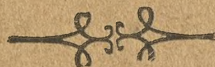


تاريخ الزيدية

و
اصل عقيدتهم

يبحث عن عقائد الزيدية ، وتطور نحلتهما في مختلف العصور ، ووقائعها التاريخية ، وعشائرها وقراها ، ونص كتبها الدينية كمصحف رش ، وكتاب الجلوة ، وفي الكتاب فهرس متعددة وخارطة . . .



بقلم

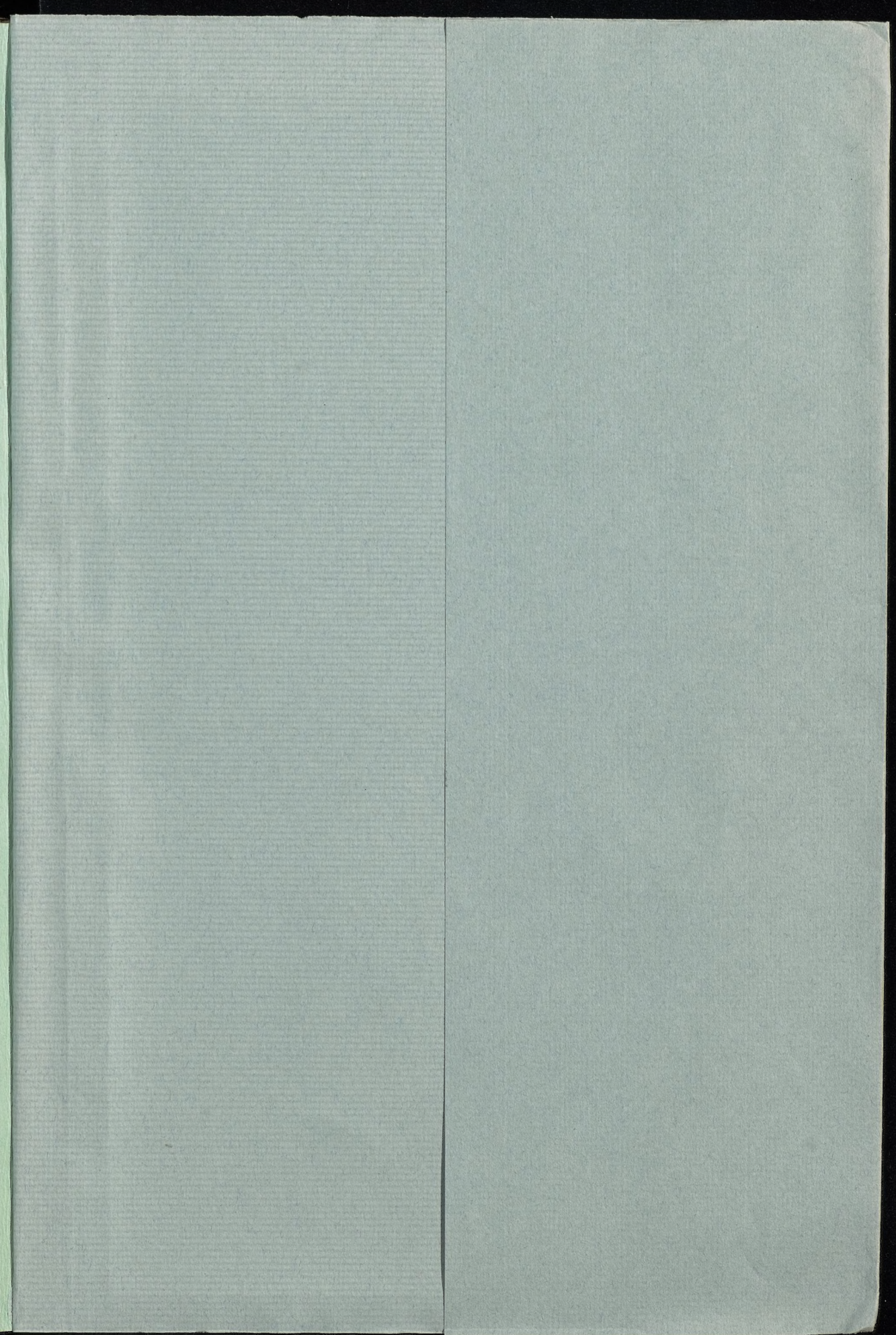
السيد

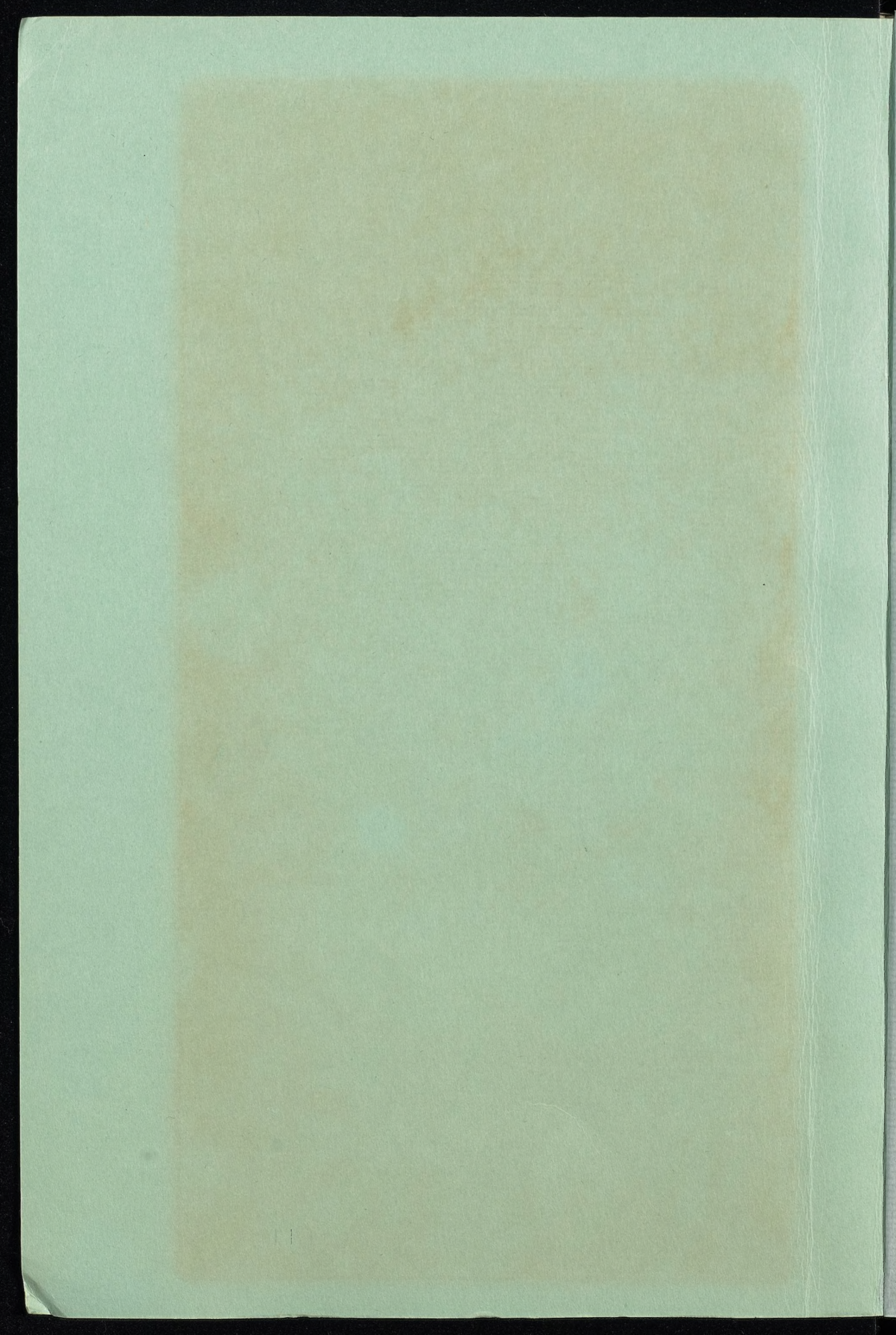
عباس الغزالي

يطلب من مكتبات العاصمة

١٣٥٣ هـ

طبع في مطبعة بغداد سنة ١٩٣٥ م





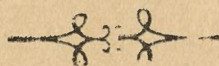


‘Azzāwī, ‘Abbās
“

|Tārīkh al-Yazīdiyyah
wa-aṣl ‘aqīdatihim/

تاریخ الیزیدیة

و
اصل عقیدتهم



بقلم

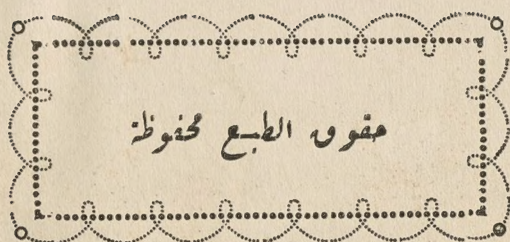
المؤلف

عباس العزاوی

سنة ١٣٥٤ هـ
م ١٩٣٥

طبع بمطبعة — بغداد شارع المأمون

BL
1595
A99
1935



02919 8119

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

اما بعد فقد ظهر كتاب في اللغة الايطالية دعاه مؤلفه جوزيه فرلاني (النصوص الدينية اليزيدية) ترجم فيه الى لغته (مصحف رش) و (الجلوة) وقدم لها مقدمة مع افادات وتعليقات وجاء في لغة العرب عنه انه يذهب الى ان اصل اليزيدية مجوس لجأوا الى تلك الديار واختفوا فيها خشية الاضطهادات وليس لهم ادنى صلة بيزيد الخليفة الاموي لكنهم مع الزمن ادخلوا اموراً مختلفة اخذوها من المسلمين والنصارى وغيرهم . (١)

ولما كان ما ذهب اليه لا يألف وما اعلمه عنهم كتبت مقالات نشرتها في لغة العرب حول رأي الفاضل الايطالي وقد حال دون انعامها توقف المجلة وقد الح علي بعض الاخوان في جمع هذه المقالات مع ما يتبعها من باقي المباحث لتظهر مجموعة فلم اجد يداً من مراعاة الرغبة ...

وهنا اقول ان النصوص والوثائق لا تظهر قيمتها لمن لا يلتفت اليها ولا يبدى طبعاً وجهاً فيها او ملاحظة قوية تبطلها او تؤيدها وقد اطلع على هذه المقالات الفاضل الايطالي ميكائيل انجلو فترجمها الى لغته مع اصراره على فكرة جوزيه الموهبة اليه كما ان دائرة المعارف الاسلامية ابرزت مقالا بهذا المعنى لفاضل هو الاستاذ « منزل » ولا تزال العقيدة سائدة على حالتها الاولى مع اعتبار المقالات المذكورة من جملة المراجع التي اعتمد عليها فلم يلاحظ النصوص ولم يبين نقداً عليها ليطمئن

القلب .. ذلك ما ايد رأينا وحق ما توقعناه في المقالة الاولى .

— نعم يقول العربي (اعل له عذراً وانت تلوم) . ولا نستطيع تفسير هذا العذر الا بالوفية الرأي الاول وشدة رسوخه في الازهان بحيث صار لا يلتفت الى قوة الدليل ونصوعه ... ولا يصح التأويل في هذه الناحية اذ لا معنى للاشتباه في جماعة كبيرة من المؤرخين من اقدم عصورهم الى اليوم قهمل نقولهم باهواء نفسية ، او ميول لا اصل لها ، او احتمالات لا تحقق لوجودها ، او مماثلات عقائدية من بعض الوجوه ... مما لو اتخذناه اساساً لما بقي دين الا قلنا باقتباسه من آخر او مماثلته لغيره وان كانت ناحية الموافقة ضئيلة ، أو ضعيفة ...

ومهما كانت وجهة الآراء فاننا مقتنعون من نصوص مؤرخينا ، ومعتقدون بصحة نقولهم ورواياتهم مما لا يدع ريباً في صحتها سواء قبلت او رفضت في حين اننا قد تحقق لنا بطلان ما ذهب اليه غيرنا بما جاءنا من الوثائق العديدة والمختلفة ... وكما ضاعت حقائق او طمست من هذه الطريق وامثالها فكأن الاعتقاد سابق للتجزي والتنقيب ... ذلك ما ابعد شقة الخلاف بين الآراء فلم يقع التفاهم من طريقه ... وانما يلاحظ فريق النص التاريخي ، وآخر رغبته وميله ... باختلاف الجهة مما يبعد في الاكثر الوفاق ...

وعلى كل كتبنا لقومنا ما كتبناه ولا يهمننا من خالفنا وزدنا نصوصاً جديدة عما يتعلق في عقائد القوم من طريق التاريخ ، وبيان قبائلهم مما لم يسبق النشر عنه وعن وقائهم التاريخية في مختلف المصور مع بيان ما يسمى بمصحف رش والجلوة مقروناً بمطالعات خاصة عنهما ... والحاصل بيننا (اصل الزيدية في التاريخ) والله الموفق .

اصل اليزيدية وتاريخهم

بمناسبة كتاب نصوص اليزيدية

الدينية

الكرد :

هنا حقيقة لا يعتري فيها ، هي ان الكرد جيل قائم بنفسه ، كان موجوداً قبل الاسلام قال السمعاني : « طائفة بالعراق ينزلون الصحاري وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان والنسبة اليهم الكردي » . اه
اما انهم بدو الفرس وان الفرس القسم المتحضر منهم ، او انهم أمة برأسها ولا تزال في البداوة الى ظهور الاسلام ... فهذا موضع الاختلاف بين الكتاب والمؤرخين ... ولا يشتهر في ان الكرد اليوم ، هم من نسل اولئك وانهم بقوا محافظين على حالتهم الاولى بزيادة أو نقصان أو حضارة وخدموا الاسلامية خدمات جليلة .

ولا ينكر ايضاً انهم دخلتهم عناصر عربية اثر الفتح الاسلامي ، وما يليه من العصور ، خصوصاً في عهد الامويين فانهم تولوا رياستهم احياناً ، او قاموا بمشيختهم وتربيتهم الدينية ، أو سياستهم .

الكرد واليزيدية :

من طالع كتاب الشرفنامة علم ما يؤيد ذلك . وهذا الكتاب عدد شعب الكرد الى كرمانيج ، ولر ، وكهر ، وكوران ، ثم قال : « ان جميع طوائف الكرد شافعية المذهب ، متبعة لشرية الرسول ﷺ ونهج الصحابة الكرام ، والخلفاء العظام ، وطاعة العلماء ، واداء الفرائض من صلاة ، وصوم ، وحج ، وزكاة ، الا ان بعض الطوائف

التابعة الموصل والشام طاسني (ويرد في موطن آخر داسني وهو المشهور اليوم)
وخالدي وبسيان ، وقسم من بختي ، ومحمودي ، ودنبلي ، على المذهب اليزيدي .
ثم قال :

« وان هؤلاء اليزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر . وهو من
حفنة المروانيين وينتسب اليهم ومن أتباعهم ومقرده في جبل لالش (وفي المعجم
لش) من أعمال الموصل ومن اعتقادهم الباطل فيه انه قد تحمل عنهم صومهم .
وصلاتهم ، فيصلي عنهم ، ويصوم بدلهم ، ويقولون لولاه لعذبنا الله ، او لعاتبنا
فهو الذي يوصلنا الى الجنة ، ولهم كره ، بل بغض مستمر لاحد له لعناء
الظاهر . » اهـ

وقد علق الطابع لهذا الكتاب - (الطبعة المصرية) - بما نصه :
« اليزيدية من الوجهة النصرانية طائفة من الاكراد تقطن انحاء جبل سنجار
وجزيرة ابن عمر وحكاري (كذا . ووردت في الكتب العربية بافظ هكار بفتح
الحاء وتشديد الكاف) في الجنوب من كردستان لا يزيد عددهم الآن عن
مائتي الف وهم مسلمون في الظاهر ، الا ان لهم عقائد خاصة ، تخالف عقائد
الجمهور من المسلمين ، وسعوا (يزيديّة) نسبة الى يزيد بن معاوية ، لانهم كانوا
من انصار الامويين ، وعلى ما يفهم من نص الشرفانية ، ومن اقوال العارفين
بتلك الجهات ، وبهؤلاء الناس ان عدة من قبائل الاكراد المشهورين بالشجاعة
والفروسية ، هاجرت في عهد الامويين ، واعتصموا بهم مع اتباعهم بالجبال والبلاد
الخصينة ، وهكذا المذهب السياسي ادى الى مذهب ديني مخالف لدين جمهور
المسلمين . » اهـ

تمحيص الاقوال عن الزيدية :

ان هذه الاقوال وحدها لا يعول عليها ، ما لم نجد ما يدعيها من النصوص القديمة ، في اصل هذه الطائفة التي لا يزال الاوربيون يهتمون بها اهتماما عظيما ويحاولون بكتاباتهم ان يعدوها طائفة قائمة يرأسها من حيث العقيدة ، وان لا اصل لها في الاسلام ، لغرض ان يبدووا مهارة في التدقيق ، او لامر آخر سياسي ، او ديني ، مما لا يخفى على المطالع .

نعم اختلفت الظنون في اصل الزيدية ، وتضاربت الآراء في حقيقة نحلتهم فاستفاد بعض الكتاب من هذا التشويش ، وواقفهم بعض المسلمين ايضا . فاختار انهم محوس لغرض مخالفة في المعتقد . وكذا فعل صاحب (النصوص الدينية الزيدية) فانه تابع اهل هذا الرأي ، لموافقة اشتراك في بعض حروف اللفظ ليزيد ويزدان على خلاف ما قام به جهابذة الكتاب من المسلمين .

والموضوع دخل بساط البحث ، فتناولته الآراء بنزعة او ببساطة ، او بما مائل احداها ، وتعداد الاقوال في هذا الباب يطول كما انه لا يجدي نفعا . وليس القصد الاشتراك مع احد دون الآخر تعصباً مجرداً . وانما النية التوصل الى الحقيقة ، ودفع شيوع ما نعتقد خلافه ، بالنظر الى ما وصل اليه من النصوص التاريخية في وقت لا نجد هناك نصوصاً تهدمها او تراجمها ، فتستدعي ترك هذا المعتقد واعتناق غيره .

ونتأج ما تحققت انهم مسلمون ، متزهدون ، يعتقدون الامامة في يزيد ، وكونه على الحق . وتوارثوا تقاليد قومية ودينية ، صوفية ، واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب للامويين ، مما ابعث شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين . فادى الى تقاليد خاصة افسدت جوهر اسلاميتهم .

نشاهد هذا التفاوت تقريبا بين عقائد الاسلام الخالصة المأخوذة من امهات نصوصه الحق ، وما عليه اليوم « عرب البادية » من التقاليد الجاهلية ؛ او ما عليه غيرهم من اهل المدن الدخلاء في الاسلامية ، نرى فيهم بعض الاعتيادات الموروثة ولا يسعنا ان نحكم انهم بقوا على تلك العادات بان يقال انهم تستروا بالاسلامية وأبطنوا غيرها .

وأیضا دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها اساس في الديانات المجاورة . وفي التصوف ، ولا ننس ان العوام لا يعرفون سوى الشكل المادي والمارسم الظاهرة .

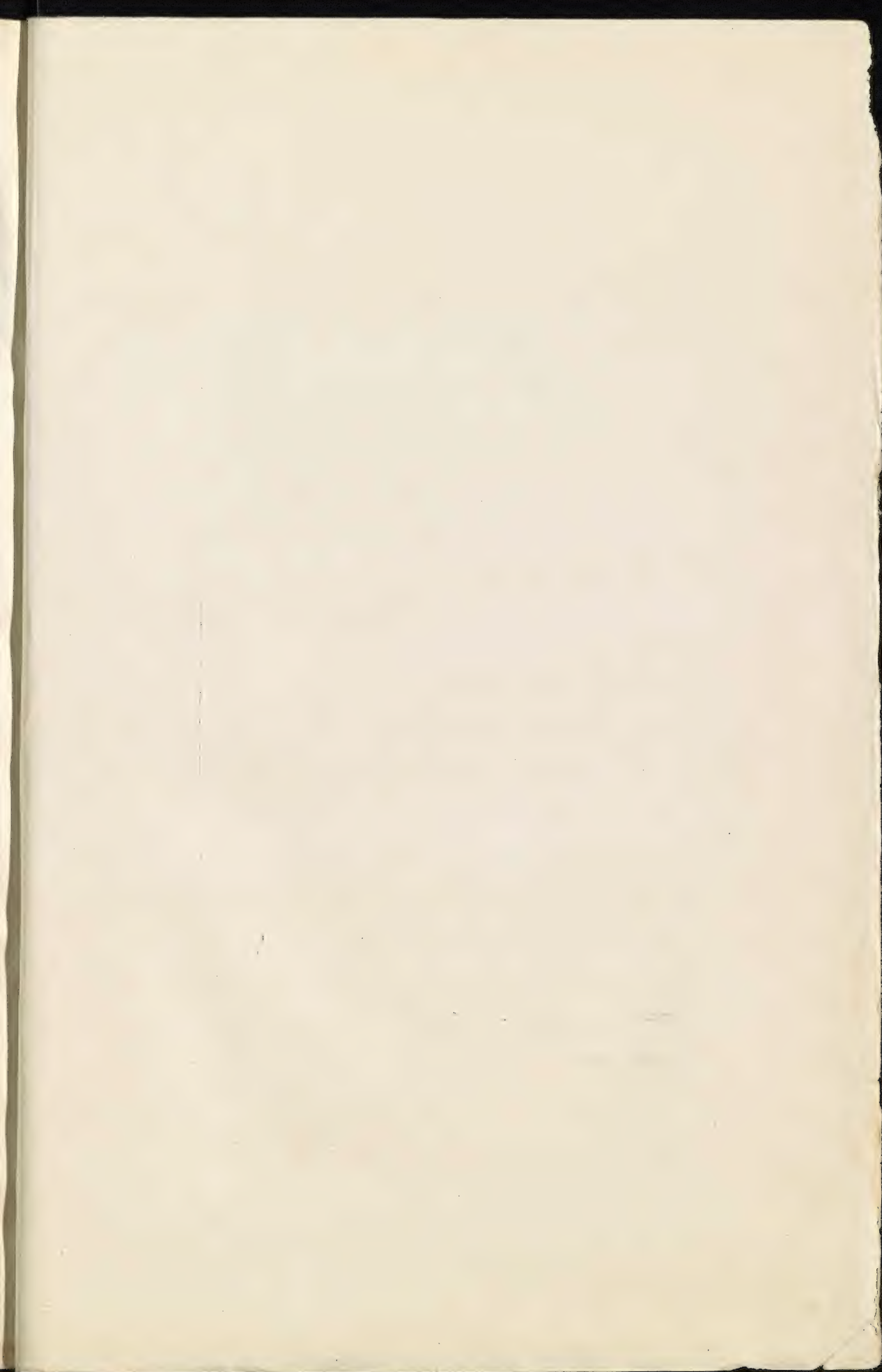
فالتشوش وقع لهم ممن دخل ومعه تقاليد جديدة ؛ أو من رؤساء جهال ، كما سيبين ، والا فالمؤرخون لم ينقلوا عن مجوسيتهم شيئا ، وانما ذكروا تعصبهم ليزيد كما تعصب غيرهم للامام علي (رض) ولم يكونوا بدرجة النصيرية (ويعرفون عندنا بعلي الالهية) (١) مع ان المؤرخين دونوا ديانات المجوس واحوال الفرس حتى انهم عرفوا بمن شاهدهوه في عصرهم من الدعاة ومنتحلي هذه الديانة .

وعلى كل حال ؛ لا يحتمل انهم عريقون في المجوسية ولا يعول على التقاليد الموروثة ؛ باعتبارها ديناً قديماً لهم ؛ ولكن يصح ان يفسر ما وجد مخالفاً للاسلام فيقال انه منقول وما ثور عن جاهليتهم الاولى ، اما هم فلا يقولون بان ديانتهم مجوسية ؛ كما ان بعض المسلمين ، لو قلنا له : ان قسماً من تقاليدك جاهلية ؛ او وثنية ؛ او ما شابه ذلك ؛ لآخذ الخلق ؛ ولكن كل ما يعزى اليه باي وسيلة كانت .

(١) قد تكلمنا في تاريخ العراق عن عقائد الملى الالهية والمشعشعين في حوادث سنة ٨٤١ هـ وما بعدها بصورة مفصلة فلترجع .



١ — سعيد بك أمير اليزيدية



اصل اليزيدية في التاريخ :

لا يفوتنا ان اكثر الكتاب ، تابعوا فكرة انتشرت ، واشتغلوا بتفسيرها دون ان يكافوا انفسهم عناء البحث ، او العودة الى النصوص التاريخية ، ولا تحسب ايها القارئ اني سأعتمد على نسخ خطية قديمة ، قد انفردت بحيازتها ، وانما غالب ما اذكره مشهور متداول . فاول (١) من ذكر هؤلاء اليزيدية فيما اعلم « السمعاني » (المتوفى سنة ٥٦٣ هـ) في كتاب الانساب المطبوع في اوربا في مادة (يزيدية) فانه بعد ان عدد يزيديين محدثين قال :

« وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق في جبال حلوان ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال ، وياكلون الحلال (٢) (كذا) وقلما يخاطبون

١٠ اظهر لي مؤخرأ ان ابن قتيبة تعرض لاعتيدتهم في « كتاب الاختلاف في اللغة » كما سيأتي النقل عنه . وفي تاريخ سني ملوك الارض والانباء نعت الحزب المعارض للعباسيين باليزيديين ص ١٣٩ وفي التنبيه والاشراف ما يشير الى هذه الناحية ايضاً . . .
٢٠ الحال في اللغة : الطين والحماة . ومن المشهور ان بعض الناس يأكلون الطين من قديم العهد ، والناطقون بالضاد يسمون آكله بالملغل ، وزان مبرد . والفعل ملغ ومثله جمع يجمع . الا اننا نرى الكلمة هنا مصحفة عن « القات » والقات نبت يكثر في بلاد اليمن وكرديستان يحرص على اكله المتصوفة والشيوخ وبعض الزهاد . قال الشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزري الحميلي : « واما القات والسكنفة فما اظنه يغير العقل ولا يصد عن الطاعة وانما يحصل به نشاط وروحة وطيب خاطر ، . اهـ فاعل القات اسماً ثانياً هو الحال عند بعضهم .
وامم هذا النبات عند العلماء Celastus Edulis « لغة العرب » .

وقال الدكتور داود الجلي تعليقا على هذا : «*»

الناس ويعتقدون الامامة (١) في يزيد بن معاوية وكونه على الحق . ورأيت جماعة

«*» : جاء ذكر «الحال» في ص ٢٦٨ ج ٤ س ٩ من لغة العرب نقلاً عن الساب السمعاني حيث قال عن اليزيدية : «وياً كلون الحال» فبعد ان اشرتم في الحاشية الى ان الحال في اللغة الطين والحماة ، فاتم انكم ترون ان الكلمة مصحفة القات وان القات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان . اما انا فلا اظن الكلمة مصحفة لان الحال عند الصوفية رقية وهي ان يرقى الشيخ شيئاً مما يؤكل ويطعمه ، من اراد ان لا تؤثر فيه لدغة الحية او لسعة العقرب وما شا كلها . وهذا معروف وشهور الى الآن في الموصل ويعبرون عنه بـ «شرب الحال» حكى لي صديق انه لما كان صبيغاً دعا له ابوه شيخاً لسقيه «الحال» فناوله الشيخ قسبة قد شقها ونزع نواتها ووضع داخلها شيئاً من الملح بعد ان قرأ عليها وقال له كلها . فانها تحرسك من ضرر العقرب والكاب والحيات ما عدا البتراء ، والعمياء وهم يشترطون في ذلك ان يكون الشيخ بيده تسلومة «تسليمه» اي ان يكون قد اجازه شيخه وفوض اليه هذا العمل ونقله اليه عن مشائخه متسلسلا . وعلى ما اذكر انهم يرجعون ذلك في الاصل الى الشيخ احمد الرفاعي .

واليزيدية في زماننا مشهورون بحجراتهم على مسك الحيات واللعب بها وينقلون عنهم حكايات خارقة عجيبة في هذا الباب .

والحال معنى آخر عندهم نذكره استطراداً . وهو انهم يقولون عن الشيخ او المرید اذا هاج في ذكر الله وارعدوا زبد ثم سقط مغشياً عليه : «وقع في الحال» واطن انهم يريدون بذلك وقع في حال «الغيبة» .

اما القات يكثر في جبال كردستان فلا اعلمه ولا سمعت به .

واقول : وبعد ان اورد الافاضل الموما اليهم ملاحظاتهم حول تفسير الحال «*» :
«١» جاء في النسخة المطبوعة الامانة وهي الامامة ... كما في نسخة كوبرلي .

منهم في جامع المرح (١) عند منصرفي من العراق يوم الجمعة وكان قد حضروا الجامع للصلوة . وسمعت ان الاديب الحسن بن بشار البروجدي . وكان فاضلاً مسافراً . نزل عليهم بسنجار (مجتازاً) (٢) ودخل مسجداً لهم . فسأله واحد من الزيدية : « ما قولك في يزيد » ؟ فقال : « ايش اقول فيمن ذكره الله في كتابه ، في عدة مواضع ، حيث قال : « يزيد في الخلق ما يشاء » . و « يزيد الله الذين اهتدوا هدى » . قال : فاكرموني ، وقدموا لي الطعام الكثير ... » اهـ

هذا ما قاله السمعاني عن نفسه ، وما نقله عن معاصره ، وانه راى في جامع المرح ، ورأى محدثه مسجداً لهم ، وعرف اعتقادهم ، وقد نفى السمعاني في نفس هذه المادة ، ان ينتسبوا الى يزيد بن ابيس ، وانما عده من الخوارج . ويؤيد فكرة انتسابهم الى الامويين ، وانهم رؤسائهم في الدين ، وفي الادارة ، ما جاء في مادة (هكاري) من الانساب ايضاً :

« هذه النسبة الى هكار ، وهي بلدة وناحية عند جبل ، وقيل جبال ، وقرى (٣)

❦ راجعت عام ١٩٣٤ م مكتبات الاستانة ورجعت الى النسخ المخطوطة فرأيت الكلمة « الحلال » وانها كتبت غلطاً في المطبوعة . كذا وجدت ذلك في نسخة رقم ١٠١٠ من مكتبة كوبريلي وهي مكتوبة عام ٩١٥ هـ والنسخة واضحة وكاملة ... وقد صححت عليها النصوص الاخرى منقولة .

« ١٦ » كذا في الاصل المطبوع المصور . والناسخ كثيراً ما يهمل اعجام بعض احرف الكلمة بينما يهجم فيها حرفاً او حرفين . والذي عندنا ان الكلمة هنا : - جامع المرح - مرج القلعة ، بينه وبين حلوان - حيث الكلام عن مرج بجوارها - منزل . راجع الكلام عليه في ياقوت . وفي نسخة كوبريلي جامع المرح بالجيم . ٢٠ . وجاء في نسخة كوبريلي - نزل عليهم مجتازاً - . ٣٠ . كذا في الاصل كانها جمع قرية . والصواب : جبل وقيل جبال قرى بالف متصورة في ❦

فوق الموصل من الجزيرة والمشهور منها ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر
ابن عرفة بن المأمون . (لفظه مشوش) بن الدليل (كذا) [ولعلها الدئل] ابن
الوليد بن القسم بن الوليد بن عقبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري المنقلب بشيخ الاسلام . تفرد
بطاعة الله في الجبال (١) وابتنى له اربع مواضع (٢) ياوي اليها الفقراء والصالحون ،
وكان كثير الخير والعبادة [وورد بلفظ عباد في المطبوع] الى ان يقول :

« سمع منه القدماء من الحفاظ . روى لنا عنه بحكمة ابو زكريا يحيى بن عطاء
الموصلي وبيغداد عبد الله بن شاذكر المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي ،
وابو علي الحسن بن احمد المقبري ، وصالح بن اسماعيل بن دوزين (كذا) الجيلي ،
وباصيهان ابو الخير شعبة بن عمر الصباغ وابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر المهراني
وغيرهم وكانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ . ومات الهكارية في اول الحرم سنة ٨٤ (٣) .

*. الآخر وقردي اسم الجبال التي بناحية الموصل وفوقها . والاسم مشهور .
والظاهر ان جهل الناسخ للبلدان انحاء الموصل وما فوقها دفعه الى مهاوي تلك
الاهوام . وسمى الجبل المذكور بالجودي ايضاً فليحفظ .

« ١ » صحيحها في الخيال بالحاء فالياء وهي قرية معروفة في سنجار واليها ينسب
الخياليون في اطراف بغداد قرب المشاهدة وتسمى اليوم قرية مجنونة وما اوردته
لغة العرب ص ٣٧٥ - ٣٧٦ عن اسمها صحيح ...

وقد تكلمنا عن الخياليين في تاريخ العشائر .

٢. قال في لغة العرب : كذا في الاصل المطبوع المصور . وعندنا ان الصواب :
اربع صوامع . ولو كان - مواضع - لقال : - اربعة - لا - اربع - والظاهر ان
الناسخ كان جاهلاً لكثير من المصطلحات واقول قد رأيت نسخة كبريلى
وتذكر مواضع لا صوامع . (٣) وفي ابن خلكان ج ١ ص ٣٧٧ توفي سنة
٤٨٦ هـ من لغة العرب هذه السنة والتعليق لمصطفى افندي جواد .

وكان بغداد في زماننا شاب صالح من الحسنة سمع معنا الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره . « ١ هـ

ومن هذا ترى العلاقة بين الامويين واليزيدية وان بلاد هؤلاء الناس كانت مسخرة ، وانهم يتزهدون فيها ، منقطعين عن غيرهم بسبب امثال هؤلاء الصالحاء ، ولا علاقة لهم بالمجوسية ، اذ لم يعرف فيهم غير المسلم واذا كان هذا الشاب الصالح الذي درس مع السمعاني ، هو غير عدي بن مسافر ، كما هو ظاهر من الفرق بين العمرين عمر السمعاني وعمر عدي ، فقد انجبت تلك الانحاء علماء وصلحاء كثيرين ، ومن ثم تولد الزهد في القوم ، ويؤسف لعدم تسمية ذاك الشاب .

ومن الغريب ان يورد الباحثون النقول من عدي فما يليه ولا يتجاوزونه في القدم وما اوردته يؤيد القدم . والاغرب ان ينتشر كتاب الانساب ولا يزال (الفاضل الايطالي) على فكرته مع ان صاحب لغة العرب نبه على رسالة ابن تيمية حين كان في بغداد . وكان استطلع رأيي ايضاً في اصلهم فبينت لحضرته انهم مسامون ، استولى عليهم الجهل ، وابتلوا برؤساء اختلقوا عليهم اشياء كثيرة فقبلوها منهم ، وارادوا ابعاد شقة الخلاف ، خصوصاً بعد ان راوا من اخوانهم المسلمين ما راوا (٢) .

١ ، ان طبعة الانساب كانت على نسخة مغلوطة جداً ، ومن راجع الاصل تبين الخطأ الكثير فقد ورد عن يزيد بن - انيسة - انه ابن - اينة - . وهكذا في كل النقول وعسى ان يعاد طبعه على نسخة صحيحة .

ومن كتاب الانساب نسخ عديدة في الاستانة وباريس وغيرها . ٢٠٠ ، نشرت في لغة العرب : سنة ٩ جزء ٤ . وقد اضفنا اليها بعض الاضافات بصورة تعليق وغيره وكل تعليق ليس عليه اشارة فهو مما علقناه .

ان هذه الفرقة كانت ولا تزال متكئمة منزوية ، لا تختلط باحد ، ولا ترغب
— كغيرها امثالها — ان تنشر ديانتها ، او عقيدتها بين الاقوام المجاورين وهذا
التكئم يدعو احياناً الى تقولات ، وآونة الى حب التطلع والبحث عن انخفايا
والامور المستورة . او الى الاختلاف وسوء التفسير ، ويكاد يكون غريزياً في
الاقوام ان يكشف المبهم اذ الذين لا يهمهم شأن غيرهم ، ولا يودون الاطلاع على
سبب كل حادث ، قليلون جداً . ولذا يصدق قول القائل :

منعت شيئاً فاكثر الولوج به اعز شيء على الانسان ما منعا

ويصح توجيه غرض الباحثين ، وحرصهم على التطلع بهذا الوجه اذ لم نر الافكار
قد اشمغلت بالملل والنحل في هذه الايام ، اشتغالها بالتحقيق عن هذه الفرقة بقصد
التوصل الى حقيقة هذا السكتمان وما وراءه ، والبت في امره . وعلى كل حال ينتهي
البحث باستكمال الوثائق والتدوينات الكافية .

كان من رأي الاستاذ صاحب لغة العرب : « انها (اي الزيدية) بعد ان كانت
تقرب من الاسلامية في عقائدها ، وشعائرها ، ورسومها ، ابتعدت عنها . (١) »
ولكن لا الى المانوية

وقد صر النقل عن السمعاني ، انها مسلمة متهدة تعتقد الامامة في يزيد
وتعصب له .

اما التصوف فهو معروف عنهم بالوجه المذكور وقد ولدت منه عقائد جديدة
منشأها غلاة هذه الطريقة ، ودخول جماعة في زمرتهم من شواذ الامة الاخر .
وهذه الامور حدثت : متأخرة خصوصاً عقيدة الاحتراز من ذكر الشيطان
وسياقي تفصيل هذا الاجمال بتطبيقه على عقائد هؤلاء .

(١) راجع المشرق ٢ : ٣٢ / ١٥١ و ٣٠٩ و ٣٩٥ و ٥٤٧ و ٨٣٠ .

الاعتقاد في يزيد :

ان الخلاف السياسي بين الامويين والعلويين كان قديماً من زمن قتل عثمان (رض) وانتظام الحكومة الاموية ، ولا يزال نرى آثار الحزبية فيه باقية الى هذا الحين . ولكن بعد سقوط الحكومة الاموية ، خضت شوكتهم واصبح المناصرون لهم قليلين وان لم يخل عصر منهم ، حتى في هذه الايام . فقد رأينا — قبل بضع سنين — ان قد اوصى بعضهم صديقاً له عازماً على السفر الى سورية بتبليغ سلامه الى اثنين : ابي العلاء المعري ، ويزيد بن معاوية باعتباره الاول مصاحباً دينياً ، وبرزعه في الثاني انه مصلح سياسي ولم يجد ا كبر منهما في نظره . !
وفي العصور المختلفة نجد امثلة كثيرة . . . وهذا البيوردي يقول :

غمت نزاراً وسارت يعرباً مدح زفت الى ذنب اذ لم اجد راسا
فلو رأني ابن هند عض امله غيظاً على اموي يمدح الناسا

ومهما كانت المغالاة ، فالتحزب للامويين اثناء حكومتهم ! وبعد انحائها كان ولا يزال وهذه امور غير مستبعدة ، خصوصاً من رؤساء الزيدية الذين هم في مواضعهم الحاضرة ، ويمتثلون اليهم نسباً ويوالونهم .

ولم تكن فرقة الزيدية خاصة بقوم معينين ، اوفئة قائمة بنفسها . وانما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس انصار العلويين ، الا ان رياسة الامويين وتولييتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها .

عقيدة البربرية :

حكى ابن تيمية عقيدتهم الدينية قال « وانتم . . . قد من الله عليكم بالانتساب الى الاله الام الذي هو دين الله . . . وعافاكم بانتسابكم الى السنة من اكثر البديع

المضلة . ولهذا أكثر فيكم من اهل الصلاح والدين ، واهل القتال المجاهدين مالا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ، وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وحنود الله المؤيدة ، منكم من يؤيد به الدين ، ويعز به المؤمنين وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية ، والطريقة المرضية ، وله المكاشفات والتصرفات ، وفيكم من اولياء الله المتقين ، من له لسان صدق في العالمين . فان قدماء المشايخ فيكم مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري (قد نقل عن السمعاني القول عنه ايضاً) وبعده العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ، ومن سلك سبيلهما فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم (١) . »

الغلو في يزيد :

ومن هذا يتبين ان عقيدتهم عقيدة اهل السنة قبل ان يدخلها الغلو . وبعد ان ذكر ابن تيمية معتقد اهل السنة في الصحابة قال :

« ولم يكن احد يتكلم في يزيد بن معاوية ، ولا كان الكلام فيه من الدين . ثم حدثت بعد ذلك اشياء فصار قوم يظهرون لعنه ... فسمع بذلك قوم ... فاعتقد ان يزيد كان من كبار الصالحين وائمة الهدى . وصار الغلاة فيه على طرفي تقيض هؤلاء يقولون انه كفر زنديق ، وانه قتل ابن بنت رسول الله ﷺ وقتل الانصار وابناءهم بالحرّة ليأخذ بثأر اهل بيته مثل جده لأمه عتبة بن ربيعة . وخله الوليد وغيرها . وينكرون عنه من الاشتغال بشرب الخمر ، واظهار الفواحش اشياء . واقوام يمتدّون انه كان اماماً عادلاً ، هادياً مهدياً . وانه كان من الصحابة ، وانه كان من اولياء الله تعالى . وربما اعتقد بعضهم انه كان من الانبياء . ويقولون :



٢ — قبر الشيخ عدي



من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم . وبروون عن الشيخ حسن بن عدي انه كان كذا وكذا ولياً وقفوا على النار لقولهم في يزيد .

« وفي زمن الشيخ حسن ، زادوا اشياء باطلة نظماً ونثراً وغلبوا في الشيخ عدي ، وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذه البدع وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ، وجرت قتل لا يحبها الله ولا رسوله ... » اهـ

عقيدة ابن تيمية فيه :

والحاصل اختلفت العقيدة السياسية فيه . وقد لخص ابن تيمية قوله فيه : « انه لم يدرك النبي ﷺ ولا كان من الصحابة ولا كان من المشهورين بالدين ... ولا كان كافراً ، ولا زنديقاً . وتولى بعد ابيه على كراهة من بعض المسلمين ، ورضي من بعضهم . وكان فيه شجاعة وكرم ، ولم يكن مظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه . » اهـ (١)

معتقد اهل السنة فيه :

ونقل معتقد اهل السنة فيه فقال : « انه لا يسب ولا يحب . ونقل عن صالح ابن احمد بن حنبل انه قال : قلت لابي ان قوماً يقولون انهم يحبون يزيد . قال : يا بني وهل يحب يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟ فقلت يا ابي فلماذا لا تلعه ؟ قال يا بني ومتى رأيت اباك يلعن احداً ؟ ... (الى ان يقول) : ومع هذا فطائفة من اهل السنة يجيزون لعنه ، لانهم يعتقدون انه فعل من انظلم ما يجوز لعنه فاعله . وطائفة اخرى ترى محبته ، لانه مسلم تولى على عهد الصحابة ، وبايعه الصحابة ،

و يقولون لم يصح عنه ما نقل عنه ، او كان مجتهداً فيما فعله (١) .

« والصواب هو ما عليه الأئمة من انه لم يخص بمحبة ولا بلعن . » ونسب ابن تيمية في آخر بحثه الجهل الى من يعتقد في يزيد انه من الصحابة وانه من اكابر الصالحين وأئمة العدل وقال : « وهو خطأ بين » .

واقدم من هذه النصوص كلها ومن السمعاني ايضاً ما جاء في كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن تيمية المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م والمطبوع عام ١٣٤٩ هـ ما يوضح الاعتقاد فيه ويعين مبدأ الغلو ... قال ما نصه :

« ولما رأى قوم من الناس افراط هؤلاء في النفي — نفي الصفات — عارضوهم بالافراط في التمثيل ... وهؤلاء ايضاً حين رأوا غلو الرافضة في حب عليّ وتقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده ... وشتهم خيار السلف ، وبغضهم وتبرأهم منهم قبلوا ذلك بالغلو في تأخير علي (رض) وبخسه حقه ولحنوا في القول ... ونسبوه الى الملائة على قتل عثمان (رض) ، واخرجوه بجملهم من أئمة الهدى الى جملة أئمة القن ولم يوجبوا له اسم الخلافة لاختلاف الناس عليه ، واوجبوها ليزيد بن معاوية لاجماع الناس عليه ، واتهموا من ذكره بغير خير ، وتحامى كثير من المحدثين ان يتحدثوا بفضائله كرم الله وجهه او يظهروا ما يجب له وكل تلك الاحاديث لها مخارج صحاح ، وجعلوا ابنه الحسين عليه السلام خارجياً شاقاً لعصا المسلمين حلال الدم واستدلوا بقول النبي ﷺ « من خرج على امي وهم جميع فاقتلوه كأننا من كان » وسووا بينه في الفضل وبين اهل الشورى ... واهملوا ذكره ... حتى تحامى كثير من المحدثين

« ١ » الصواعق لابن حجر ص ١٣١ الى ص ١٣٤ وكتاب تذكرة الاولياء للبندنجي في مبحث الحسين رضي الله عنه .

ان يتحدثوا بها وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية ... (الى ان قال) :
 التمسوا ... الخارج ليدنقصوره ويبخسوه حقه بفضاً منهم للرافضة والزاماً لعل عليه
 السلام بسببهم مالا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه . وقد قال ابن قتيبة : والسلامة لك
 ان لا تهلك بمحبته ، ولا تهلك ببغضته ، وان لا تحتل ضغناً عليه بخيانة
 غيره ... الخ . (١) « اه

وهذا مما يؤيد مجرى الآراء آنشد ويعين الفكرة في يزيد لمناواة الرافضة لحد
 المغالاة في علي (رض) في البغض ...

وهكذا نجد المؤلفات كثيرة وقد عقد الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني
 الشافعي بحثاً خاصاً في الامامة جملة رسالة مستقلة سماها كتاب (الامامة) وذكر
 الآراء المختلفة فيه وبين انه اودع هذا الجزء بيان الاصول من النحل والاقوم من
 المقالات والملل ومنه نسخة في كوبرلي مجموعة رقم ١٦١٧ مما يعين درجة اختلاف
 الآراء في هذه المسألة والنحل فيها ... وتضارب الاحزاب وتطاحنهم من اجلها .
 وقد رأيت هذه الرسالة (٢) اثناء ذهابي الى الاسنانه سنة ١٣٥٣ هـ الموافقة سنة
 ١٩٣٤ م في تموز وآب منها . اولها : الحمد لله الموفق المعين الخ .
 قال في مقدمتها :

« واعلم ان الناس قد تشدت آراؤهم واختلفت اهواؤهم ، وانشعبوا شعباً فصاروا
 فرقاً مختلفين ، واحزاباً متباينين ، قد عظمت محنتهم في الامامة ... فمن قائل
 قال افضل الناس بعد الرسول ﷺ واولاهم بالامامة بعده ابو بكر الصديق (رض)

« ١ » ر . ص ٤٩ منه . « ٢ » كتبها البدر محمد بن ابراهيم بن البدر العاقولي جداً ،
 الخالدي اصلاً ، البغدادي مولداً ومنشأً ، الحنبلي مذهباً ، الملقب بابن الحماي
 تعريفاً سنة ٧٢٥ هـ آخر نهار الاثنين ١٤ ربيع الآخر وعدد اوراقه ٤٩ .

ثم عمر (رض) ، ثم عثمان ووقف ، ومنهم من يقول ابو بكر وعمر ووقف عند عثمان وعلي (رض) ومنهم من يقول احقهم وافضلهم بالامامة بعد الرسول ﷺ علي ابن ابي طالب (رض) وهم الامامية . وكل هذه الفرق مقلد فيما انتحل سلف يحتج به وادعت هذا الجزء بيان الاصبوب من النحل ، والاقوم من المقالات والملل . . . الخ اه .

ومن هذا كاه يرى معتقد اهل السنة فيه ، ويظهر مبدأ الغلو من غيرهم ، معاكسة للعلويين ، ومشادة بين الحزبين . ونقل ابن تيمية ما كان من الاعتقاد فيه كما مر وهو يوافق النصوص التاريخية المرووفة .

وليس غرضنا الآن بيان تطور الاعتقاد في يزيد في جميع ادواره ، وانما نريد ان نقبين مجمل العقائد فيه ، الى ظهور عدي بن مسافر ، ثم ذالم ما طراً على هذه العقيدة . واليك ما يقوله السكرامية في (١) .

يزيد والسكرامية :

لم يكن اعتقاد امامة يزيد مقصوداً على من ذكرنا من اهل السنة ، واليزيدية وغلاتهم ، بل هناك بعض الفرق ، الاسلامية المعروفة ، وهي السكرامية ، قالت باحقية امامته ، فلم تخرج عن احد الاقوال المارة ، قال عبد القاهر البغدادي في كتاب الملل والنحل (٢) ما نصه :

« زعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته وان الحسين (رض) كان

١٥ راجع عن السكرامية : كتب الفرق وتاريخ الحوارزمية وعلاقة السكرامية فيهم وكتاب التمهيد لقواعد التوحيد لميخون بن محمد المكخولي النسفي وفيه بيان لمعتقداتهم منه نسخة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد . ٢٠ راجع مكتبة الاوقاف رقم ٢٧٤٦ .

خارجاً عليه ولم يكن في قتاله معذراً . « اه وهذا يوافق النص المنقول عن ابن قتيبة

* * *

تخت يزيد :

ومن هذا وما سبقه يفهم ان اليزيدية كان معهم من يقول بقولهم . ولكن الامامة عند اليزيدية جرت الى غلو في يزيد لحد النهاية حتى رأينا (تخت يزيد) من المزارات المعتبرة والمستقلة عندهم الى هذا اليوم ، ويحصل من ذلك ريع كبير لامراء هذه الفرقة (١) .

ساق حب هؤلاء القوم ليزيد مؤخراً الى الاعتقاد ان درجته تعلو صلحاء كثيرين ، بل صاروا يعدونه فوق الشيخ عدي — بالنظر الى اعتقاد بعضهم اودونه بدرجة كما هو معتقد قسم آخر ، ومنهم من يرجح يزيد بن معاوية على الانبياء ، او يزعم الالهية فيه والتصرفات ...

والحاصل تطورت هذه العقيدة وتحولات تحولات سرية فافرطوا في القول حتى صار يصدق عنهم كل ما يقال .

نقول مختلفة عمه تحلة اليزيدية :

كان صاحب كتاب النسطوريين (٢) بين عن اليزيدية ووصف حالهم فابدى في الوصف . وذلك في المجلد الاول . وكانت عن مشاهدات قبل عام ١٨٥٠ . وفي ذلك العام نفسه .

ولا تتطلب من هذا السامع وامثاله اكثر من وصف الحالة . اذا يؤخذ على بيان

« ١ » راجع عريضة السماعيل بيك امير اليزيدية في دائرة الاوقاف في الاضماره
الخاصة . Nestorians & their Rituals . vol. 1 : 11 , et seq . « ٢ »

علاقة الماضي الحاضر . فانه ابعاد المرمى ، وجمل روابط الزيديين بالاسلام ، مداراً للاعتدال ، وخوفاً من شرور المسلمين ، وهكذا فسر وجود الآيات القرآنية على اضرحة مشاهيرهم ، بانها ذر رماد في عيون المسلمين لدفع الغوائل عنهم ، وذهب الى انهم من عباد يزدان ، استناداً الى قولهم نحن زعمد الله . والذي دفعه الى هذا القول ، ما تحققة منهم بصورة باثة انهم نسوا الاسس التي تستند اليها ديانتهم .

وقبل نحو ثلاث سنوات ، نشرت جريدة « العراق » في عددها ٢٦٤٥ المؤرخ في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ كلاماً للسر ريتشارد تيمبل على الزيدية ، وبين انهم مسلمون في الظاهر ، ولكنهم من الغلاة في الباطن ، وهم يؤمنون بالله وبآله صغيرة ... الى ان يقول : وهؤلاء الآلهة ليسوا واضحي الالهية ، وهم اشبه شي بالقديسين عند النصارى والاولياء عند المسلمين ، لانهم يعبدون الله ، ولكنهم يراعون هذه الآلهة الصغرى . والتفاوت بين القولين كبير كما لا يخفى .

وهنا قول آخر وهو لصاحب « دبستان مذاهب » (١) بعنوان في الامويين والزيديين وهذا نصه معرباً :

« ١ » ان هذا الكتاب فارسي ، طبع عام ١٢٦٢ هـ . وطبع ايضاً في ١٦ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ . نسب الى ميرزا محسن الكشميري الخاص بد (فاني) وهذه الطبعة كسابقتها طبعت في بومبي وترجم هذا الكتاب الى اللغة الانجليزية في ثلاث مجلدات . وقالت عنه دائرة المعارف الاسلامية ما هذا بعضه : « يفسد الكتاب المذاهب . لا سيما الحالة الدينية في الهند ، في القرن الحادي عشر الهجري ، اما مصادره فمكتسب الائمة في مختلف المذاهب ، وربما اعتمد ايضاً على الافادات الشفوية التي ذكرت له اعول على المشاهدات الشخصية ، وفي عدة فصول راجع (*)

« هؤلاء في جبال المشرق في موقع يقال له (شكونة) (١) ويحكمهم ملك يسمى

(*) الاداب العربية السابقة لهذه المتعلقة بهذه الموضوعات، واول ما تكلم عليه دين
الفرس ، ثم تكلم على سائر الاديان بالتوالي . وقد نسب هذا الكتاب وهما الى
« محسن فاني » . وعلى كل حال ان صاحب الكتاب من تابعي دين زرادشت ،
ومن المحتمل ان يعتبر صواباً ما جاء في المخطوطات التي تنسب هذا الكتاب الى
« موبد شاه » او « ملا موبد » وهذا ايضاً رأي « سراج الدين محمد آرزو » ،
في مقال كتبه في مذكرته ، ويؤخذ من الكتاب نفسه ، ان المؤلف ولد في الهند .
قبيل سنة ١٠٢٨ هـ . وجاء في شبابه الى « اكرة » وقضى عدة سنين في كشمير ،
ولاهور ، وزار مشهد الرضا ، ووقف على ما في غربي الهند وجنوبه . ولهذا يعتبر
الكتاب انه كتب سنة ١٠٦٤ و ١٠٦٧ هـ . اهـ .

وسبب نسبه الى الزرادشتية انه لم يبد تبحراً لفئة الى حد اننا لا نتمكن من
معرفة نحلته من البحث الذي يطرقه ، وصاحبه معتدل وكتب ما بلغ اليه علمه .
ومن غريب امره انه يستنطق اهل كل نحلة فيقل ما يقولونه كأنه مجرد عنها .
وعن غيرها وكلامه عن الزرادشتية يمثل به رأي اربابها فيها . فهو كارسام يصور
ما يشاهد ، او كالسياح يثبت ما يري ، وكأنه جاء من عالم آخر او من امة بعيدة
فاخذ عن اهل كل نحلة ما سمعه من اكابر اهلها بتحقيق يغبط عليه . فهو مثل
الشهرستاني واخلاف الراء في نحلته بل زاد عليه في اخفاء اسمه

« ١ » لم اعثر على هذا المسكان والجبل في المعاجم التي في ايدينا ومن المحتمل
انه (شيخان) فخر لهدم ضبط مؤلفه له ، او لانحريف النسخ له ، او من الطبع ،
والذي تميل اليه النفس انه تصحيف شيخان ، لانه موطنهم الاصلي ولعل بين (*)

يعترب ، يدعي انه من اصل ادوي ، وينسب الى خل المؤمنين (١) معاوية ابن ابي سفيان ، وهم مشهورون بالشجاعة ومحاربون ، ويواظبون على الصلوات . واهل (*) القراء من يقف على حقيقة اللفظ .

وقد علق على هذا صاحب لغة العرب قال : « اننا نظن ان شكونة (بشين معجمة مضمومة وكف فارسية مضمومة فواو فنون فهاء في الآخر) اسم فارسي معناه « مقلوب » وهو اسم جبل « مشهور فوق بارما (اليوم بارينا) وخرستاباذ (اليوم خرساباد و بعضهم يقول خرساباد او خورصاباد) او على بعد نحو ثلاث ساعات من شرقي تذكيف في انحاء الموصل . وفي جبل « مقلوب » عدة قرى ، سكانها مسامون ونصاري ويزيدية . ونظن ان صاحب كتاب « دبستان » نقل الى لغته الفارسية اسم الجبل ، وهكذا كان اسمه في عهد تملك الفرس في تلك الديار ، والسكرد الذين يحسنون الفارسية في عهدنا هذا يسمونه « شكونة » ، الى عهدنا هذا . هذا ما اكده لنا احد الادباء وهو صديقنا الرحوم شكري الفضلي ، والارميون في عهدنا هذا يترجمونه ايضاً الى لسانهم فيسمونه : « طوراد مقلب » اي الجبل المقلوب وفي اعلاه دير لليعاقبة اسمه « دير ماروتي » وكان العرب يسمونه في عهد العباسيين « دير متي » ولهذا سمي النصاري هذا الجبل باسم تان هو « جبل متي » وقال صاحب « مفصل جغرافية العراق » (ص ١٨٨) « جبل مقلوب » يقع في شمال شرقي الموصل ، وفي غرب نهر الخازر . وارتفاعه زهاء ٣٤٠٠ قدم . وفي غربه جبل بعشيقية (كذا) وارتفاعه زهاء ٢١٥٠ قدماً « اهـ (لغة العرب) . »

(١) هذه الصفة مستفادة من ان ام حبيبة زوج الرسول « ص » اخت معاوية . وقد عرف بهذه الصفة واهته مراراً بها ابن القيم كذا نقل صاحب « رسائل سائر » .

تقوى . ولديهم تفامير كثيرة ، ومؤلفات دين وفقه ، يمتثلون بنبو محمد ﷺ ،
وامامة الشيعين وذى النورين ، وخال المؤمنين معاوية . ويطعنون بعلي (رض) ،
ويقولون انه ادعى الألوهية كاتباعه من الغلاة وانه كان يدعوهم الى ذلك وينسبون
اليه هذه الخطبة :

« انا الله ، وانا الرحمن ، وانا الرحيم ، وانا العلي ، وانا الخالق وانا الرزاق ، وانا
الحنان ، وانا المنان ، وانا مصور النطفة في الارحام » . وامثال ذلك . وهذا يشبه
قول فرعون وعمرود واضرابهما . ونظائر هذه الخطبة في كلامه كثير . وكان قاسي
القلب ، سفاكا . سلك مع الرسول ﷺ سلوكا مخالفاً للآداب . وذلك انه كان
ياكل تمرأ ، فرمى الرسول ﷺ النوى ووضع امامه فقال له الرسول ﷺ : يا علي
اكلت تمرأ كثيراً . لان النوى متجمع امامك ، فاجابه علي (رض) انك اكلت
التمر مع النوى . ويزعمون انه نزلت في حق هذه الآية . « ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذاك الخصام » ويجنون عمل
ابن ملجم ، ويقولون ان هذه الآية نزلت فيه : « ومن الناس من يشتري نفسه
ابتغاء مرضاة الله » ويقولون ان الحسين ليسا من نسل رسول الله ﷺ بحجة
قوله تعالى : « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم
النبيين » . ويقولون ان يزيد لم يقتل الحسين (رض) في بيته ، وانما عزم على
الرحيل الى العراق بقصد تسخير الملك فقتل . ويظهرون في العاشر من الحرم في
ميدان وسيع خارج البلد ، وهم فرسان ويصنعون صوراً من القتلى ، والموتى ، كلها
من الطين ، فيسيرون عليها ويسحقونها بارجلهم ، انما كالاجساد شهداء كربلا .
وعندهم هذا اليوم من الايام المباركة ، ويسعدون فيه من الفرح والسرور ما يزيد على
اقراح العبيدين . لان امام الوقت يزيد ظفر بمذود فقتله . وفي يوم الجمعة وايام

الاعبياد يطعنون بليّ واولاده على المنابر .

وهؤلاء اكثرهم اكراد . وفيهم جماعة تقف مصلّة السيوف وتعلن علناً علياً واولاده . يقال لهم (السياقة) . ويعتقدون في الانبياء والاولياء التصرف . فانهم يقولون انهم قادرون على الاحياء ، والاماتة ، والايجاد ، والافناء وعلى ما شاؤوا فعله . ولا يليق باتباعهم ان يقتلوا حيواناً او يذبحوه لانهم غير قادرين على احيائه . ويعتقدون ان الانبياء كانوا يتزوجون بأي امرأة ذات زوج متى شاؤوا لان الدنيا خلقت لاجلهم ، ولكن لا يجوز لاحد اتباعهم ان يتزوج بامرأة احد ، وعندهم لزوم الاهتمام بامر الجهاد ، وغزو من يخالف الدين ، ويعاديه حفظاً لبيضة ، وهؤلاء لا يذبحون في شكونه (جبلهم) حيواناً ويكتفون بأكل العسل والسمن ، ولا يشربون المسكرات بتاتاً ، حتى الافيون والجوز (١) . ولما سئل احدهم عن المسكرات وانها لو كانت حراماً لما شربها الانبياء السالفون وبعض خلفاء الامويين . قال : كان لهؤلاء الانبياء والخلفاء عقل كامل ، بحيث ان المسكر ما كان يؤثر في عقولهم ولكننا لسنا مثلهم او بدرجتهم .

وكذا سألهم عن القدرة التي ينسبونها الى الانبياء والخلفاء الذين يتمكنون من ايجاد معدوم او افناء موجود ولماذا لم يجعلوا السنة الرافضين خرساً ؟ فاجابه : ان بعض الامراء قدم الى امير المؤمنين عمر (رض) زجاجة فيها سم زعاف ليفني بها عدوه . فقال له الخليفة : ان اكبر اعدائي نفسي الامارة ، فجرعها ولم يصب جسده المقدس ضرر .

(١) كذا واصل الاصل : و البوز ، وهو نوع من المسكر يتخذ من العسل .
ولما كان العسل كثيراً في ديارهم . يحتمل ان بعضهم كانوا يتخذون اليوز منه فيسكرون به . فمنعه كبار دينهم . (لغة العرب) .

فالحكيم الذي يتمكن من تجرع السم ، بحيث لا يصيبه ضرر ما منه ، كيف يتأذى من سماع طعن الاذلاء بجمته ؟ وقس على ذلك سائر الصحابة . « اه تعريفاً ما جاء في « دبستان مذاهب » .

وقال شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م في كتابه المطبوع بهامش الصواعق سنة ١٣٢٤ المسمى (تطهير الجنان والاسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان) ما نصه :

« لان طائفة يسمون الزيدية يبالغون في مدح يزيد ويحتجون ومسكا عنان القلم ان يسترسل في سعة هذا الميدان ، لان من منح هداية ، يكفيه أدنى برهان ٠٠٠ (١) »

واخاني غير مبالغ اذا قلت ان المتبعين وقفوا عند حد لم يتجاوزوه . ولذا لم يدققوا النظر في طريقة الشيخ عدي ولم يقفوا على روحها . وغاية ما رأينا انهم خلطوا بعض النصف التاريخية باوهام ومشاهدات فظنوا انهم استكملوا العدة ، في تحليل العقيدة والوقائع . وعلى كل حال ان الذي عندنا انه لم يدون التاريخ سوى العلاقات السياسية ، ولم يتعرض لديانة الجماعات وطرائقها الا قليلا واستطراداً ، او بصورة الغرض والتضليل . والحال لدينا ما يفسر هذه الحقيقة وينطق بما يكشف عن اسرارها . ولكن يلاحظ هنا ان تاريخ العقائد في تحولاته بطيء السير لان التبدل الروحي في الاقوام ، قليل ، وتطور العقيدة لا يسجل يومياً بل في عصور متطاولة ، وازمان متفاوتة . جداً . قد لا نرى الصلة بينهما لبعده العهد ، والامل الوقوف على هذا التاريخ باستنطاق الكثيرين من المؤرخين وعلماء الكلام لتبدو صفحات مختلفة تتحقق من مجموعها « العقيدة » .

والحاصل ان عقيدة هؤلاء القوم واضحة وبارزة لا ميان بالرغم مما نراه من تكتم
اهلها ، والابهام الذي ابدوه مؤخراً ، وغالبه ناشئ من الجهل والنسيان بسبب
الوقائع المؤلمة . الا ان نسيان الاساسات لم يكن عاماً في جميعهم فهم غير متساوين
في قبول الخرافات بدليل النص المنقول اعلاه عن « دبستان مذاهب » وأياً كان
الامر ، فالعقيدة واضحة في الماضي وفي الحاضر ، ولكن « من شدة الظهور الخفاء » ،
فلا غموض في التطور وهو متجل امام عيوننا ، ومع هذا نسمى وراء الجهول ، فكاننا
نحاول فتح مغلق الغماز ، او مبهم طلسمات ! وترجمة الشيخ عدي توضح نوعاً ما
قلته . فدونهاها :

ترجمة الشيخ عدي : (١)

هو شيخ « الطريقة العدوية » . اشتهر في عصره ايام حياته بالنفوق وتابعه
كثيرون وشهد في حقهم رجال الطرائق الاخرى المعروفون بالفضل والمكانة الى
اليوم . وهو ابن مسافر الشيخ الصالح المشهور في زمانه ، ابن اسماعيل بن موسى ابن
مروان (الى هنا اتفق المؤرخون على نسبه بهذه الصورة) بن الحسن ، (وفي بهجة
الاسرار ابن الحكم لا الحسن) ابن مروان [قال ابن خلكان : كذا املى نسبه
بعض ذوي قرابته ، ووافقه عليه صاحب القلائد في سرد النسب بهذه الصورة ،
وزاد العليني انه (ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن
الناصر بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف] وقد
تابع صاحب الشرفنامه هذا النقل او كاد .

ولد في « بيت فار » من اعمال بعلبك ، وعلى رواية بعضهم ان بيت فار من

١٥ ، ويعرف بالاعزب - ص ١٩٠ من هامش فتح الطيب ج ٤ التحفة لاسخاوي

البقاع . قاله ابن كثير في القلائد وهي بقاع العزيز بين بعلبك والشام ، ولا تفارقت بين القولين اذا كان بقاع العزيز من اعمال بعلبك . قال ابن خلكان والبيت الذي ولد فيه يزار للآن .

عاش ٩٠ عاماً ، او نحو ذلك . وتوفي سنة ٥٥٧ هـ على الرواية التي رجحها ابن خلكان وقيل عن عام ٥٥٥ هـ . ويطعن بصحة هذه الرواية ما جاء في البهجة من ان الشيخ ابا محمد يوسف العاقولي قال : « قصدت زيارة الشيخ عدي في اوائل سنة ٥٥٦ هـ وانه تحدث مع الشيخ عدي ، وهذه الرواية مما يطعن بصحة الرواية الاخرى ، ويروي صاحب البهجة انه توفي في اوائل المحرم ٥٥٨ هـ والتفارقت قليل بين رواية ابن خلكان وهذه الرواية تفسر بوصول الخبر ، وقد ايد صاحب السكواكب الدرية ان وفاته كانت سنة ٥٥٨ هـ .

والشكل متفقون على انه اموي من صميم الامويين . وبذلك يفسر حب اتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له وينفي قول القائلين بانهم يزداينيون . ومن راجع الشرفنامه رأى ان الكثيرين من امراء الكرد امويون نسباً وتحقق ان الامويين لجأوا الى الجبال بعد ضياع حكمهم ، فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة من الكرد .
نعم :

وقد نعمته مظفر الدين صاحب اربل - كما نقل عن ابن المستوفي بانه شيخ
ربعة - اسمر اللون ... (١)

عاده محمد وفصالة :

« ان ابا رجل صالح كما تقدم ، ويحكى انه دخل غابة ومكث فيها يتعبد منقطعاً عن الناس نحو ٤٠ عاماً (٢) . يروي صاحب جامع كرامات الاولياء ، انه سكن

١٥ . ابن خلكان ج ١ ص ٣٦٦ . ٢٥ راجع قلائد الجواهر ص ٨٨ .

الغابة نحو ٣٠ سنة ثم أنه رأى رؤيا مؤداها ان قائلا يقول له : « أخرج من هذه الغابة وأذهب الى زوجك ، واتصل بها يأتك الله تعالى ولياً يذيع ذكره ، وينتشر فضله في الخافقين » .

ولما أتى زوجته . قالت : لا افعل حتى تصعد هذه المنارة وتنادي بأهل هذا البلد انك قدمت ، فنادى : يا اهل هذا البلد أنا مسافر قدمت ، وقد امرت ان اعلو فرسي ، فمن علا فرسه أتاه ولي . » .

فولد لأجله ٣١٣ ولدا . وذكر لحمه خوارق كنسليم الاولياء عليه وهو في بطن امه وجوابه بعد ولادته وأيام طفولته فلا تطيل القول فيها .

والرجل العظيم يفسر صغره وولادته وحمله بأمور خارقة خصوصاً من كان شيخ طريقة ، او عظيماً دينياً مما لا يعلق عليه أهمية كبيرة بدرجة سلوكه ونهجه وذلك لا يزيد في عظمته ولا مما يصبح وزنه بميزان العقل اكثر من انه رجل كبير ، ظهرت مواهبه في انقطاعه ، وخلوته ، فنالت طريقته مكانة ورسوخاً في الاذهان ، اللهم الا في نظر من لا يعلق قيمة الا للخوارق او لا يكاد يؤمن الا بها .

كيف مباح:

ان الرجل العظيم قد لا يرى في محيطه من يبرد غلة تعطشه او انه لم يتحقق من صحة مبداه ، او يشبهه من نهجه الذي ينوي القيام به ، او انه يتجول للأخذ عن اكابر من ينوي السلوك على نهجهم والاخذ منهم لينكشف له طريقه ويتيقن من الصحة . وهذا بمقام اختصار آراء اكابر الرجال ، وفي ذلك الاوان كانت بغداد كمبة القصاد لكل صنف من اصحاب البضائع العلمية والادبية ... وفيها البغية لكل متطلب : فمن لم يأخذ عن اكابر رجالها لا يعد شيئاً ، او ان هؤلاء

وأما لهم من المشاهير قدوة الناس . وبحل اعتمادهم ، وموطن ثقتهم ، ويجب ان يحصل على رضاهم والاجازة بالأخذ عنهم .

لذلك كاه او بعضه تجول مترجماً للأخذ فحط ركابه في بغداد وأخذ عن اعظم فضلائها ، ونال شهرة فائقة في مجاهداته ، وحسن أخذه فلم يبق له بعد الدرس الا الانقطاع والتفرغ ، لما أهب نفسه للقيام به ، ولكنه لم يعد الى موطنه الاصيل ، واراد العزلة عن الناس والتباعد من الضوضاء في محل هادي ، فاختار الانقطاع الى جبال هكار كأسلافه من بعض صلحاء الامويين ممن تقدم ذكرهم وآوى في اول أمره الى المغارات ، والجبال والصحاري مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات مدداً مديدة . وفد نال في المجاهدة طوراً صعب المرتقى عزيز المنال تعذر على كثير من المشايخ سلوكه .

ومن ثم حصلت له المتابعة والالتقياد التام لنهج زهده وسلوكه . فصارت تلك المواطن مأهولة به ، وعم فيها الصلاح بسبب ارشاده ، فتصده الناس بالزيارة من كل قطر ، واجمع المشايخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته . فهو احد من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق ، وانتهى اليه تسليكمهم ، وكشف لهم مشكلات احوالهم وتتمذ له خلق من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة . (١)

العصر الزهري وجهه فيه :

ان هذا العصر طافح باعظم الرجال المشهورين بالصلاح والتقوى ، مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ احمد الرفاعي ، والشيخ علي الهيني ، وعلي بن وهب السنجاري ، وقضيف البان ، وشعيب ابي مدين وغيرهم . جمع النوابع في الزهد

١٠٠ راجع فلائد الجواهر ص ٨٨ و ٨٩ ومهجة الاسرار ص ١٥٠ .

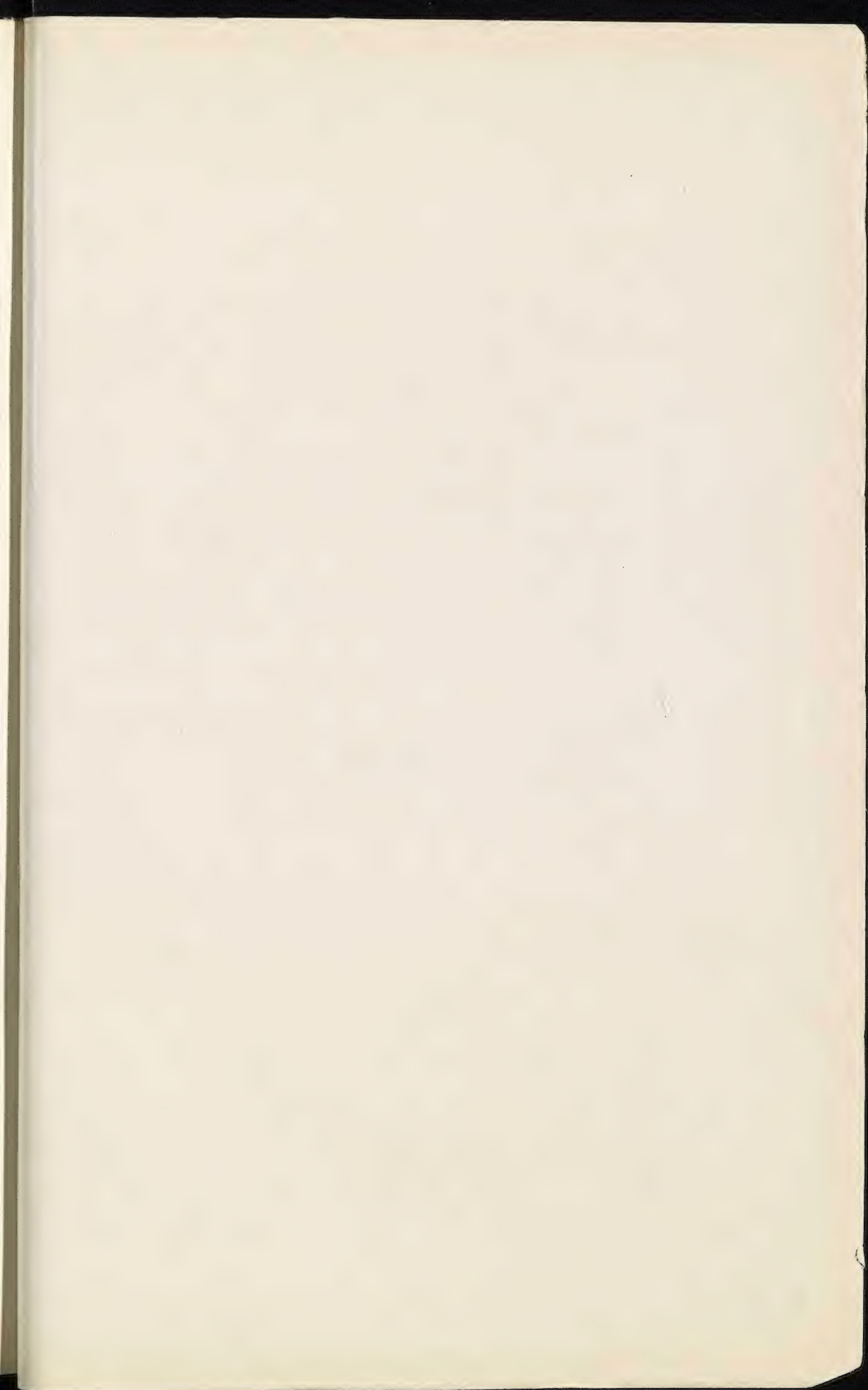
بحيث لم يظهر في غيره من العصور التالية مثل هذه الصبة ثقافية وتقوى . ويصلح ان يقال ان هؤلاء خلاصة من سبقهم ، وجماع مسالك القوم ، ونتاج اصول تربيتهم ، ومن راجع كتاب سير السلف ، والكواكب الدرية وسائر كتب الطبقات في النصوص ، وراعى تطور العصور الاسلامية ، ينكشف له بوضوح طريق القوم ، ويدلم يقيناً ان هؤلاء هم « الصفوة » .

وكل ما وصل اليه من هؤلاء انهم ارادوا تهذيب نفوسهم ، وتجريدها من العوارض الدنيوية ، مما يستدعي انشغال البال ، والتفكير في احوال المعاش وبذلك تمكنوا من توجيه الناس الى الطريقة التي حصلوا عليها ، وصرفوا الناس عن امور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية والمجادلات الدينية الى نحوها ، وحضوهم على العمل بعد ان تيقنوا ان الجدل قد يفسد المنطق ، ويسوق الناس الى المباحكات ، وان اتقنوا ترتيب اشكال القياس ليس هذا موطن تفصيل هذه الامور .

وهذا العصر انجب مثل مترجمنا الشيخ عدي . تجول وسار في الاقطار ، حتى بلغ المكانة المرضية بمجاهداته ، لتحقيق منطوق الآية « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » فشاع امر المترجم في الآفاق وقصد بالزيارة في حياته ، وهو الذي غطت شهرته سائر الزهاد في الانحاء التي اخنار العزلة فيها ، مثل علي بن وهب السنجاري ، ومن تقدم الكلام عليهم ومثل جاكير الكردي . فلم يراحمه مزاحم ويكفيه فخراً ومكانة شهادة الشيخ عبد القادر الجيلاني في حقه إذ قال : « لو كانت النبوة تنال بالمجادة لناها عدي بن مسافر » . ولذا اضربنا عن ذكر شهادات الآخرين بعده .



٣ — نساء الزيدية



عقيدته :

لم يبتدع عقيدة جديدة . وأما هي عقيدة اهل السنة . وقد اوضحها في رسالة له ، ونقل عنها ابن تيمية في رسالته المارة قبلا . وقد عثر عليها الدكتور رودلف فرانك في مكتبة الترك في برلين ، وفيها يقول ما مؤداه : انه ليس في العالم حادث خارج الارادة الالهية ، وان العمل جزء من الايمان ، وانه يتبل « الزيادة والنقصان » واورد في تلك الرسالة حديث اقتراق الامة وان اهل السنة ، هم الفرقة الناجية ، ويندد بالشيعة . ويلتزم جانب معاوية بن ابي سفيان ويناضل عنه . وهو على اهل البدع ممن يخالف اهل السنة ، ويعتبر نفسه من اهل الحديث . ويحمل على المعتزلة ويضللهم ، ويدكر احوال الآخرة من جنة وجنم (١) والنضال عن سب معاوية قد قام به جماعة من اهل السنة وكتب ابن حجر رسالته المذكورة ، وفيها ايضاحات وافية لمتطلب التوسع في هذه المباحث ، وكذا في الصواعق بعض المباحث ، ولا يهمنا التوسع في موضوعها . اذ الغرض هنا بيان العلاقة لا غير . وله في باب توحيد الباري عز وجل قول مأثور :

« لا تجري ماهيته في مقال ، ولا تخطر كلفيته ببال ، جل عن الامثال والاشكال ، صفاته قديمة كذاته ، ليس بجسم في صفاته ، جل ان يشبه بمبتدعاته وان يضاف الى مخترعاته ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير . لا سمي له في ارضه وسماواته ولا عديل له في حكمه واراداته ، حرام على العقول ان تمثل الله تعالى ، وعلى الالهام ان تحده ، وعلى الظنون ان تقطع ، وعلى الضمائر ان تعمق ، وعلى النفوس ان تفكر ، وعلى الفكر ان تحيط ، وعلى العقول ان تتصور ، الا ما وصف به ذاته في كتابه

(١) عن محمد شرف الدين بيك السكاتب التركي الفاضل من المعاصرين .

العزیز او علی لسان نبیہ ﷺ . « (١)

وقل فی باب القضاء والقدر :

« لا یخلو اخذک وترکک ان یشاء الله ، اوله . فان کان به ، فهو یشاءک بالعطاء ، وان کان له ، فاسترزقه بامرہ . واحذر ما فیہ الخلق ، فمتی کنت معهم استعبدوک ، ومتی کنت مع الله عز وجل حفظک ، ومتی کنت مع الاسباب فاطلب رزقک من الارض واذا کنت مع التوکل ، فان طلبت بهمنک لن یعطیک وان ازلت همک اعطاک ، واذا کنت واقفاً مع الله عز وجل صارت الا کوان خالیة لک من المواطن ، وانت فی القبضۃ فان ، والسکون کله فیک ولک . » اه (٢) [عنها ص ١٥٠]

آداب سلوکه :

ان المترجم تولى ارشاد السکرد الجبلیین ، فجاء الى هکار فانتصب للارشاد فی زاویته فی لاش (لیش) حتى تمكن من ادخالهم فی طریقته والظاهر ان طریقته هذه لم تؤثر فی من ذکرهم صاحب « دبستان مذاهب » او لم یقفوا عندها . وله مؤلفات فی السلوک غیر الرسالة المذكورة وهي :

١ — رسالة فی آداب النفس .

٢ — اخرى فی وصایاه للخليفة .

٣ — وصایاه لمریده « قائد » .

وفی الاولى منها یقول : ان الدعوی تطفئ سراج المعرفة و یبحث علی مراعاة عشر خصال ، منها : تلاوة القرآن الکریم للصالحاء ولزوم ترک المعاصی ... ، ویرغب فی المجاهدات .

وفي الثانية : يوصي بالتباعد عن تظاهر منه الكرامات اذا لم يوفق بين اعماله وسلوكه وبين اوامر الشرع ويزجر عن نواهيه ، ولا يسوغ التساهل من احد ولو صدرت منه بدعة طفيفة .

وفي الثالثة : يخاطب « قائداً » وهو احد مر يديه قائلاً : « يا قائد » اوصيك بمراعاة الاحكام الشرعية ، فلا تتجاوزها والتزم الشرع ، وراع التقوى ، وجانب من يركض وراء الدنيا » . وقال : « الجوع مفتاح الزهد ، وحياة القلب كما ان عيسى قال لحوارييه : سترهن الله تعالى اذا اجتمعت بطونكم ، واظلماتكم بكدكم ، وخاتمتم اللباس » . (١)

قال محمد شرف الدين بيك : ان تصوفه قريب جداً من نهج الغزالي فيه ، وهذه الرسائل موجودة في مكتبة الترك في برلين نقلاً عن الدكتور المومنا اليه وذكر ان في المتحف البريطاني قصيدتين في مجموعة مطلع احدهما :

تفردت في حب الذي كنت اهواه واصبح عندي اشتياق للقياء
 واصبحت نشواناً بكأس شربته ولم يعلم الانسان من اين محياه
 وكان نديي اشرف الرسل احمد مليح التثني تخجل الصب عيناه
 وهنا يستدرك على الفاضل محمد شرف الدين بيك انه بعد ان ذكر ذلك قال : « ان الزيديين قد ضلوا في زمن ابنه حسن ، اي ابن الشيخ عدي » . وبهذا يكون قد قصد عدياً بن ابي البركات لا المترجم . ولما لم يفرق بينهما ينبغي التحرز من حقيقة نسبة الابيات المذكورة اليه . والظاهر انها لابن ابن اخيه عدي الثاني .

ومن اقواله في آداب السلوك : ١ - الشيخ من جمعك في حضوره ، وحفظك

١٠ ، لغة العرب . لا نعرف كتاباً دينياً نصرانياً ورد فيه هذا القول المنسوب الى المسيح .

في مغيبه ، وهذبك باخلاقه ، وادبك باطراقه ، واناار باطنك باشراقه .

٢ — المرید من اناار نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية بالادب والانحطاط ، وحسن الخلق والتواضع في كل شيء ومع العلماء (رض) بحسن الاستماع ، ومع اهل المعرفة بالسكون ، ومع اهل المقامات بالتوحيد .

٣ — يا هذا ! البدلاء (١) ما صاروا بدلاء ، بالاكل والشرب والنوم والطمع والضرب ، وانما بلغوا ذلك بالمجاهدات والرياضات . لان من يموت لا يعيش ومن كان لله تليفه كان على الله تعالى خلقه . ومن تقرب لله تعالى باتلاف نفسه اخلف الله عليه نفسه (٢) .

٤ — من لم يأخذ ادبه من المتأدبين افسد كل من تبعه .

٥ — من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ، ومن اكتفى بالتعبيد من غير فقه ، خرج من الدين (كان شافعي المذهب وكذلك جميع الكرد الشماليين — معجم البلدان وغيره) ، ومن اكتفى بالفقه من دون ورع اغتر بالله ، ومن قام بما عليه من الاحكام نجاً .

٦ — اول ما على سالك طريقنا ترك الدعوي الكاذبة ، واخفاء المعاني الصادقة (وهذا يوافق ما جاء في رسالته الاولى من رسائل آداب السلوك وحينئذ تقطع بانها له) .

٧ — اذا رأيت الرجل تظهر له الكرامات الخوارق ، فلا تعباؤا به ، حتى تنظروه عند الامر والنهي . فان جمعا من الكفار اظهروا خوارق وعجائب وهم كفار (وهذا القول ايضاً يؤيده صحة الرسالة الثانية من آداب سلوكه (٣)) .

١٥ راجع في الابدال ما كتبناه في المشرق ١٢ : ١٩٤ الى ٢٠٤ « لغة العرب ،

٢١ راجع قلائد الجواهر ص ٨٤ - ٨٥ . ٣٠ راجع السكواكب الدرية » .

٨ — من كان فيه ادنى بدعة ، فاحذر مجالسته ، لئلا يعود عليك شؤمها ولو بعد حين (١) .

طريقة الصوفية — مقاطعة المعصية :

ان آداب سلوكه واقواله هي مجموع طريقته ، ولكن اوضح شيء في طريقته هذه « مقاطعة اللعن » ، وهي بسيطة جداً ويسهل تناولها على كل احد . وتلخص في انه حذر من اللعن ، « حتى لعن الشيطان » خوفاً من الاتصال بشائبة السب . ومن هذا قرر لزوم الاشتغال بالعبادة والصالح ، ومراعاة احوال الزهد والتقوى . واساسها الاشتغال بامر اصلاح النفس . فلا كره هنا بل حب لله ، ورسوله ، وللمؤمنين واتباع اوامر الشرع ، واجتناب زواجره ، ومراعاة الاخلاق الفاضلة ، بالوجه المار في السلوك والعقيدة ويترتب على هذه :

أ — زوال الكره ، ومراعاة الاخاء .

ب — اتباع العقيدة .

ج — تأمين الوحدة بان لا يشذ احد عن المبدأ العام .

د — تنقية الاسان من البذاءة .

هـ — رفع الحزبية الشخصية .

فلا ينكر احد الزهد ولا تثريب على من يراعي الاحكام الشرعية وان يقوم المرء بما استطاع من عبادة : « واتقوا الله ما استطعتم » .

واما مقاطعة اللعن فانها سلوك بسيط بالنظر الى العوام ولا تحتاج الى دراسة ولا الى حفظ فهو ترك ، لا عمل ، او اذنه من المنهيات كما انه معالجة قضية اجتماعية هامة .

فهو بسيطة وسلمية أكثر منها إيجابية .

إن هذا الشيخ اختط هذه الخطة بعد أن عالجها مدة طويلة ، واعتقد أنها الناجحة . وقد اشتهرت طريقته « سلوكها وآدابها » في سورية ومصر ، وذاع صيتها وقد أوضح المرحوم أحمد باشا تيمور التكية العدوية في مصر في كتابه الزيدية وقد لعبت الأيدي مؤخرًا في هذه الطريقة . وتطورت كثيرًا وسيأتي الكلام على خلافه وعلى هذا التحول والغلو فيه .

اخلاف عدي

مجموع العصور التالية :

لم تقف العصور الإسلامية التالية لعدي بن مسافر في جهودها عند أخلافه وحدهم ، بل نراها — على اختلاف نزعاتها ومذاهبها — قد اكتسبت أوضاعًا خاصة ، وأشكالًا معروفة من الجود لم تخرج بها عن التقليد في كل شيء . ولم يكتفوا بتقليد الرأي ، بل صاروا يقلدون الغير في العمل ، فعمقت العصور المذكورة عن أن تلد إلا أفاذاً قليلين ، لم يتمكنوا من أن يحركوا الجماد ، بل الصخرة الصماء .

اشتغلوا بالعجائب ، ونسبوا الخوارق لمقلديهم ، ونقلوها عنهم لينالوا مكانتهم و « بهجة الأسرار » و « جامع كرامات الأولياء » و « القلائد » و « الكواكب الدرية » وغيرها من الكتب مشخونة بأمثال ذلك ، فنقلت أمورًا خارقة عن عدي ، وهي لمن وسم بالعلم والمشيخة ، بحيث لا يدعنا ذلك أن نستغرب ما يقال عن الزيدية . فإذا كان أولئك لم يدركوا حقيقة طرائق القوم ، فمن الأولى أن لا يدركها أميون ، يقضي محيطهم ، وتدعو يديهم قسراً إلى أن يلازموا تلك الأمة الموافقة ، أو

المقاربة اللاهوتية لفظاً . ولعلها السبب في تحريم القراءة والكتابة .

ولا عجب ان يدخل الغلو بين ظهرانيهم ، وقد دب بين جماعاتنا قبلهم ، او بصورة مساوقة . ومنشأ ذلك الجود العام ، فلا يوجه اللوم الى صنف دون صنف . اللهم الا تفاوتاً في الدرجات ، « ظلمات بعضها فوق بعض » فعلة الجود وبيلة استولت على الكل فلم يسلم منها قوم او مذهب ، وهي منشأ الغلو الاخير .

وعلى كل حال ان الجود في التصوف خاصة ، كان متأخراً عن الفقه والكلام واللغة وذلك لان ظهوره كان متأخراً لما شعر الناس بالحاجة اليه ثم ناله ما نال غيره .

اميرف عدي وامامهم :

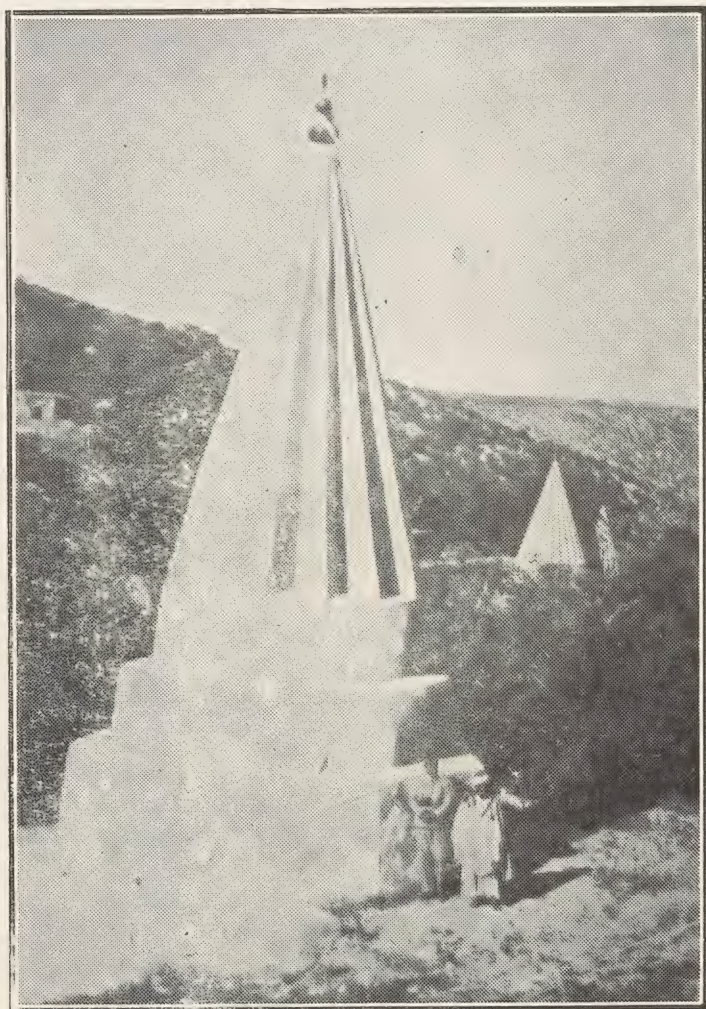
قبل ان يستولي الجود التام على اهل هذه الطريقة ، خلف عدياً جماعة ، قاموا مقامه ، وتأثروا بمبدأه ، وكانوا ممن يصلح للارشاد ، بخلاف ما هم عليه اليوم ، فان الامامة صارت اليوم ارثية ، وشملت الولاية الدينية والمدنية . يعتقد القوم في امراءهم الرياسة العامة ، ويعتبرونهم كائنة . وهذه الرياسة اشبه بالخلافة والامامة عند سائر الفرق الاسلامية ، وقد حصل اميرهم سعيد بيك بن علي بيك في هذه الايام على تولية اوقاف الشيخ عدي واقرنت بالارادة الملكية بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٣١ الموافق ٦ ذي القعدة ١٣٤٩ (١) ، وذلك بعد منازعة وقعت بينه وبين اسماعيل بيك من امراءهم ايضاً ، وقد اوضح صاحب تاريخ الموصل الفاضل سليمان الصائغ هذه الرياسة ، ولكنه اكتب الامارة شكلاً والرياسة الدينية شكلاً آخر ، والصحيح انها في واحد ولكنها على ما يظهر تخويل في بادي الامر فانحصرت في بيت

١٥ راجع العدد ٩٦٤ بتاريخ ٢ نيسان سنة ١٩٣١ من الوقائع العراقية ، الجريدة الرسمية للحكومة .

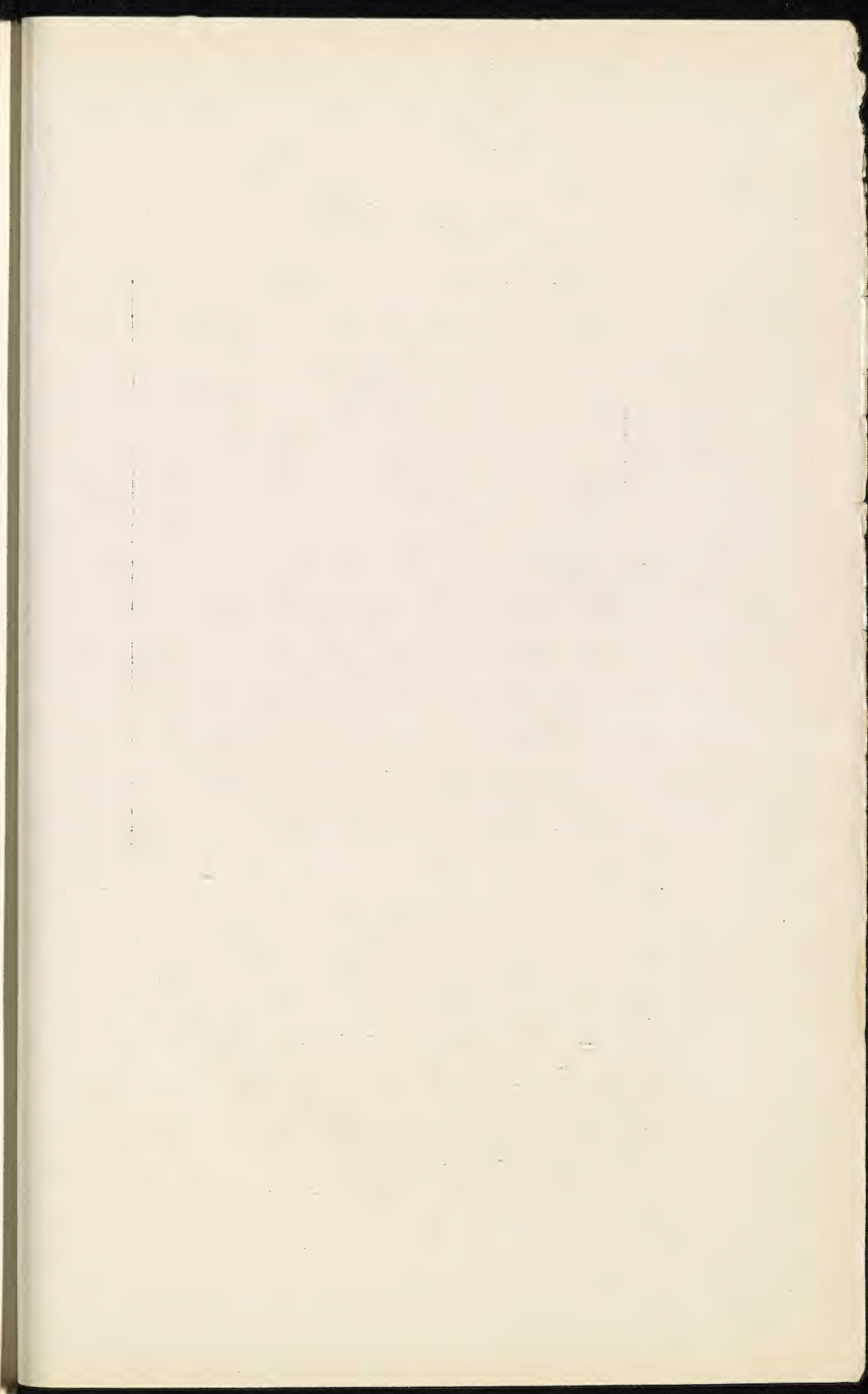
وهذا نص (١) ما قاله بحروفه :

« يرأس الامة الزيدية جمعاء ، امير من شيعتهم ، يسمونه امير الشيخان و يقيم في الشيخان الواقعة في شمال شرقي الموصل ، على مسافة ٤٥ كيلومتر ، واهم قرى الشيخان : قرية بيت عذري ، الشهيرة في تاريخ الكلدان ، حيث يقيم اميرهم . ولهذا الامير سلطة مطلقة على الزيدية . وتحت امره اصراء ثانويون ، يخضعون له ، و يبلغون او امره الى جميع النواحي ، ورئيسهم الديني الاعلى ، هو الشيخ الاكبر ، ويدعونه « بابا شيخ » وتحت يده جملة من الشيوخ يتلقون او امره في متعلقات الدين ، ينفذونها في الشعب كل في مركزه وناحيته وللشيخ الاكبر فقط حق التشريع في الامور الدينية كتحديد الصوم والصلوات والتحریم الى غير ذلك (كذا) . ومن يتعد على اوامر الامير الاكبر او الشيخ الاكبر ، يعرض نفسه الى اشد العقاصات ، وهو استباحة بيته وامواله ، وهاتان الرتبتان : الامارة والمشيخة محصورتان في عائلتين يتقلدها السلف عن الخلف (٢) » اهـ

« ١ » طبع تاريخ الموصل الجزء الاول في المطبعة السلفية عام ١٣٤٢ هـ و ١٩٢٣ م والجزء الثاني في بيروت سنة ١٩٢٨ م . « ٢ » ان هذا المؤرخ الفاضل عند فصلا استطراديا في الزيدية في الجزء الاول من كتابه تاريخ الموصل من صحيفة ٢٩٥ الى ٣٠٢ وفيه بعض المباحث المفيدة . ولكنه في مبحث اصلهم ، وفي كلامه عن ديانتهم وتاريخهم لم يتجاوز اقوال من سبقه ، ممن مضى الكلام عليهم في المقالات السابقة ، فانه تابع القوم في حين انه اقرب الى مقر الزيدية من سواهم والصق بهم و بمن يعرفهم . ولذا كان يؤمل منه ان يكون عماداً في البحث .



٤ - شيخ شمس



ابو البركات صخر به صخر:

هذا هو ابن اخي عدي بن مسافر . وفي اكثر المواطن يذكر بكنيته الا في صحيفة ١١ من البهجة فانه ذكر باسمه صخر . وكذا صاحب القلائد ذكره باسمه ، وفي جبال هكار ، حيث كان يسكن عمه وتعرف به ، فوضح له درجة قرابته منه ، جاءه من الموطن الذي ولد فيه عدي ، وهو بيت فار ، من ارض بقاع العزيز ، في سفح جبل لبنان (١) .

ولما تحقق منه الصلاح والتقوى ، والمقدرة على الارشاد ، قال : ابو البركات يخلفني . وهذه الاشارة كانت السبب لانتقال الامارة والامامة معاً الى اولاده وحفدته . ومثل هذه الامور لا تحتاج الى سبب قوي ولا الى نص صريح . والعمدة التأكد والوثوق من الامر . اما اليوم فالاهلية التي توسمها الشيخ عدي لا تراعى البتة . ولعل هذا هو العامل المهم لضياع طريقة الشيخ بتولي اخلاف اضاعوا طريقته واثروا في التغيير ، اما لجهل واما لتقوية الخلاف وحفظاً لاثبات شخصية بارزة . تمكن هذا وامثاله من تثبيت العقيدة والطريقة وتمكينهما ، فاذعن لهم القوم وبدأ لهم صلاحهم على تتالي الايام . وهذا يعد عاملاً آخر لاعتبار الوراثة في الولاية وعلى هذا جرى النزيدية الى الآن .

ما قيل عنه :

« هو من اجلاء مشايخ المشرق . ونبلاء العارفين ، واركاب هذا الشأن ، وائمة الدعاة اليه ، واعيان العلماء بسببه علماء وعملا وزهداً وتحققاً ، صحب عمه وهاجر اليه ، واليه كان ينتهي وخلفه - بعد وفاته - في المشيخة بزوايته في لاش مجبل هكار ،

وكان عمه يشفي عليه ويقدمه : ويعمد من ابدال الدهر ،
لقي غير واحد من المشايخ ، وانتهت اليه رياسة هذا الامر في وقته ، في تربية
المريدين السالكين ، وكشف مشكلات احوالهم وتبيين مبهات امورهم وتخرج
عليه غير واحد من الصالحاء . « ا هـ (١)

وزادوا ، انه احد من اظهره الله تعالى الى الوجود ، وصرفه في الكون ، وملكه
الاسرار ومكنه من الاحوال ، واظهر على يديه الخوارق ، وانطقه بالمغيبات ، الى
آخر ما هنالك .

ومن ثم لا يلام هؤلاء الذين يدعون اعتقادوا اكبر منها ونسبوا التصرفات الاخرى
والخوارق الواسعة النطاق .

صفة :

قال في البهجة : « كان كامل الآداب ، حسن الاخلاق ، ظريف الشائل ، ذا
سمت وبهاء ، وصمت وحياء ، محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم ، وافر العقل ،
كثير الكرم ، شديد التواضع ... » ا هـ
وقد حكى في البهجة حادثة زواجه فلا ترى فائدة في ذكرها .

اعتقاده :

وله اقوال في التنزيه والصفات قال :

١ — من رأيته يدعي مع الله حلالاً او مقاماً ، وهو يجوز في اعتقاده على الله عز
وجل تشبيهاً او تمثيلاً ، او تحديداً فاعلم انه كاذب .

٢ — كما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ، ولا تشبيه كذلك صفاته ولولم يرد
الشرع بذلك ، لكان العقل يوجب بالضرورة وينفي ما سواه .

٣ — كما ان الزيادة على الحق كفر ، كذلك النقص منه ، وكما ان التشبيه جحود ،

كذلك التعطيل ، وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعة ، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه ، الا بما ورد به النص او الجأ اليه البرهان .

٤ - العروة الوثقى الوقوف عندما جاء عن الله تعالى ورسوله ﷺ من غير زيادة ولا نقص .

وقد اجمل ذلك بقوله : وما رأيت احداً من المشايخ الذين يقتدي بهم الا على هذا السبيل . (١)

كلامه على لسان اهل الحقائق :

للصوفية درر كلمات هي العمدة في السلوك ، والمعمل عليها في مناهج الحياة ، وقد يكون القول الواحد صالحاً لان يسلك المرء بموجبه . وقد قصر هؤلاء حياتهم على النظر في الحكمة من طريق العزلة والانقطاع . ولا يعمل على سند صحيح وصل اليها عنهم اقوى من الحكم التي نطقوا بها ، فهي نتائج تجاربهم ومجاهداتهم ، وملخص آدابهم ، وصفوة طريقتهم . وكل احد يؤخذ بقوله ويرد الا الانبياء (ع) ، واليك ايها القارئ اشهر اقوال المترجم على لسان اهل الحقائق :

١ - من سكر بكأس المحبة ، لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه ، فان السكر ليلة صباحه المشاهدة ، كما ان الصديق شجرة ثمرتها المجاهدة .

٢ - اصول المحبة في ثلاثة اشياء ، [كذا في القلائد ، وفي البهجة اصول الاصول في ثلاثة] : الوفاء ، والادب ، والمروءة . فالوفاء انفراد القلب بفردانيته والثبات على مشاهدته والمؤانسة بنور ازليته ، واما الادب ، فمراعاة الخطرات ، وحفظ الاوقات ، والانقطاع عن المقاطعات . واما المروءة ، فالقيام على الذكر بالصفاء قولاً وفعلًا ، والسر عن الاغيار ناهراً وباطناً ، وحفظ الاوقات لرعاية ما هو

آت ، واستدراك الاوقات . فاذا وجدت هذه الخصال في العبد ، وجد لذة الوصال ،
وخاف حرقة البين ، وهاج في سره نار الاشتياق .

٣ — اذا أحكم العبد اساسه في الرضا ، وصل الى درجات المقربين .

٤ — براهينه :

أ — برهان العائدين زكاء اعمالهم .

ب — وبرهان العارفين صفاء احوالهم .

ج — وبرهان المحبين بقاء انفسهم .

د — وبرهان العالمين نشر عجائب قدره في اسرارهم .

هـ — وبرهان المقربين اجابة الاكوان لدعائهم باخبارهم عن مولايم .

٥ — المحبة : وله ، وسكر ، وخمود ، وذكر واستغراق وفكر ، وحيرة ، وذعر ،

فمن ادعى المحبة فبرهانه نضج الفؤاد ، وتقطيع الالكباد ، واعدام الاشباح ،
وبذل الارواح .

٦ — القلب الجزوع ، هلوع ، والنسر المنوع فجوع .

اقواله الاخرى :

نكتفي بذكر جوهرة فريدة له قال :

١ — الحق اقوى من ان يقوى يبطل (١) .

وهذا القول ينبغي ان يسير بموجبه كل صاحب مبدأ ، ويجعله نصب عينيه

بخلاف ما نراه من اصحاب النحل ، والمبائدي الاخرى ، وما يتخذونه من الوسائل
والدعايات وطرق نشرها ، خصوصاً نسبة الخوارق والكرامات العديدة لهم

للتفاخر والمزاحمة . ومن كان همه معرفة حقيقة الرجل من اقواله وآثاره فلا يعدو ذلك وينتظر ما سواه .

معاصروه والآخرون عنه :

اشهر المعاصرين الآخذين عنه :

- ١ - عمر بن محمد المعدني . - ٢ - الشيخ ابو محمد عبد الله الدهشقي .
- ٣ - ابو الفتح نصر بن رضوان بن مروان الداراني [وفي البهجة ورد نروان عوض مروان] - ٤ - علي الحميدي الشيباني [وفي القلائد ذكر المعاصر الشيخ نصر الله بن علي الحميدي لا اياه] - ٥ - ابو البركات ابن معدان العراقي .
- ٦ - الشيخ ابو العشائر . - ٧ - ابو الفضل معالي بن نهمان التميمي الموصل (١) وفاته :

لم يعين صاحب البهجة ولا صاحب القلائد تاريخ وفاته وانما جاء في القلائد (ص ١٠٨) انه سكن لالش وبقي الى ان مات بها مسناً ، ودفن عند عمه وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه . ا هـ

ابو المفاضر عمى بهه ابى البركات :

وهذا ايضاً مشهور بالصالح والتقوى كوالده واخذ عنه ، وكان ممن اثنى عليه ابن تيمية . ترجمه صاحب القلائد وافرده بالذكر ونعته بقوله :

« الشيخ الاصيل ... كان من اعيان مشايخ العراق المعبرين ، صاحب كرامات واحوال ... الى ان يقول : صحب والده ، واخذ عنه ، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق وانتهت اليه الرياسة في وقته في تربية المريدين ، بجبل الهسكار وما يليه ،

وتخرج بصحبته غير واحد .

وكان كريماً ظريفاً ، ذا سمعة وحياء ، محباً لاهل الدين مكرماً لاهل العلم وافر العقل ، شديد التواضع ، واجمع العلماء والمشائخ على تبجيله ، واحترامه ، وقصد بالزيارات ، واشتهر ذكره في الآفاق ، ولم اقف على تاريخ مولده ، ولا وفاته . اهـ
فيري من هذا انه نعتة بما نعت به والده . فكأنه هذا حدوده ، ولم يزد عليه ،
او ان ما قاله مما ينعت به امثاله (١) .

لم يتمكن من العثور على قول له . وهذا هو خاتمة اكابر الرجال من آل عدي
واقاربهم . واما من جاء بعد هؤلاء فلم يحصل على شهرتهم ، ولا نال مكانتهم ولسكنهم
على كل حال اسسوا الزعامة لسرد تلك الانحاء كما تقدم بحيث لم يستطع ان يزاحمهم
غيرهم . وبسبب هذا الاعتماد والثوق ، رسخت الرئاسة في حفتهم الى يومنا هذا .
وغاية ما يقال عن المترجم انه وقف عندما تلقى من اسلافه ، وراعى وصاياهم بقدر
ما تمكن عليه ، وقد نقلت عنه بعض الاقوال عام ٦١٨ هـ .

الشيخ رحمه الله به الى المفاهيم عدي :

ذكره ابن تيمية في وصيته الكبرى (٢) من مجموع رسائله فقال : « وفي زمن الشيخ
حسن زادوا اشياء باطلة نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي وفي يزيد باشياء مخالفة
لما كان عليه الشيخ عدي الكبير ٠٠٠ (الى ان قال) وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا
الشيخ حسناً . وجرت قتل لا يحبها الله ولا رسوله ...

ولعل التاريخ المنسوب للفوطي اشار الى هذه الفتن قال :

« في هذه السنة (سنة ٦٥٢ هـ) جرت بين اصحاب الشيخ عدي بن مسافر
 واصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها ان بدر الدين كان

« ١ » راجع النعوت لباقي المشائخ في القلائد . « ٢ » ج ١ ص ٣٠٠ .

كثير التفتيل على اولاد الشيخ عدي ويكلفهم مالا على وجه المساعدة فاطلقوا
السنتمهم فيه فارسل طائفة من عسكره اليهم فقاتلوهم قتالا شديداً فانهمزمت الاكراد
العدوية وقتل منهم جماعة واسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مائة وذبح
مائة وامر بتقطيع اعضاء اميرهم وتعليقها على ابواب الموصل وارسل من نبش الشيخ
عدياً من ضربحه واحرق عظامه « ا هـ

ومن المستبعد ان يكون هذا الامير هو الشيخ حسن ، وان كانت حوادث هذا
التاريخ متسلسلة الا انه لم يصرح باسم الامير ، لان البخاري قال في تحفة
الاحباب موافقاً لما جاء في فوات الوفيات : « وتخلف من بعده اخوه صخر
(صحيحها ابن اخيه) . وتفرق اولاده (اولاد ابن الاخ) في البلاد واقبل اليهم
العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن ابن ابي المفاخر عدي ابن ابي
البركات ... الملقب بتاج العارفين ابي محمد شيخ الاكراد ... كان من رجال العالم
دهاءاً ورأياً وحزماً وله فضل وادب (وزاد في الفوات : وشعر وتصانيف في التصوف)
وله اتباع ومريدون يبالغون فيه ، توفي شهيداً في سنة ٦٤٤ هـ (قال في الفوات :
خاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خقه بوتر بقلعة
الموصل خوفاً من الاكراد لانهم يشنون الغارات على بلاده فخشي ان يأسرهم بادني
اشارة فيخربون بلاد الموصل . وفي الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ
لا بد ان يرجع ... وينتظرون خروجه . ولا يعتقدون انه قتل . وكانت قبلته سنة
(٦٤٤ هـ) وله من العمر ٥٣ سنة ...

وزاد احمد باشا تيمور نقلاً عن ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (ص ٢٠)
انه اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لارباب الخلوة وانشد من الشعر :

وضرت فرداً بلا ثلث اقوم به واصبح الكل والا كوان تفخري
وكل معشاي معناها وصورتها كصورتي وهي تدعى ابني وابي
وفيها ما يدل على الروح الصوفية وطريقة وحدة الوجود . وذكر له صاحب الفوات
اياتاً اخرى ...

ولما كان الغلو بدأ في زمن المترجم فسنصدق النظر في هذا الغلو وتطوره . ونأتي
على بقية الذرية قدر ما وصلت اليه جهودنا .

الغلو في العقائد والعوائد

١ - قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتصبون ليزيد ، ولكن دخول الشيخ
عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلوهم ، فدعاهم للاصلاح ، فقالوا اليه كل
الميل واطاعوه طاعة عمياء ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول .

٢ - عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة ادت الى ان اعتقدوا فيه اعتقاد المغالين وهو في قيد الحياة ،
فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب . ولما سمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب
بمشاهدة منهم ، وابتدى انه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه ، بلا فرق من تعاطي
ضروريات الحياة ، وانه لا غنى له عنها (١) .

٣ - الغلو بمرور وفاة عدي :

واهم ما جرى من الغلو بعد وفاته ، ما اشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى .

١٠٠ راجع : ص ٨٩ من القلائد نقلاً عن الذهبي .

وكذا ما أورده صاحب البهجة وهو معاصر لآل تيمية فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم ، وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن ورخين عديدين مثل الذهبي ، وابن كثير ، والمليحي .
وانى ذا كر ما يوضح الموجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر . او لم يثر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول ان المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم أمثال هذه ، فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا اتبعوا وزال الجهل عادوا الى صفو العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل ، كلما حصل شذوذ في المبدأ ، شأن العقلاء الذين لم تسكن نياتهم سيئة .

٤ — الخطبة اى الدارة :

هذه من اهم العوائد المنقولة . يقال ان عديا كان لا يخرج من زاويته الا ويديه عكازته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) وهي المعروفة اليوم (بالخطبة) يراقب فيها ، وكان يجلس من اراد فيها من اكابر اصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

واما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لاهل مجلسه : عين الشيخ عدي ترمقكم فدخل عدي يوما الدارة ، فخنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الارض ، وأخذه وجد عظيم ، وتسكلم بكلام حسن لطيف ، بين فيه حال الاولياء فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر ببغداد في هذا اليوم : (قد مي هذه على رقبة كل ولي) في الوقت الذي ارضخناه (١) .

ومهما كان دركة صحة هذا النقل ، فان تاريخه يصل الى عام ٦١٨ هـ اي بعد

وفاة عدي بمدة ومنه يعلم درجة ارتباطهم (بالخطة) بحيث أننا نشاهد الآن لا يجوزون خرقها ، أو انتهاك حرمتها ، بحيث لا يحلف احدهم بها كاذبا ، وإذا خطت حوله لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده ، ولو أدت الى هلاكه . (١) ومن هذا الامر عم الشمول وتولد ليزيد خطة كما لعدي ، ومن ايمانهم المعروفة ماجرى حين حسم قضية ادارية بين يزيديين فاحيلت الى مجلس التحكيم فقرر لزوم تخليف احد المتنازعين بما صورته :

« أخرج من خطة يزيد ، وادخل خطة العجم ، ان كنت فعلت كذا وكذا . »
ومن شكل اليمين هذه يفهم درجة ارتباط اليزيدي بالخطة ، وفي الوقت نفسه يعرف عداؤهم المتمكن للعجم .

ثم ان الغلو في هذه الخطة ، بلغ حده الى درجة ان المخالفين لهم نرى اطفالهم يتخذون مع اليزيديين بعض المهازى للنكايه او لاستجلاب نفع طفيف بان يتربصوا الفرصة لاتخاذ خطة حول احدهم ، وحيث لا يرفعونها الا بعد الالتماس والرجاء الكثير ، او أخذ دريهمات ، او حصول من ير ويشاهد هذه الحالة فينقذ من أجريت الدارة حوله .

هذا مبدأ هذه العقيدة او الاعتياد ، وهذا تطورها الى هذا اليوم ، وما يعطف لها من الاهمية .

وعندنا نظيرها تقريبا ، ومعروفة في انحاءنا ولكن الامة المستكنمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب او دين ولو دون كل ما هو معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ — مقاطع العنة :

ان مقاطعة الامن كانت نصحا صوفيا قويا ، اختاره الشيخ عدي بن مسافر ، ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون النفات الى ما لا يعني من الامور الشخصية ، مما يولد الشحنة بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق واساس ذلك آية (ولا تنازروا بالالقاء) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) الخ . ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم تمض مدة الا وقد طبق الموضوع بتمامه وروعي حرفياً ، وقاوموا اللعن بشدة . وما زالوا عليها ولا يزالون . سوى انه حصل منهم ما يدعوا الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض بترك المبدأ الاصلي وعد هذا النصح ديناً .

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ انهم حرموا :

١ — اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لائحدهم ان ينطق بذلك .

٢ — نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونه (صول) و (نعلبند)

المألوف عندنا (صولبند) .

٣ — نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف الامن فهو أيضاً من المحرمات

خوفاً من ان يحجر الى اللعن .

٤ — الصبغ بالنيل . لانه يحجر الى تسميته .

٥ — خساً الذي هو بمعنى لعن او ما يقار به من معاني الالهانة .

٦ — الخس . منعوا التلفظ به واكله لاسبب المار ذكره في النيل وذلك لقربه

من اخساً (فعل الامر) .

٧ — النفل (البصاق) . وذلك لانه يستعمل للالهانة والسب . فالافعال التي

يشوبها التحدير والقذف محرمة ايضا . اما اذا دعت الضرورة ان يبصق المرء فيجب عليه ان يمسح فاه للدلالة على انه لم يقصد النكايه والاهانة بأحد ، وانما اراد البصاق الجرد . ومثلها يقال عن افعال الشتم كالاشارة باليد وسائر الاعضاء .

٨ — الشيطان وابليس ، لان المادة تدل على الذم . وكذا مشتقاتهما ، ولذا عبروا عنه (بطاووس ملك) او (طاووس الملائكة) .

٩ — النطق باكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط - ٢ : شخاط - ٣ : طشت - ٤ : مشط .

١٠ — لا يأكلون التمر ويطرحون النوى الى جهة الخلف لانه يؤدي معنى الرجم .

ولم يكتف هؤلاء بهذه الامور ولا وقفوا عندها . اذ أدت الى عقائد جديدة وغلو آخر ، وحصل لهم من آمال فكرتهم الى لزوم احترام « طاووس ملك » ، وان عدم لعن يزيد منبعث عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الاصلي) ، وصار الشيطان ويزيد يمدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المغرضين ، بان قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف اجدادكم عن سبهم ولعنهم .

وبلغ من غلوهم في العقيدة ان صاروا يضعون الشمع على لفظ « الشيطان » في القرآن الكريم . فصاروا لا ينطقون به تجنباً عن ذكر اسمه . والمعروف المنقول عن الثقات ان القوم يسمعون القرآن الكريم ويقرأونه . والفرق بيننا وبينهم - كما يقولون - (كسر الجرة) اي اننا في نظرهم نكسر الجرة اي نخرق قاعدة (تحريم الامن وذكر الشيطان) بالنطق بالالفاظ الممنوعة عندهم . وان المثل عندنا (فلان كسر جرة) اي خالف معتقد النبي يديده وخرقه معروف ، مشهور .

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة الامن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير امثالها مما دخلته العقلية المغلوطة او الفكرة الزائفة .

٦ - عقيدة الشيطان عند الزيدية :

المشهور ان الزيدية (عبدة ابليس) . وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة الامن ، فأنجرت الى احترام للشيطان ، وعده طاروس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وهذا تراهم قد شذوا عن عقائد الامم جميعها ولم يوافقهم الا بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (او يحترمه) غير قليل . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انه اتم البحث وبت فيه بتأحاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوله الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليه من التقولات والظنون ، فأتقدم في بسط القول عنها لازالة ما علق او كاد يعلق بالاذهان مما هو غير صحيح . وليبين حقيقة تولد هذا المعتقد اقول : لما كان الزيدية من اهل السنة ، وعقيدتهم في الخير والشر كمعيتهم (خيره وشره من الله تعالى) فلا يرون سلطة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره الا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة اي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارى تعالى من شائبة الشركة ، ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يمرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا اقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها ، وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدويرها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري . والصحيح

ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير واما صاحب « دبستان مذاهب »
— وان كان لم يذكرها — فان مؤرخي الموصل ذكروها بصورة متأخرة ، الا ان
الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشمر بها الخارج الا بعد مضي وقت طويل .
والامر الذي يستوقف الانظار انهم من اين داخلهم ؟

لننظر الى المجاورين :

اينا لا نرى امامنا من العقائد المجاورة سوى المسلمين و بعض فرق النصارى من
ارمن ونسطوريين ويعاقبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم ولو راجعنا
مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان مما يماثل عقيدة
اليزيدية وأما شاهد هذا النص التالي :

قال في « كتاب الفرق » : (١)

« ... — هذا ما اجمعوا عليه — اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية »
فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (٢) (كذا)
امره ، وعجزت الانبياء عن مناداته وجه ابناً له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق
كلها فدخل في بطن امرأة ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فاخذ الشيطان
فقتله ثم صلبه بين يدي شريعة من اخوانه ٠٠٠ الخ اهـ

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق ، ولم اعثر على ذكر لهذه النحلة في غيره .
ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان
فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه . واللعن محظور في مذهبهم في

١٥ هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن التقي لامر الله العباسي ،
ولم اعثر بعد على اسم مؤلفه ، ولو صفه والكلام عليه موطن لا يسهه هذا
المقام . ٢٠ لعله راعض امراء او نبيل . مصطفى جواد

الأصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه لم تقطع بالأخذ من هؤلاء ،
ولكننا على كل حال لا نفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما
جاورها ، خصوصاً أننا نرى أكثر كتاب الغربيين يقولون بالاعتباس من عوائد
النصارى كما عليه الفاضل الإيطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرها .

وقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى
فيه ، وعلدت النصوص المعتبرة للحالة والمراجعة . وكذا دائرة المعارف للبستاني
بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية إبليس ، وتتفاً عن
اليزيدية لم تتعد بها من سبقها . وإيضاً كل التواريخ الإسلامية التي تتكلم على
الخليقة تبحث عن قصة إبليس . ومما يلفت الأنظار فيها ما ذكره (صاحب الجدول
الصفي من البحر الوفي) نقلاً عن وهب بن منبه وغيره عن خلقه العالم وخلق
الإنسان فليراجع فإنه يصلح أن يكون موضعاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه
الاقوال ، خصوصاً في إبليس .

ومن « الجدول الصفي » هذا نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف العامة .

٧ عقيدة المتصوفين في الشيطان :

وعلى كل حال يجب أن لا نقف عند هذا الحد بل نتجاوز هذه الناحية وأن
كان لها تأثيرها ، فتراجع مصدراً آخر أقوى يصلح للأخذ فتكون عقيدة اليزيدية
شكلاً موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

أن بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طريقتهم في هذه الأنحاء مثل الخلاج ومحيي
الدين بن عربي ، والقرنوي ، وابن سبعين قد احدثت طرائقهم دويماً واثرت في

متصوفة كثيرين بسبب ما رأوه من المناصرة . وفي انقل للقراء :

١ - عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت الدعاوي لاحد ، الا لابليس واحمد عليه السلام : غير ان ابليس سقط عن العين ، واحمد عليه السلام كشف له عن عين العين .. » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الاخرى فيبرر له الامتناع عن السجود . ويحمله في منزلة لم ينلها احد ، وبين ان اساتذته ابليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق ابليس وعزرائيل وفيه ايضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس : اسجد لآدم خاطب الحق . ارفع شرف السجود عني الاك حتي اسجد له ، ان كنت امرتني فقد نيتني ! قال فاني اعذبك عذاب الابد فقال : او لست تراني في عذابك لي قال : بلى . فقال : فرويتك لي تحملني على رؤية العذاب ، افعل بي ما شئت . فقال : اجعلك رجلاً قال ابليس : او ليس لك بحامد . افعل بي ما شئت . واورد .

بحمودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس

فمن آدم الاك ومن في البين ابليس

ومبدأ ذلك هو ركون التزويدين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة ، فقالوا عن ابليس (طاووس الملائكة) كما قال المتصوفة وانه وجب عليه ان يمضي بمقتضى ما قدر عليه ، واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .

٢ - قول احمد الغزالي :

قد توجع احمد الغزالي (اخو حجة الاسلام محمد الغزالي) ، حينما سئل عن ابليس في قصة ابائنه عن السجود قال :

لم يعب المسكين ان اظاير القضاء اذا حكمت ادمت ، وقسي القدر اذا رميت
اصمت ، وانشد :

وكبنا وليلى في صمود من الهوى فلما توالينا ثبت وزلت
قال صاحب السكواكب الدرية : وقد روي الغزالي المذكور باشياء من ابن طاهر
وان الجوزي ، على عادة المحدثين ، والفتواء مع الصوفية (١)
٣ - تقول اخرى :

قال السيد محمود شهاب الدين الالوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذا قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس] .
« ان القوم - يعنى الصوفية - يفيدون ان جميع المخلوقات علمها وسفلها
سعيها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يفسحوا العوام بهذه الكلمة) .
الا ان الملائكة العلويين خلقوا منه صلوات الله عليه من حيث الجمال ، وابليس من حيث
الجلال .

ويؤول هذا بالآخرة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما كان ولم
يجزع ، ولم يندم ، ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريد ، وان ما يريد
هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها ، واستشعر ذلك من ندائه
بابليس لم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل او الحارث ، وكنيته ابا حمة .
وراء ذلك مالا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل . » اهـ
ثم اورد الالوسي ما اورد احمد الغزالي وقال :

« وكما ارقت هذه القصة جفوناً ، واراقت من العيون عيوناً ، فان ابليس كان

« ١٠ » راجع السكواكب الدرية ج ٢ . واثيريدية لاحمد تيمور باشا ص ٤٦ نقلاً
عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد .

ميدة في دلال طاعته ، يخنال في رداء مرافقته ، ثم صار الى ما نرى ، وجري به القلم ما جرى .

وعلق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض اتباعه اليهما . وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعها طاووس تجلى لهما على سور الجنة . فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار ، وقيل توسل بحية تسورت الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجال من الاكوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المنصوفة له وتمسكهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها . وتبين عن درجة تعلقها به . ومغالاتها فيه الى درجة انها تضع على لفظه من القرآن الكريم الشمع . ويقال — على ما هو الشائع عند الزيديين — انه كانت له سبعة تماثيل من معدن نفيس لا مثيل له فيما يروونه من المعادن . ولما رفعت او غابت من البين . والموجود الآن من التماثيل قد اتخذ القوالون للارتزاق . وهذه تمثل الحمام والديج .

٨ — زبرة البحث :

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى غيره تصرف ، وان اللعن مذموم ، فحصل من آمالهم الى انه ما ترك لعن ابليس الا لمكانته وحرمة ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصبله ، وهم منهم فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المقولات القصصية الخرافية من انه :

- ١ — : كان اعبد الملائكة — ٢ : وكان يحمل العرش وحده سنة آلاف سنة
- ٣ — : وكان طاووس الملائكة — ٤ . وما ترك في السماء رقعة ، ولا في الارض بقعة الا وله فيها سجدة وركعة .

وهذه وامثالها لم يثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي ﷺ بأسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتاج بها في أصول الدين . فان كان قد قالها الوعاظ او المصنفون في الرقائق او بعض من ينقل في التفسير من الاسرائيليات ممالا اصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتاج به ، فاذا اضيف الى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الاسلام كانت ما تمكنوا به افساد عقيدتهم بالتسويلات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية ان هذه العقيدة منقولة عن الاكراد بسبب الجهل ويقصد بالاكراد هنا اليزيدية (١) . والا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ - : كان من الجن ففسق - ٢ : الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
٣ - : اخراج منها فانك رجيم - ٤ : وان عليك لعنتي الى يوم الدين .
الى آخر ما جاء منها .

٩ - عقيدة المعتزلة والقدرية (الفرق الشيطانية)

ولا يعلق بالاذهان ان هؤلاء اليزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الموهمة ، لان هؤلاء صوفية ، لا يفكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم اقرب الى الجبر والتفويض بخلاف اولئك . قال في « التهيد » :
« قالت المعتزلة والقدرية : ان الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم ان الله خلق ابليس وابليس خلق الشر . وقال بعضهم ان الله تعالى خلق العباد والعبد خلق الشر . وقال بعضهم : ان الله ما خلق ابليس ، لانا لو قلنا بان الله تعالى خلق ابليس يؤدي الى اثبات الشر من الله تعالى . لان ابليس خلق الكفر والشر ،

والله خلق ابليس فصار كانه خلق الشر واراده . وهذا لا يجوز .
وهؤلاء القوم من القدرية تسمى تحملهم (الشيطانية) وهذا هو المذهب عند
المجوس بعينه . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي ﷺ : القدرية مجوس امقي .
لان ابليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قدماً . فيكون في اثبات الشراكة مع الله ، وهذا
كفر ... اهـ

وهذا النص وامثاله كثير يؤيد ان لا علاقة لهؤلاء الزيدية به . واصل العقيدة
هو الموضح للتقلبات والتطورات .

ملحوظة :

وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارة في الشيطان . ولكن ليس لها
صلة بهذا الموضوع . ولذا اضربنا عن ذكرها ، اذ ليس الغرض بيان كل العقائد
فيه .

١٠ - الهجرة عند الزيدية :

قال عبد الرحمن العمري الموصلي في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ
وعندي النسخة الاصلية واطمأنا الوحيدة .

« - بعد ان ذكر عديا - قال : وقد ابتلاه الله بعبدة الشيطان الدناديه والشيخان
والموسسان ، ويرغمون انه الاله وهو (رض) بريء منهم .

ومن اعتقادهم الفاسد ! انهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي
(كذا وصوابه عدياً) الى الضيافة ، ورفاه الى السماء ، ومعه مريداه على الخيل
فقطعهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبين . فارسل الشيخ عدي احد مريداه
الى الارض وحمل له شعير وتين (كذا) من زرع الشيخ عدي . وعمر جوال به الى

السما وجروه . فصار محل الجرايض . وهو مهر المجرة المعروف بين العامة بمسجل الكبش ، وكثير من هذا الكفر المحض .

و يبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط ، ولا نعل وامثال ذلك . « اه بحروفه . وفيه نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .

وعقيدة المجرة مما لا يعول عليه وهي اساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل عن القصص ، فلا يؤمل ان يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة تقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يتمسكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكبش) وهذه مقولة عن قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها ايضاً (درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

١١ - الديك - ديك العرس :

الديك يدعى تماثيل يطوفون بها في ايام اعيادهم ، والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة الا تماثيل (حمام) ، او (ديك) كما تقدم ولها اصل اساطيري عجبي عن عدي ابن مسافر . وذلك ان الحادي او القوال (وردا في البهجة والقلائد بهذين اللفظين) كان يثد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد اخذ القوم الحال ، ونسوا انفسهم على ما يشاهد لديهم في اكثر الاحيان الى اليوم ، اذ نادى المنادي بالاذان ، فلما سمع الشيخ عدي ذلك ، تألم وعاتب المؤذن قائلاً له :

« انزلتنا من العرش الى الفرش » .

واوضح معنى ذلك ، ان ديك العرش كان يصيح بالاذان ، فلما اذن المؤذن ، غاب عنه صوته . فلم يسمعه بعد .

ويقال ان بعض مريديه طلب الى الشيخ ان يسمع ديك العرش ، فلما بلغ الى اذنه كاد يموت ، بقي بضعة ايام لا يشعر لما اصابه من الاندهاش .

وحينئذ حصل لهم من صورته لهم ، وانه رآه فتمكن من اقناعهم وغشهم وصاروا
يسمون ذلك المثال (السنجاق) اي العلم أو اللواء . وقد وصفه كثيرون تمام الوصف ،
ولكن لم يقفوا على اصل المعتقد وتاريخ نشوئه (١) .

وما هذا المعتقد الا قصة خرافية لبس شكلا ماديا . وهذه القصة . لا تزال آثارها
عندنا الى اليوم . وذلك ان الاهلين في الاكثر يقتنون الديك الابيض ، الافرق
العرف ، الازرق الرجلين ليوقفهم للصلاة ، ويزعمون انه يصبح كلما صاح ديك العرش
وانه بركة في البيت ، كما ان الديك الذي « يقيق » (يصيح) كاللدجاجة مشؤوم .
ولذا يبادرون الى ذبحه ولا يبقونه لاعتقادهم ان الاول يطرد الروح الخبيث ، وهذا
يأتي بما يكره :

ولا يملق بهذه الخرافات اكثر من انها قصص محفوظة لحقها التغير والتبدل
فانث اوضاعاً مختلفة (٢)

تقليد (لغة العرب) :

[(لغة العرب) : لم يتفق الرواة في وصف هذا الطائر الذي له شمال من معدن ؛
فمنهم من قال انه يشبه « الطاووس » ولهذا يسميه بعضهم « طاووس ملك » ومنهم
من يقول انه بصورة ديك غير واضح الشكل . ولم يكل حال ان في احاديث الصوفية
ما يجعل على الظن ان الزيدية تلقوا معتقدهم عن سلفهم فالذين يظنون ان صورة
ذلك « السنجاق » تمثل الطاووس ، يجدون ما يدعم رأيهم في كتاب قصص الانبياء

٥١٥ ر : كتاب الفساطرة وشعارهم تأليف ج . ب بادجر . ٢٥ نشرت في الجزء
١٠ من لغة العرب السنة ٩ ثم انقطعت المجلة ، وكان لها الفضل في تدوين ما يتعلق
بالمزاق وتاريخه .

للغسائي فقد جاء ما هذا نصه (١) :

« (حديث الطاووس محاورة ابليس له) قال : فلما سمع ابليس بذلك [باسكان الله آدم وحواء الجنة] فرح وقال : لاخرجهما من ذلك الملكوت بعد ان اصرا ونبيا ، ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة فاذا بالطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما سدة المتعجبى ، وله ذنب من الزمرد الاخضر ، وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقاره من جوهرة بيضاء ، وعينه من ياقوتة ، وهو اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً ، واحسنها الحاناً بالتسبيح ، وكان يخرج في كل وقت ويمر في صفح السماوات السبع ويتبختر في مشيته ، ويرجع في تسبيحه الى الجنة ، فلما رآه ابليس دنا منه واكله بكلام لين . »

« ايها الطير العجيب الخلق ، الحسن الالوان الطيب الصوت اى طارانت من طيور الجنة ؟ »

- فقال له طاووس الجنة : فمالك ايها الشخص كالك مرعوب ، او كاك تخاف طالباً يطلبك ؟

- فقال له ابليس : انا ملك من ملائكة الصفح الاعلى من زمرة الكروبيين الذين لا يفتر عن التسبيح ساعة واحدة . انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها ، فهل لك ان تدخلني الجنة ، ولك علي ان اعلمك ثلاث كلمات من قلطن لم يهرم ، ولم يسقم ، ولم يموت .

١٥ النص الذي نوردته هنا منقول عن نسختنا الخطية المحفوظة في خزائنا ، وهي تختلف عن النسخة المطبوعة التي مصغها صاحبها كل المصح ، ومن قابل بين نصنا والنص المطبوع يرى الفرق البين بينهما لغة العرب .

— فقال الطاووس : ويحك ! ايها الشخص ! او اهل الجنة يموتون ؟

— قال نعم . يموتون ويمهرمون ويسقمون ، الا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك . فوثق به الطاووس ، ولم يظن ان احداً يحلف بالله كاذباً .

— فقال الطاووس : ايها الشخص ، ما احوجني الى هذه الكلمات ، غير اني اخاف من رضوان ان يستخبرني ، ولكن ابعث اليك بالحية سيدة دواب الجنة فانها تدخلك الجنة » (وهنا جاء ذكر حديث الحية وهو طويل) .

و بعد ذلك ذكر حديث اخراج الطاووس والحية من الجنة فقال : « ثم اتى بالطاووس وقد معطته الملائكة حتى انتفض ريشه وجبريل يحره ويقول له : اخرج من الجنة خروج الابد . فانك مشؤوم ابداً ما بقيت . وسلب تاجه ، وتفت اجنته ، ثم جيء بالحية ، وقد جذبتها الملائكة جذباً شديداً ، فاذا ممسوخة مبطوحة على بطونها ، لا قوائم لها ، وصارت ممدودة مشوهة الخلقة ، ومنعت النطق ، وصارت خرساء ، مشقوقا اللسان . فقالت لها الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومروا بها على آدم ... » اهـ

قلنا : والذي علمناه من التزديدية انهم يجالون الحية لانهم يزعمون : ان سفينة نوح صدمت انف جبل وهي طافية على الماء ، فثقب صدرها ، فجاءت الحية وتحتوت في الثقب ومنعت دخول الماء في السفينة . وهكذا نفعت اهل الفلك فنجوا من طامة الغرق . ولهذا تراهم يحترمون الحية الى عهدنا هذا . وهذا يوافق احترامهم « لطاووس ملك » و « للحية » معاً .

صريح التزيدية :

اما الذين يزعمون ان التزديدية يجالون الديك لا الطاووس ، فهذا الزعم ايضاً مبني



٥ - شيخ الياس



على رواية اللاحقين من المتصوفة . قال السكائي المذكور في كتابه قصص الانبياء في ص ٢٦ من نسختنا :

« وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشته ، ففعل عن الصلاة والتسبيح حتى لا يعرف الاوقات ، فاعطاه الله ديكا ودجاجة وكان الديك ابيض ، افرق ، اصفر الرجلين كالثور الكبير ، يضرب بجناحيه عند اوقات الصلاة ويقول : سبحان من يسبحه كل شيء ، سبحان الله العظيم ، وبحمده يا آدم الصلاة ، يرحمك الله . فكان آدم يقوم عند صوته الى الوضوء ويصلي صلاته . وكان ذلك الديك على باب منزله ، فاذا خرج آدم الى حرثه وزرعه ، يسمي الله ويقدسُه وصوت الديك على ابليلس اشد من الصواعق .

« قال ابن عباس : احب الطيور الى ابليلس الالامين الطاووس ، وابفضها اليه الديك . وقال كعب الاحبار : اذا صاح الديك وقت الاسحار ، نادى مناد في السماء من الخاطب في درجة الرضى : اين الخاشعون ؟ اين الراكعون الساجدون ؟ اين الحامدون الشاكرون ؟ اين الموحدون المستغفرون بالاسحار ؟ - فاول من يسمع ذلك ملك من السماء على صورة الديك له زغب وريش ، ورأسه ابيض تحت باب الرحمة ، ورجلاه في نخوم الارض السابعة السفلى ، وجناحه منشور :

« فاذا سمع النداء من الجنة . يضرب بجناحيه ضربة ويقول : سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء . من الذي يشنق الى الجنة ، جننتك يا الهي ، دار النعيم ؟ ...

« قال قتادة : اكثر طيور الجنة الديك ، وان الله تعالى خلق ديكا اذا سبج تسبيح الديوك كلها التي في الارض ، فيهرب منها الشيطان ويبطل كيده ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك ... » اهـ

قلنا : يرى من هذا ما يحمل على الظن : ان اليزيدية - واصلهم من المتصوفة
بلا ادنى ريب على ما اوضحه حضرة الاستاذ العزاوي - كانوا يحملون الديك في
اول امرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من
الارتباط ، عدلوا عن اكرام الديك واجلأله الى اكرام الطاووس ونظن ان هذا
التأويل وحده يجمع بين آرائهم الاولى ، آراء سلفهم الى آرائهم في هذا العهد الذي
يحملون فيه الطاووس لا الديك ، على ما اكده لنا كثيرون من اليزيدية (١) .
هذا رأينا نعرضه على القراء بكل تحفظ . ودله فوق كل ذي علم .
على اننا لا نجعل ان بعض المستشرقين ذهبوا الى ان معنى « طاووس ملك » :

« ١ » من اصدقائنا اليزيدية الذين عرفناهم منذ سنة ١٩١٨ ، وهو حي الى يومنا
هذا الامير الشيخ اسماعيل بيك رئيس اليزيدية . وقد كاتبنا مراراً من سنجار
بعد ان عرفناه في بغداد وكان في كل رسالة له الينا يضع جازاة ورق مطبوعاً
عليها صورة طاووس ومكتوباً تحت الصورة : « ملك طاووس » وتحت هاتين
الكلمتين يرى بحرف افرنجي « امير شيخ اسماعيل بيك رئيس ملة اليزيدية »
ومثل ذلك بالحروف العربية .

وهذا يثبت ان الذي يصورونه اليوم ويمثلونه عندهم هو الطاووس لا الديك ،
بخلاف ما ارتأى حضرة الاستاذ العزاوي ، وان كان يجوز ان يقال : انهم في
الاول كانوا يكرمون الديك ويتخذون صورته ويضعونها على ربح او عود ،
اما اليوم فانهم عدلوا عن تلك الصورة الى تمثال الطاووس ، على ما اوضحناه في
صدر هذه الصفحة فليختر القارئ ما يوافق فكره ، ولا نكرهه على رأي من
الآراء . « لغة العرب » - وكان عند نشرها هذا المقال لا يزال اسماعيل بيك
حيّاً .

« الملك الاله » مدعين ان « طاووس » كلمة يونانية معناها : الاله . على اننا لا نوافقهم على هذا الرأي لان هذا مخالف لمعتقدهم ، فضلا عن ان ليس منهم من قال هذا القول الغريب . نعم ان المستشرقين كثيراً ما ينخدعون بطواهر الالفاظ فيذهبون مذاهب شتى لمجرد مجانسة بين كلم وكلم ، مع ان ذلك لا يكفي لم يكن هناك من الادلة ما يدعم ذلك الرأي وكيف تقبل هذا الخطر وثم من البراهين ما يحملنا على القول ، ان الطاووس المثل عندهم بتماثيل مختلفة ، والذي يدكرونه في مجالسهم ومجتمعاتهم هو هذا الطائر المهود ، فضلا عن ان رواية المتصوفة تؤيد زعمهم هذا . اذن ليسمح لنا اولو البحث ان نقول ان « الطاووس » هنا لا يعني ابداً « الله » بل الطائر الخنثال . لا غير . فليذبته اليه . [انتهى تعليق لغة العرب

١٢ - قصة الطوفان : (١)

وهذه بسبب قرب جبل جودي وسنجد منهم قد تناولتها النقول وحورت وبدأت فيها النصوص فزادوا عما جاء في كتب القصص وبعض التواريخ واضافوا ، او غيروا فتولد منها :

١ - يوم عاشوراء : وذلك ان جبل جودي حينما استوت عليه السفينة في ذروته العليا خرج من فيها وشكروا الله على النجاة فطبخوا كل ما كان لديهم من طعام . وكان قد وافق العاشر من المحرم فسموه (طعام عاشوراء) او قالوا (عاشوراء) . ومن ثم صار هذا اليوم معتبراً (٢) .

ونقل ابن حجر عن يوم عاشوراء وما يجري فيه ثم قال عن الناصبة انهم يظهرون فيه غاية الفرح والسرور ويتخذونه عيداً ويظهرون فيه الزينة كالخضاب والا كتحال

١٠، هذ المقالة والمقالات التالية لم تنشر في لغة العرب ولا غيرها . ٢٠ ، د : اوليا جلبي ج ٤ ص ٦٢ ، موافقاً لما جاء في « دبحثان مذاهب » .

ولبس جديد الثياب ، وتوسع النفقات ، وطبخ الاطعمة والحبوب ... ويعتقدون ان ذلك من السنة . ويوردون ان من ا كتحل يومه لا يرمد ذلك العام ، ومن اغتسل لا يمرض . وكذلك من وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر ايام سذنه . وامثال ذلك كفضل الصلوة فيه ، وانه كان فيه توبة آدم عليه السلام ، واستواء السفينة على الجودي ، وانجاء ابراهيم عليه السلام من النار ، وافداء الذبيح بالكبش وورود يوسف على يعقوب عليه السلام ، الى ان قال : وما مائل من الاخبار وكل ذلك موضوع . فصار هؤلاء (الظاهر انه يقصد اليزيدية وهم من اهل النصب) لجهلهم يتخذونه موسماً ... الى آخر ما جاء في الصواعق .

ب — اصل الكرد ولغتهم ونظرية اصل اليزيدية : وجاء في اوليا جلي ايضاً ان هنا في جبل جودي بلداً عظيماً ومعمراناً يقال له (جودي) ايضاً ثم تلتها بلدة سنجار . وكان الحاكم يسمى (كردماً) من امة نوح عليه السلام . وهو ملك قد عمر طويلاً نحو ستمائة سنة وسيطر على انحاء جبل جودي وتحول في ديار الكرد فاختر الاقامة في (ميفارقين) . وفيها انتشر اولاده واحفاده وتكاثر نسله (الكرد) (١) .

١٠. قال اوليا جلي بعد ان عين حدود مناطقهم كما جاء في الشرفنامه ان قبائلهم وعشائرهم ستة آلاف قبيلة ، وارضهم واسعة ، وبلادهم معمورة . وتبلغ ٧٧٦ بلدة وكلهم شافعية وان لغاتهم مختلفة ولا تشبه الواحدة الاخرى ولا يعلم الواحد من الآخر الا بترجمان وهي :

- ١ — الرازة — ٢ : اللولو — ٣ : حكاري — ٤ : عوينكي — ٥ : محمودي
- وشرواني — ٦ : جزيري — ٧ : وبساني — ٨ : سنجاري — ٩ : حريري
- واردلاني — ١٠ : صوراني — ١١ : خالتي — ١٢ : حكواني وعمادي
- ١٣ : روزيكي .

ونطقوا بلغة لهم لا تشبه العربية ولا الفارسية ، ولا العبرية . وهي الكردية الحالية .
 وكان هؤلاء من بقايا الامم البائدة ممن دخل السفينة من غير اولاد نوح عليه
 السلام فصاروا يمتدنون انهم من اقدم الامم ، ومن هذه القصة تولد لدى البريدين
 انهم ليسوا من اولاد آدم عليه السلام (ولعلمهم يقصدون آدم الاخير وهو نوح عليه
 السلام) وصاروا يقولون بانهم اولاد آدم بن جره ، او انهم مخلوق على حده ، او كما
 يقول صاحب الشرفنامه انهم قوم من الجن كشف عنهم الغطاء ...

وعلى كل حال لم يحسنوا التعبير ولا وجهوا القول فاضطربت افادتهم وتغير
 بعضها عن بعض . ولكن قسما منهم لا يزال يقول انه من ذرية يزيد بالنظر الى
 علاقته النسبية ...

ج - الحية : ان سفينة نوح عليه السلام عندما استولت المياه على الارض وصارت
 تقذفها الامواج من موطن الى آخر اصابها سن (هو المعروف اليوم بسن كلوب) .
 من اسنان جبل سنجار فخرقها . وعند ذلك تألم نوح لهذا المصاب الجلل ، وان
 ركب السفينة ايقنوا بالهلكة واضطربوا لما نالهم من الهلع والخوف . وحينئذ
 جاءت الثعبان الى نوح عليه السلام وقالت له اشبعني من دم الناس وانا اتقذ هذه
 الفلك مما لحقها . فعاهدها على مطلوبها . ومن ثم ادخلت ذنبها في الشق فسدت
 وكورت نفسها عليه فلم تدخل الفلك قطرة ماء ففرح الكل وصبوا الماء الذي كان
 قد دخل فنجت من هذه الصدمة التي لحقها ...

ومن هنا ومن قصص اخرى تاريخية ... تولد الاعتقاد بالحية وبكرامتها وصارت
 محترمة ومباركة عند البريدين . ويقولون ان الزنابير اخبرت بحيف اجنحتها ان
 * فبلغت ثلاث عشرة لغة وعد لغة الصوران هي الافصح واورد لها نماذج
 دره ص ٧٥ منه

دم الانسان هو احلى دم ، وان الحية اهتمت حينذاك ذنب الخفاش ... وتنتج من هذه القصة ما آل اليه امر الحية .

د - مصير الحية : ان هذه الحية طالبت نوح عليه السلام بوعده فجاهه جبرائيل عليه السلام واخبره بان ليس للحية من الامر شيء وانما كان ذلك بإرادة الله تعالى ؛ وجرى حوار بينهما ثم تمتنع نوح عليه السلام ان يلقىها في النار فعرفه جبريل ان يقول (سلام على نوح في العالمين) ويطرحها ففعل ما اوصى وحينئذ احترقت . وبوصية منه ايضاً ذرّى رمادها في الهواء فاصاب امّة نوح . وصار رماد جلدّها براغيث ، ورماد لحها قلا . ولا تزال هذه تمتص دماء الناس الى اليوم .

واما رماد عظامها فانه تولد منه ابوسبعة وسبعين (شبت) . وهذه كما في محيط المحيط دويبة كثيرة الارجل من احناش الارض . واما الرماد الذي صار من جيفها فحصل منه العقارب . والذي من امعائها صلب منه (معاء الارض) وهي ديدان حمر تتكون في الارض الندية ويقال لها (خراطين) ايضاً كما ان رماد قلبها تكون منه سام ابرص . وهكذا تكونت الحشرات والفأرة والهرّة .

هذا ما نقله اوليا چلي . ولا يستغرب ان تتناقل الافواه هذه القصة وتلعب بها لحد ما نراه شائعاً لدى الاهلين في تلك الانحاء ولدى البيديّة منهم خاصة وقد لحقها نوع تغير ولكنّه مختلف بالنظر لروايات كل صوب . فلا يعول على امثال هذه من قصص وما يلحقها من تغير ، ولا تعلق عليها اهمية كبرى سواء منها ما يتعلق بيوم عاشوراء ، او في اصل الكرد ، او في نشوء لغتهم ، او في الحية والطوفان او خلقة البراغيث وسائر الحشرات ...

وعندنا — في العراق — ان حية البيت لا يجوز قتلها وانها لا تمض الا من يؤذيها ، وان الحية اذا صاحت عصفاً يترفع منها او تقبل ويخرج من بطانها انجمه

المرأة التي يخشى عليها ان يسقط حملها ومن الامثال العامة : (النعضة الحية
بجاف من مسحاتها) و (بمكان المقرب لا تقرب وبمكان الحية افرش ونام (١))
وامثال هذا كثير .

وقال في زهر الربيع ص ١٦٥ :

« كانت العرب تتفاءل برؤية الحية . لان عمرها طويل . ولهذا سميت حية .
وقيل انها لا تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شدخ رأسها او قطعه »
وامثال ذلك لا يحصى فلامعنى لا يراد النصوص وقد قيل في المثل العربي (حديث
الحية) ويتصدون به طوله وما يترتب عليه من - كليات متسلسلة . فلا يبعد ان
يعول امثال هؤلاء على هذه الاحاديث والاعتقاد بصحتها . ولاخرافات مركز عظيم
لدى الامم غير المتعانة خصوصاً العوام منهم

١٣ - اوصاف وعوامر اخرى :

كان قد جاء اوليا جابي اليهم عام ١٠٦٥ هـ وقبله ولكن كتاباته صادفت ايام
حروب وبيالة بين الفريتين فكتب بتجاهل او راء غير معروفة اليوم فقال عنهم :
« انهم اهل شدة (صاحلية) ، وانوابهم من صوف وشال وشايك . وهم
وسخون وفي رؤسهم القمل والصواب (ويدعون انهم طاهرو القباب) ، وفي ارجلهم
انواع الاحذية لان مواطنهم صخرية . ولهم مهارة في الرمي .

واكثرهم قصيرو القامة ، ورأسهم اصابع ، وليس لهم رقاب واضحة فكان رؤسهم
خرجت من اكتافهم ولكن ما بين اكتافهم واسع ، ونشاطهم بارز ، ومهارتهم
ظاهرة ، ولم يكونوا فرساناً . اعينهم سوداء ، مدورة وحواجبهم زج .

ويسمهم اكثر الاكراد هناك باهل الشوارب الثمانية اشارة الى انهم حاجبين

١٠ اي تم وفي بغداد ينطقون الامر بلا جزم .

وشار بين وشعراً يخرج من انوفهم ، وآخر من آذانهم ، جلدهم اسمر غامق ، واسنانهم
كاسنان الخيل . وولدهم امرد لحد العشرة من عمره فاذا تجاوزها كان كابن العشرين
اشعر .

وان نساءهم تصل غداًهن الى اقداهن ولا يضمن اولادهن قبل مرور
سنة كاملة .

والكلاب عندهم حرمة ، فاذا وضعت المرأة ارضعت ابنها بحليب كلبة سوداء .
واذا ضرب احدهم كلباً يخشى عليه ان يقتل . وفي كل بيت خمسة كلاب
الى عشرة . وفي بادئ الامر يقدمون الاكل الى الكلاب ثم يأكلون فضلاتهم .
وتنام الكلاب معهم . وقد تبلغ قيمة الكلب الاسود عندهم الف غرش او عشرة
بغال . فاذا ولدت الكلبة يتخذ لها مهرجان واذا مات كلب اسود يغسلونه بماء
البصل ويكفونونه ويذهبون به الى المقبرة فيدفنونه ، ويتخذون له مأتماً ، ويطعمون
خيرات لروحه كباياً (مشوياً) يوزعونه على الكلاب الباقية . والحق ان كلابهم
كاسباع . وفي هذه المواطن لا يوجد ذئب . وكل من يموت يوضع في كفه شعر
الكلب .

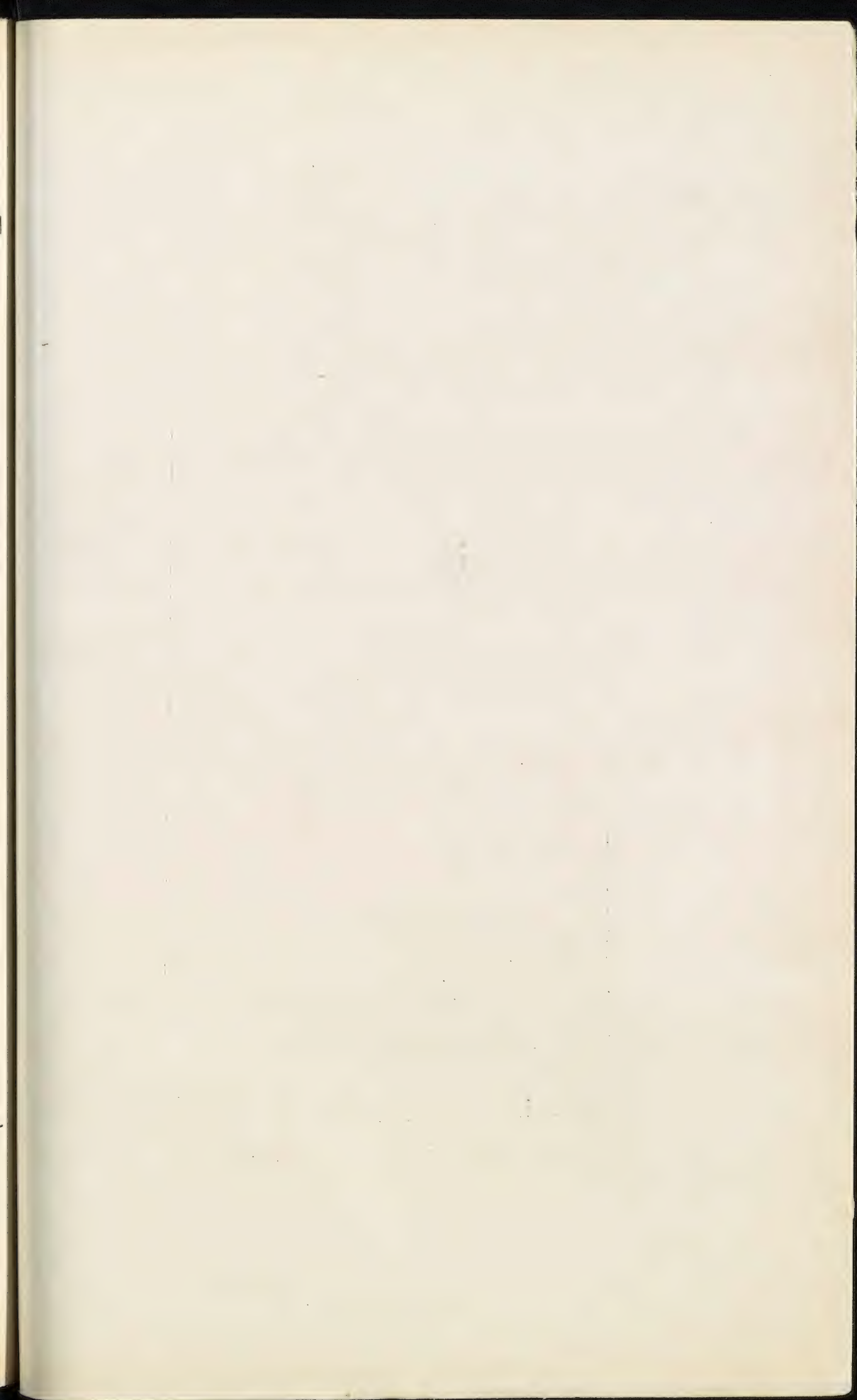
وللبصل والجن عندهم قيمة كبرى وذلك انهم يحملون معهم البصل والجن
ويتخذونه غذاءهم . ومن ضرب امامهم البصل يجمع فكسر رأسه يخشى عليه ان
يقتل ويمرد رأسه كما فعل بالبصل .

واغرب ما عندهم ان انفي لو مات يغسل بماء البصل ، ويفرس البصل في قبره .
وفي المثل العامي عندنا (فلان راح يزرع بصل) (اي مات) .

قال اوليا جلبي : كثيراً ما سألت من الاسرى عن البصل فلم يخبروا بوجه



٦ — عبد الكريم بك ابن اسماعيل بك



الصحة وإنما يقولون (البصل طيب) [ببراز خوسشت] . وفي الحثية لديهم ضرب مثل مؤداه سئل من الكردي لو صرت ملكاً ماذا تحب أن تأكل فاجاب : آكل زنبطة البصل ، او فسقته .

والحق ان هؤلاء الكردي يحبون البصل ويقولون هو حسن ولذيذ . « (١) اه
ولا ينكر من امة بدوية ان تقوم بأشغال ما ذكر . واكثرها مبالغ فيها . اما
المأكولات المفيدة في قبيلة او مدينة فانها يمزى اليها فضائل . واما الكلاب
فغندهم - كما عند العشائر البدوية - مقبولة ومعتبرة ويمد قتل الواحد منها اهانة
لهم وفي المثل (اقتلوا قاتل الكلب) وكذا الحشم في تناول عظم القصب اكله او
كسره بدون اذن او ما مائل كأن يشعل سيجارته من نار جيلة آخر بدون اذنه ...
الخ الخ فالمبالغة ظاهرة .

وهنا صراحة للمقريزي (في السلوك لمعرفة الملوك) تتعلق بالبصل قال في حوادث
عام ٨١٧ هـ :

« و بعد مدة غلوا فيه - في الشيخ عدي - و بالغوا في اتباعه لدرجة انهم
صاروا يعتقدون فيه انه يرزقهم وانهم لا يقبلون رزقاً من سواه ويحكمون ان عدياً
جلس مع الباري تعالى واكل معه خبزاً و بصلاً ... » اه ولعل القصة الاساطيرية
في مشاركة الموصلبي ابليس في زراعة القمح مرة والبصل اخرى مما له علاقة بها
وانها من دواعي تمسكهم في حب زراعة البصل . والاساطير مثل هذه تبين
الأوضاع وبعض التقاليد فهي تصور الحالة الاجتماعية او الدينية ورض ثابت ينطق
حيث تسكت الاقلام . ومن هنا نجد المزاحمة والسباق في الزراعة بين البزيرية
واهل الموصل . ولم نجد في هذه الايام اثرأ واضحاً لهذه العوائد ...

نصوص اخرى

توضح عقائدهم وسائر احوالهم

١ - مذهب الزيدية :

قال في رياض السياحة : (١) « ويقال لهؤلاء (الامويون) ... وهذه الطائفة تقول بانه كان قد ولي بعد احمد المختار عليه السلام الخلفاء الثلاثة ومعاوية فكانوا على الحق ذلك لانهم سمعوا سعيًا حديثًا لا علاء الدين المبين وجدوا جندًا لا حمله . فما بذلوه من الجهود في هذا السبيل مسلم ادى اهل الايمان فأعزلوا صيت الاسلامية واذاعوها في اطراف المعمورة الى ان سمع بها القاضي والداني فانتشرت في الشرق والغرب كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم (عما قريب تحكم امتي على المعمورة) . وعلى هذا الامر من حضرة الرسالة استولى الخلفاء الثلاثة ومعاوية ويزيد وجاعة من بني امية على العالم . وبسبب عظمة اولئك وشوكتهم قد خذل اعداء الدين وسقط لفيف المخالفين في هوة العدم ، وبخلافهم حافظنا على ايماننا . ولما تخلف ابن ابي طالب واولاده ضجرتنا الحالة .

وكانوا في يوم عاشوراء يعنلون صهوات خيولهم ، ويتخذون الصحراء ميدان طرادهم ويمثلون بذلك ارض كربلاء وكانوا يوم عاشوراء يأتون بطبول الحرب ، ويركبون فرسانًا ، ويضربون بالسهم ويقولون اننا (اتباع يزيد) ، و (اولاد معاوية) ، (المخلصون لهم قلبًا وقلبا) ...

(١) ص ٤٦ وهذا الكتاب فارسي طبع في اصفهان من ايران سنة ١٣٣٨ هـ ومؤلفه الحاج زين العابدين الشرواني صاحب كتاب بستان السياحة ... وهما من نفائس الآثار المعتمدة .

وزيادة على هذا يظهرون سرورهم ويمدون افراحهم في هذا اليوم ، ويتصافحون عند اللقاء ويتزاورون في بيوتهم ، ويجرون اللهو واللعب ويفتحون ابواب الطرب ويقومون بالافراح جميعاً من صغير الى كبير ومن ذكر الى انثى . وكل يبارك الآخر في يومه ، ويسأل الواحد الآخر عن خاطره ويدعوه بالسعد والهناء . وان كبارهم يلبسون السواد .

وهؤلاء منهم الجبري ومنهم القدري ... (١) ثم واظب على الكلام وذكر مذهب الابالسة .

٢ - مذهب الابالسة :

قال عن هؤلاء : « لا يخفى ان طائفة من تلك الجماعة ممن شاهدتهم تعظم شأن ابليس وتظهر له العبودية والاحلال والعبادة فيقولون له (طاووس الملائكة) وينفذون اوامره من صميم قلوبهم . وقد سألت احد رؤسائهم فقلت له من هو ابليس وما وجه اظهار العبودية له والخشية منه ؟ فقال :

— ان العقلاء في حيرة من ادراك حقيقته ، والعلماء في جهل من استكناه ذرة من وادي معرفته ولكن ارباب العرفان واصحاب الايقان قد قالوا في نفعه بعض الكلمات وهكذا ثقبوا ذرة تحقيقهم : (لو اظهر نوره للخلق لعبد بالالهية وهو خفي عن العيون والابصار وقرىب من كل احد في الافعال ، وعليم بيني آدم وافعالهم ، وبصير باعمالهم . وانشد .

گهی بردل نشیند گه براندام	گه از دیوار آید گاه از بام
توازد انانی او گشته نادان	همی داند ز احوال تو پنهان

ومعناه تارة يأتيك من الجدران وطوراً من السطوح ، وآونة يتوطن سويداء قلبك
واحياناً يتصل بيدك او يجري مجرى الدم منك ... فكل حالة من احوالك لا
تخفى عليه فهو يعلمها واما انت فحفي عن معرفته وجاهل بها .

وفي الخبر (ان ابليس من نار العزة) اي ان عزته خلقت من نار عزة الله .
وبعضون (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قد نال حراسة الحضرة الالهية . وبحكم
(واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد) قد تولى الزعامة
او الامارة على البشر . وبأمر (فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) ان
سلطانه لا يزول الى يوم القيامة وقوته لا تنفنى ! ...

لهذا لا يجوزون ذكره الا ببظمة واجلال وبذلك يبررون لياقته للعبادة
واهليته لها ! .

فقلت له ولماذا تقولون : وكان من الكافرين وغليك لعنتي الى يوم الدين ؟

فاجاب :

— ان المراد بالكافر هنا السائر وذلك لان الجلال يستر الجمال ومعنى (من
الكافرين) من الساترين وان اللعنة صفة الجلال ، والرحمة صفة الجمال . وهاتان
الصفتان لا تزالان في عملهما وشأنهما ثابتين فاذا كان يوم الدين وقامت القيامة
توجدت الصفتان فصارتا صفة واحدة فيا ايها السائل ! ان الارض الآن بساطة ،
وان عرصة الدنيا منزلة وسماطة ، وان سوق الانثتين وسبعين ملة في رونق ورواج ،
وان امور الناس والعالم من بركته في نظام ، وان الكعبة ومعبد الجوس معمورات
منه ، وان حسن الدنيا وقبحها في كمال ، وان شارب الخمر في سرور بذكره حين ما
يديرون كؤوسهم للشرب وان المؤمنين منهم يعرب بدون في عشقه ... وان الكافر
اتبع نظامه ، وان كان مسلماً انجز عمله ، وان كان نصرانياً دق له ناقوسه ، وان

كان يهودياً جعله كعبة له ، وان كان مجوسياً ففعله في ناره ، (المراد قدمه او باطن القدم) ، وان كان هندوسياً صفراً وجهه من غمه ، وان كان ملحداً دخل في دينه ، وان كان موحداً تألم قلبه منه ، وان كان سلطاناً كان رهن امره واشارته ، وان كان فقيراً بقي متحيراً به ومتعجباً منه ، وان كان علماً اتبع سيرته ، وان كان واعظاً كلم الناس عنه ، واخبرهم عن اعماله .

ان هذه الدنيا ككرة يلعب بها كما يلعب الصبيان ، وان الخلق رهن طاعته ، وان المؤمنين والنصارى واليهود والمجوس والهندوس ، والمغ كلهم متوجهون نحوه كتنوجه الرعية لسلطانهم الاعظم .

والحاصل ان اكثر الناس يعبدونه مباشرة او بالواسطة ويتبعون هواه ، مطأئين رؤسهم له . ومن منهم من هو ليس عبداً له ! وكيف يتمكن المرء من البقاء اذا لم يدعن لاوامره ؟ (فبعزتكم لاغيونهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) آية . وان المخلصين قليلون ، وانهم يعيشون بين الناس في غاية الذل والهوان !! ، وانهم قوم كالسكرتير الاحمر في قتلهم ! وانهم مشتتون وليس لهم ملجأ ينضمون اليه ، هم يرون انفسهم غرباء وحيدين لا معين لهم ولا صديق ، ولا اعتبار لهم ولا وجهة ، وحيثما حلوا لا مساعد لهم ولا ناصر ، اذا دخلوا بلداً طردوا منهم ، ونالوا من العناء ممالا يوصف ، واذا حضروا مجلساً رشقوا بسهام من اللوم والتأنيب ، وجرحت عواطفهم من جراء هذه السهام المصوبة نحوهم ، واذا دخلوا محفلاً فالجلساء ينالون منهم ما يؤلم قلوبهم ، وان هذا من فيوضات عزازيل والهلماتة تجاه هذه الطائفة القليلة بحيث لم يكن لهم راحة بال ، ولا سكونة خاطر ، وانهم لم يروا راحة من جراء هم ابى مرة فهم في اضطراب دائب ... !

وعلى هذا ان كل من يبعد عن نظر طاووس الملائكة ولم يرمقه بعين عناية منه

فتحت عليه ابواب الحن ، ونال ضروب الاحن ، وتحمل هذا الذل والهوان ، وما ذلك الا للانحراف عن طاعته ولانه لم يطأ طي الرأس بالخنوع والخضوع له ، ولكن المنة لله ان اتباع ابي مرة كلهم في غاية العز والاحترام ، وفي عيشة راضية ، وسرور دائم . ومن التجأ الى اعتابه نال مراده ، ووصل الى مرغوبه ، وان قابيل تمكن من انجاز عمله بلطف منه ومنة ، وان فرعون نابز مهيناً على الناس اربعاً مائة سنة بفضل منه ، وان شداد قد بنى جنة بفضل من مبدئه وتعاليمه بحيث لم ير مثلها في البلاد ، وان عمرو قد نال سلطاناً اكثر من ثلثمائة سنة برعاية منه ، وكذا الضحاك دامت حكومته الف سنة بتوجه منه وامداد ... وان يخنصر قد قتل خلقاً كثيراً بشاره منه ، وسخر العالم بسيف ظلمه .

ان بني امية قد عاشت خلافتهم الف شهر بركة منه ، وان بني العباس سيطروا اكثر من خمسمائة سنة برعاية منه ، ولا بد انك سمعت بالحجاج وبابن زياد وان ياجوج ومأجوج الواردين في الكتب هم من عساكره ، وان چنگز وهلاكوها من قواده ...

خوشا آنان كه اورا پيروانند ورا ازجان ودل هر لحظه خوانند
هنيئاً لمتابعيه ، وسقياً لمن لا يفتر لحظة عن ذكره قلباً ولساناً ...
لله در مشايغيه الذين قلدوا طريقته ومشوا عليها ، وهؤلاء يرتلون في كل لحظة ذكره قلباً ولساناً (١) ... » اهـ

والآن كثير مما دونه هذا السياح الفارسي ليس له وجود لديهم كما ان ما ذكره صاحب دبستان مذاهب في غالب ما جاء في نقله لا يعرف في هذه الايام ...

نقول عنه (تاريخ اسم العبر) :

هذا التاريخ للامام العلامة الشيخ عبد السلام المارديني (مفتي ماردين) الشوبلي المعروف بابن المهدي بن علماء القرن الثالث عشر ولم يكن قد كتب لهذا التاريخ مقدمة وإنما بقي صدر الكتاب بياضاً فلم تتيسر كتابته ... والتاريخ عام عن الانبياء والائمة المجتهدين ، والملوك الماضين وملوك شتى ، وآل جنكيز ، ونبذة عن احوال تيمور وآل سلجوق وآل بويه ، والدولة الصفارية ، والدولة الفاطمية ، والغزنوية ، وآل عثمان ... والارتقية ، والقراقوينلية ، والاغ قوينلية ، وخروج اسماعيل شاه ، وحكام ماردين وهو خاتمة الكتاب كما يستفاد من فهرسه ... وفي خلال مسطوره بحث عن ولاية بغداد . وقال في آخره : « وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب يوم الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٥٨ هـ . وفي الكتاب بيان عن قبائل ماردين وفي هذا الفصل تكلم عن الالكراذ ، ووضح عن النيزيدية ...

وهنا ننقل من هذا التاريخ ما يتعلق بالنيزيدية قال ما نصه :

« واكثر الالكراذ من اهل السنة والجماعة ٠٠٠ ومنهم طائفة تعرف بالنيزيدية ظهوروا في الشام في زمن بني امية كالحلبي والدمشقي والمحمدي والطاسيني واليسپاني والكشاعية ويعرفون الآن بالموستسان والشرقيان والسنجارية ونحوهم ثم عادوا الى بلادهم واظهروا مذهبهم ويمدون انفسهم من مرادة الشيخ عدي بن مسافر وهو من سلسلة اخلفاء المروانية فمن جملة ما زعموه انهم ينكرون الكتب السماوية الالهية ويزعمون انها مسطورة لنظام العالم ولهذا يبغضون علماء الظاهر وكتبهم ولهم كتاب يسمى بالجلو ويزعمون انه من مؤلفات الشيخ عدي وهو برئ منه وقد حلل لهم فيه الخمر والزنا اذا كان عن تراض وحرم عليهم الصوم والصلاة وان الواجب عليه ازالة القلب لا غيره ويحرمون الحج ولهم شيوخ يسمونهم بالفقراء ويقولون انهم

من نسل بركات بن مسافر وهو آخر الشيخ عدي ويمكنون شيوهم من ازواجهم لان يرزقهم اولاداً ويستحلون ذلك ويفتخرون به و يصفون الله تعالى بالاكل والشرب والنوم وغيرها تعالى الله عن ذلك .

ومذهبهم يشابه مذهب الحلولية و يحبون النصارى و يستحسنون بعض عقائدهم و يظهرون الاسلام و ينظفون بالشهادتين وذلك جائز عندهم لدفع الشر والفتنة (و اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون) و يفضلون الشيخ عدي على الانبياء والعياذ بالله ولهم حكايات شنيعة تشمل على التهاون والاستخفاف بالله وبرسوله من حيث تبدلها بين يدي عدي واستنقاله من ترددها اليه الى غير ذلك من القصص الباردة والاعتقادات الفاسدة تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً .

و يفضلون ابليس على سائر الملائكة ، من ذكره بسوء فهو كافر عندهم ، و يفضلون يزيد بن معاوية على سائر الانبياء و يبغضون الحسن الحسين ومن هو من اولادها من الاشراف و يبغضون اهل العلم و يحبون المشايخ والاولياء ومن ينسب اليهم من الصوفية و اهل الطريق و يسجدون لكل مكان شريف ولكل عبد شريف و انه لا سجود الا لله الواحد القهار .

واليزيدية على اربع فرق :

منهم من يفضل الشيخ عدي على يزيد

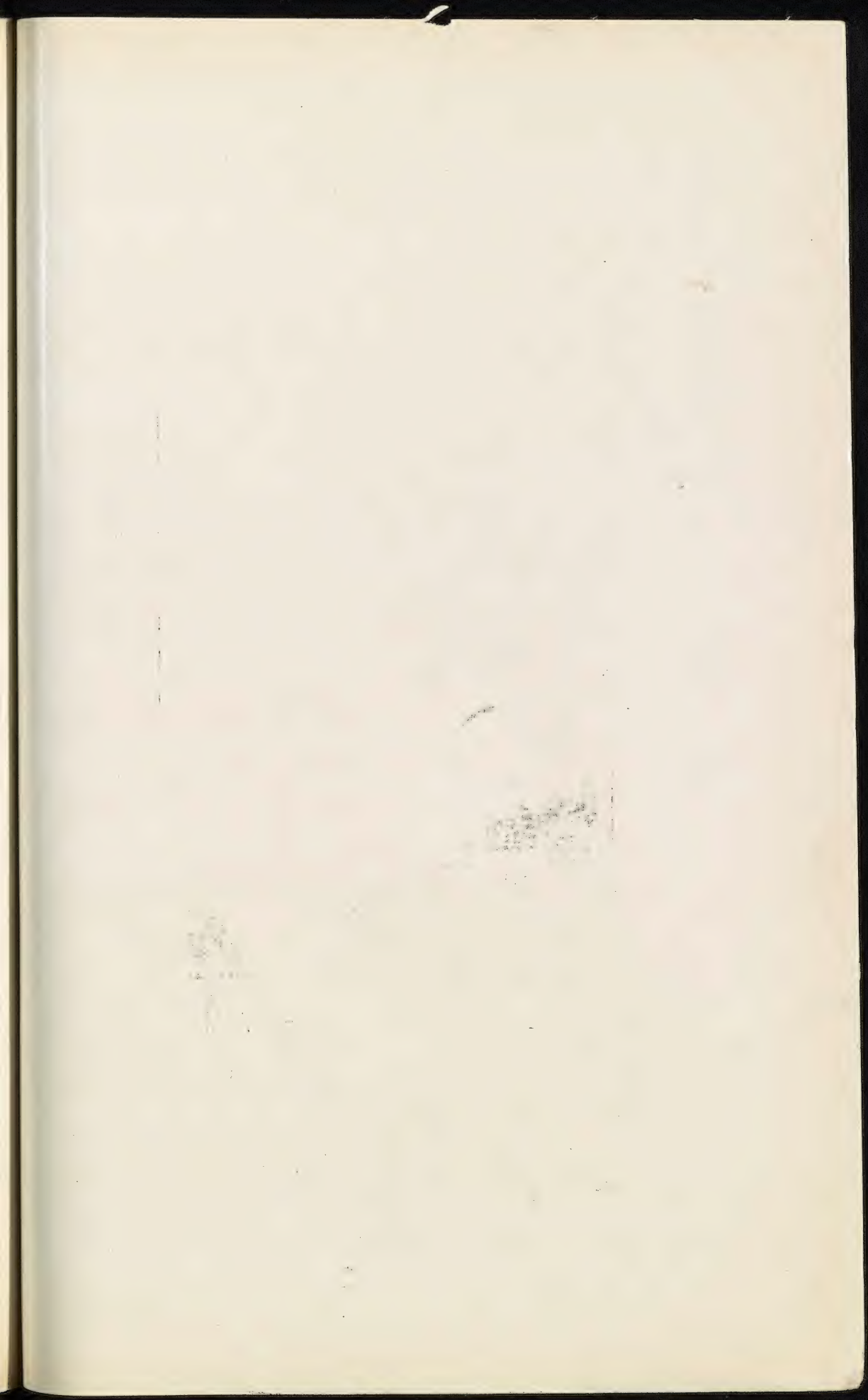
ومنهم بالعكس

ومنهم من يزعم ان الشيخ عدي هو الله تعالى

ومنهم مدعى انه نبي و انه افضل من سائر الانبياء



۷ - شيخ خديد بن حمو شير و



ومتهم من يزعم انه بمنزلة الوزير عنده لا يصنع الله تعالى شيئاً الا بمشورته ويسمونه (الشيخ الهادي) ويعتقدون ان لالش زيارته بمنزلة الكعبة ولالش قرية بقرب الموصل عن شمال دجلة وفيها قبر الشيخ عدي وفي لالش عين تسمى (عين البيض) وهي عندهم بمنزلة ماء زمزم ولهم علم في لالش (الظاهر عالم) يخرج الى من يجب في كل سنة ومعه شيء من الذهب على صورة العجل ويجمع له الاموال وكل من لم يكرمه ويسجد له فهو كافر عندهم .

والحاصل انهم لا كتاب لهم ولا دين وهم كفرون بالاتفاق يحل للسلطان ما لهم ودمهم حتى يرجعوا عما هم فيه من الضلال كما اقرى بذلك محمد البرقعي الكردي وغيره من العلماء . وهم احد الفرق الضالة من فرقة الاسلام . . .

نقول منه كتاب الرمي على الرافضة واليزيدية :

وهذا الكتاب لابي فراس عبيد الله بن شبل بن ابي فراس بن جميل * وهو من الكتب الموجودة في مكتبة كوبريلي محمد باشا تحت رقم ١٦١٧ قال في مقدمته : « وبعد فانه حضر عندي جماعة من صلحاء اهل السنة بنواحي الفرات التي نشأت فيها وربيت بها ونسبت اليها واخبروني انه قد حدث عندهم بتلك النواحي من البدع المضلة ، والاراء المختلفة ما قد استحوذ الشيطان بها على عقولهم ، واستغوى بذلك قلوب فاضلهم ومفضولهم الا من عصمه الله تعالى منها ، وباعده بفضله العميم عنها ، فمنهم طائفة قد انتموا الى مذهب الرافضة واليزيدية ، وطائفة تمسكوا براء الجاهل من العدوية واليزيدية وكنا الطائفتين على طرفي نقيض ، وضال عن منهج اهل الحق والنفيض ، وقالوا عند تألمهم من الطائفتين المذكورتين انهم يلقون علينا من الشبه والافاريص والتزويبات المزخرفة والباطيل ما يكاد يغير عقائدنا ويضل زاننا وعبادنا ثم لا نجد جرأاً نرد به افاريصهم ، ولا نعرف حقاً ندفع به

اباطيلهم فنحن في ذلك في حيرة معضلة ، وفنتنة في امرهم معتمة ويجب ان تكشف
لنا شيئاً من الحجج النافعة الباهرة والبراهين الساطعة القاهرة ، نلقاهم بها عند اظهارهم
تلك الشبهات فاجبتهم الى ذلك وجمعت لهم كتاباً سمّيته (الرد على الرافضة
واليزيدية المخالفين لامة الاسلامية الحمديدية) .

وجعل الكتاب ابواباً :

(١) في فضائل القرآن الكريم .

(٢) في فضائل الخلفاء الاربعة .

(٣) في الرد على الرافضة .

(٤) في الرد على اليزيدية

(٥) في اربعين حديثاً في فضائل الخلفاء الراشدين من صحيح البخاري .

وقال بعد ان ذكر اوصاف يزيد ومعاوية :

« هؤلاء اليزيدية قوم قد استحوذوا على عقولهم الشيطان ومارسهم ... ووسوس
لهم محبة يزيد بن معاوية وهو غلط لمن هو بلميت اولى وبالبعض احق واخرى
(وهنا يعضى المؤلف في ذكر مساوي يزيد وتمديداتها) ... وتمسك هؤلاء الجهال
بحب يزيد والاطراء منه جهلاً منهم وعدم علم بحقيقة حاله حتى انهم يقولون لفرط
هواهم وضلالهم من لم يحب يزيد يحل لنساده وماله ولا تجوز الصلاة خلف أئمة
الجمهور وتأخروا عن حضور الجمعة . وقد كان اضل هؤلاء الجهال في الدخول في هذه
الضلالة والبدعة هو حسن بن عدي من سواد الموصل استغوى واضل خلقاً كثيراً
ووصلت رساله بالضلالة والدعاء الى مذهبه المبني على الغي والجهالة الى بلدهيت
والكبيسات من تلك الخطا فطلبوا على رأي جماعة من جهات تلك النواحي وزعماءهم
واستحوذوا على عقول سخيصة واراهاهية ضعيفة فاضلواهم وتشكروا في اذعانهم الجامدة

وعقولهم الناقصة الفاسدة ان الشككة والنقطة من القرآن المجيد ومن لم يقل بذلك فهو عندهم كافر ضال . ثم يتكلمون في ذلك وليس فيهم من يصح قراءة الفاتحة ولا يعرف قبيله من دبيره ، وانما يقلدون حسن بن عدي الضال المضل ، وقد ناظرت منهم جماعة ممن اتفق حضورهم عندي في بطلان دعواهم حب يزيد ، وفي الشككة والنقطة ، وقلت لهم من امر يزيد ما تقدم ذكره مما جرى في ولايته من الامور الشنيعة ، والاسباب المخالفة لدين الاسلام والشريعة ثم قلت لهم في امر الشككة والنقطة انهما محدثتان ، اما الشككة فقد احدثها النحاة لاجل اقامة الاعراب ، اذ لولا هي لما عرف المرفوع من الجرور والمنصوب ، ولا شتبه الحال على القارئ في المصحف الكريم ، ولادت الحال الى الاحن في القرآن العزيز ، وتغير نظمه ومعانيه . ولم ينقل ان مصحف عثمان كان فيه شككة ، او نقطة ... (ومضى هكذا حتى تكلم عن الصفات ، وهؤلاء اليزيدية ينهزون بانهم مجسمة ، فتكلم على ذلك ايضا ... ثم مضى الى الاحاديث التي ذكرها في مباحثه وبحث في موضوعها ... ورد عليهم وختم الكتاب فقال :

« كتب وتم عشية الاحد ١٧ رجب سنة ٧٢٥ هـ على يد كاتبه ، مؤلفه المذكور » . وهو في مكتبة كوبريلي في مجموعة من رسائلها (كتساب ابي بكر وعمر) الى (علي) وجوابه رضي الله عنهم ، ورسالة في سؤال الخراساني للحسن بن علي رضي الله عنه .

وهذا الكتاب يعين معتقدهم ، ويبين انهم والشيعة على طرفي نقيض ، ويتحامل المؤلف عليهم من جراء حبهم يزيد ومعاوية ، ومن جراء الشكك والنقط وانه من القرآن ، ومن جهة التشبيه والتجسيم ، ويشرح انهم يرون ان لا يصلوا وراء الجمهور الجمعة ... وقد استهزوا الكثيرين في مناظراتهم ، وان العوام لا يطيقون مناقشتهم ...

وفي كل حال ايراد الكثير من النقول يمين درجة تطور اعتقادهم ... وفي ما نقل عن ابن جميل ذكر كثير من مطالبهم في العصر الثامن للهجرة ... ولو كان لديهم شيء مما عرف في هذه الايام لتعرض بالرد عليه ...

فتاوى في اليزيدية

وهنا لا ينبغي دون ان نرجع الى ما قال الفقهاء في اليزيدية فلا نكتفي في النصوص والنصوص المارة ، والموضوع موسع في كتب الفقه في مباحث احكام المرتدين والكفرة وفيها العام الشامل الذي لا يتعلق بقوم دون قوم ، وفيها الخاص بملة او نخلة ...

وهذه فتوى الشيخ عبد الله الرتبكي المتوفي سنة ١١٥٩ هـ كان قد اهداها لعم بك آل بيان من الاعيان الى اسماعيل حقي بك الازميري ، رأيتها في المكتبة السلمانية من كتب اسماعيل حقي بك الموما اليه رقم ١١٦ ونقلها بنصها عن الاصل المحفوظ هناك ، قال :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقي »

اللهم اهدنا الصواب وفصل الخطأ وجنبنا الغي والعي والارتباب وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

اما بعد فهذه كلمات في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم الاموال الكاثنة بأيديهم .

اعلم انهم متفقون على ابطال من عقائد وتأويل كلها مما يوجب الكفر العتيد والضلال البعيد . (فمنها) انهم يشكرون القرآن والشرع ويزعمون انه كذب وان مثل هذياناات الشيخ نخر هي المعتمد عليها والتي يجب ان يتمسك بها ولهذا يعادون علماء الدين ويغضونهم بل ان ظفروا بهم يقتلونها باسم قتل كما وقع غير مرة ،

وان وقعت الكتب الاسلامية بايديهم يلقونها في القاذورات بل يمزقونها ويتغيطون ويبولون عليها وذلك مشهور لا ستره به .

(ومنها) : انهم يحلون الزنا اذا جرى بالتراضي . اخبرني من اثق بخبره انه رأى ذلك مسطوراً في كتاب لهم يسمونه (جلوة) ينسبونه للشيخ عدي .

(ومنها) انهم يفضلون عدياً على رسول الله ﷺ بمراتب بل يقولون انه لا مناسبة بينهما .

(ومنها) : انهم يصفون الله بصفات الاجسام كالاكل والشرب والقيام والقعود وغيرها .

(ومنها) : انهم يحكون حكايات في شأن الله تعالى ورسوله ﷺ وعدي تشتمل على ذكر تدلل الله تعالى ورسوله بين يدي عدي وعلى تحقير شأنهما والاستهزاء بهما وتضجره عن تردهما بهما اليه واستغنائاه عن صحبتهما وولائتهما وغير ذلك مما يجب تنزيه شأن الله تعالى ورسوله عنه .

(ومنها) : انهم يمكنون شيوخهم من زوجاتهم ومحارمهم ويستحلون ذلك بل يعتقدون به خيراً .

(ومنها) : انهم يصرحون بان لا فائدة في الصلوة ولا بأس في تركها وهي ليست واجبة بل الواجب طهارة القلب وصفائه .

(ومنها) : انهم يعتقدون ان لالاش افضل من الكعبة ، وانه لا فائدة في زيارتها لمن يقدر على زيارة اللالاش .

(ومنها) : انهم يسجدون للالاش والكل مكان شريف بزعمهم وخصوصاً لعلم (سجق) عدي فانهم يدعون ان من لا يسجد له كافر . ومعلوم ان هذا السجود كسجود للصنم والشمس بل هو لا كالسجود بين يدي الامراء والعلماء والمشايخ فانه يحتمل وجهين

دون هذا وان كان هذا مكابرة ظاهرة .

(ومنها) : انهم يمتقدون ان عدياً يجعل امة يوم القيامة في طبق ويحمله على رأسه ويذهب به الى الجنة على رغم الله وملائكته .

فهذه هي بعض اقوالهم الفضيحة وافعالهم القبيحة وقد تواتر عندي ممن خالطهم واستخبر احوالهم .

ثم اني سمعت غير واحد ممن استكشف مضمرات صدورهم الخبيثة يقولون انهم ثلاث فرق :

احداها : غلاتهم الذين قالوا ان عدي بن مسافر هو الله نفسه .

وثانيها : الذين يقولون انه ساهم الله في الالهية فحكم السماء بيد الله تعالى وحكم الارض بيديه .

وثالثها : هم الذين يقولون ليس الله وليس شريكاً له ولكنه عند الله بمنزلة الوزير الكبير لا يصدر من الله امر من الامور الا برأيه ومشورته فهو لاء وهؤلاء كلهم متفقون على الكفر الشديد والضلال البعيد .

والظاهر ان اصل مذهبهم على ما استقرأت وتفحصت يؤول الى الحلول ولذلك يوالون النصارى ويستصوبون بعض اعتقاداتهم .

ولا خفاء في ان هذه المذكورات كلها مما يوجب اشنع الكفر واقبحه فهم اذن كفر أصلي كما نقل عن بعض كتب المذهب ونسب الى اصل المذهب فانه نقل عن كتاب المتفق والمختلف ان الظاهر من مذهب مالك انه اذا ظهر احكام الكفر في بلدة تصير دار حرب وهو مذهب الشافعي واحمد (رض) واتفقوا على اموالهم .

وفي الصغير عن ابي حنيفة (رض) ان البطن الاول مرتدون والبطن الثاني

كفار اصليون واما مرتدون بارتداد آبائهم الاولين وبقوا على ذلك قرناً بعد قرن ومن لم يكفرهم لم يكفرهم اما لجهله بمحالمهم فمذخور وشفاء العي السؤال ، واما لعدم التمييز بين اسباب الكفر والايمان ، او لخوفه منهم ، او لطمع فيما في ايديهم ، او لرضاه بمذهبهم او لمراء جبل عليه ، فامرء ان يخفى حالهم في قانون الشرع .
ثم انهم قد يظهرون الاسلام ويتلفظون بالشهادتين ويصلون تقيّة وسترًا لمذهبهم عند اهل الحق فهل يصيرون بمجرد ذلك مسلمين ويصمون دماءهم اما لا بد من الرجوع عما اعتقدوا من الاباطيل كلها والندامة عليها والاقرار ببطلانها .
والجواب ان الظاهر من عبارة الفقهاء في باب توبة المرتد واسلام الكافر اعتبارها وعدم قبول التوبة بدونها .

قال في الانوار : « توبة المرتد واسلام الكافر ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويتبرأ من كل دين يخالف الاسلام ويرجع من كل اعتقاد هو كفر » هذا ومعلوم انهم لو اجبروا واكرهوا وواعدوا بكل مكروه لم يتبرأوا عن معتقدتهم في عدي ويزيد ولاش وغير ذلك من شيوخم ، ومنه رأيهم على انهم زنادقة وتوبة الزنديق لا تقبل في وجه . (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) الاية .

قال في الصغير : وعليه مالك واحمد وابو حنيفة في احد روايتيه . قال في الروضة قال الروياني في الحلية والعمل على هذا .

وعلى التقديرين لا نزاع في حرمة منا كحتهم واكل ذبيحتهم وتقريرهم في الديار الاسلامية بالجزية وغيرها ومباشرة انكحتهم وفي وجوب قتلهم ومقاتلتهم . حيث لهم شوكة وفي اهدار دمايهم وغير ذلك .

واما حكم الاموال السكائنة في ايديهم فان قلنا انهم كفرة اصليون فعلى ما نقل

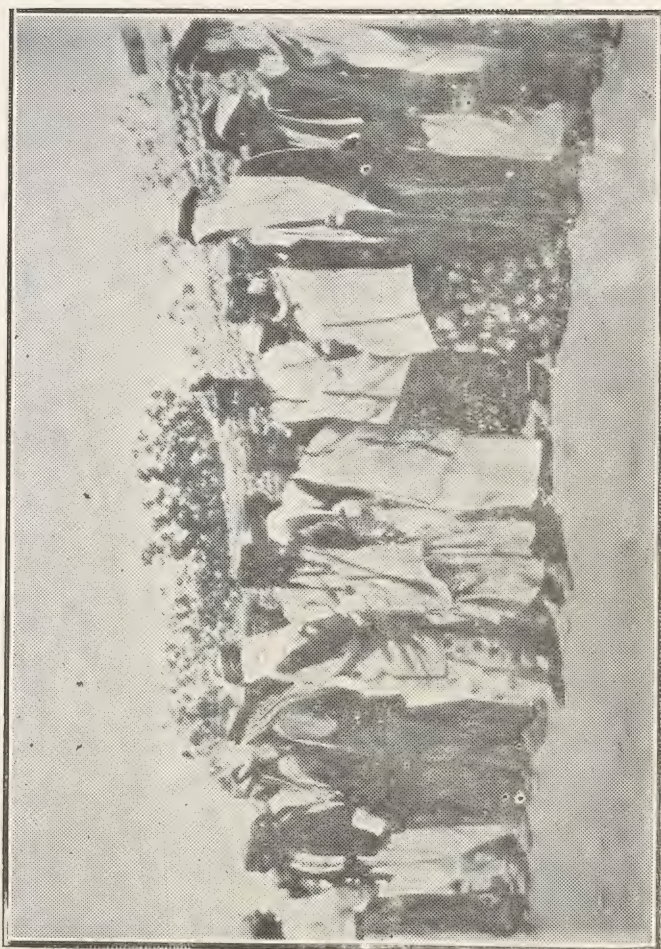
من المتفق والمختلف ، وإن قلنا بارتدادهم فما تلقاه صغيرهم عن كبيرهم بالموت فهو
قيء اذ لا توارث بينهم كما لا يخفى ، وما اكتسبوه بالمعاملات من البيع والشراء
والاجارة وغيرها وبالغصب والنهب والسرقة ونحوها فان كانت هذه التصرفات
صادرة منهم مع بعضهم فهو تصرف اما في الشيء واما في المال الضائع اذ ما في ايديهم
لا يخلو عن هذين القسمين كما سينكشف . وليس لهم التصرف فيهما وان كانت
صادرة منهم مع المسلمين والذميين فما عرف المأخوذ منه وجب رده اليه عند القدرة
لفساد معاملاتهم كما تقرر في باب الردة . وان لم يعرف المأخوذ منه فهو من الاموال
الضائعة .

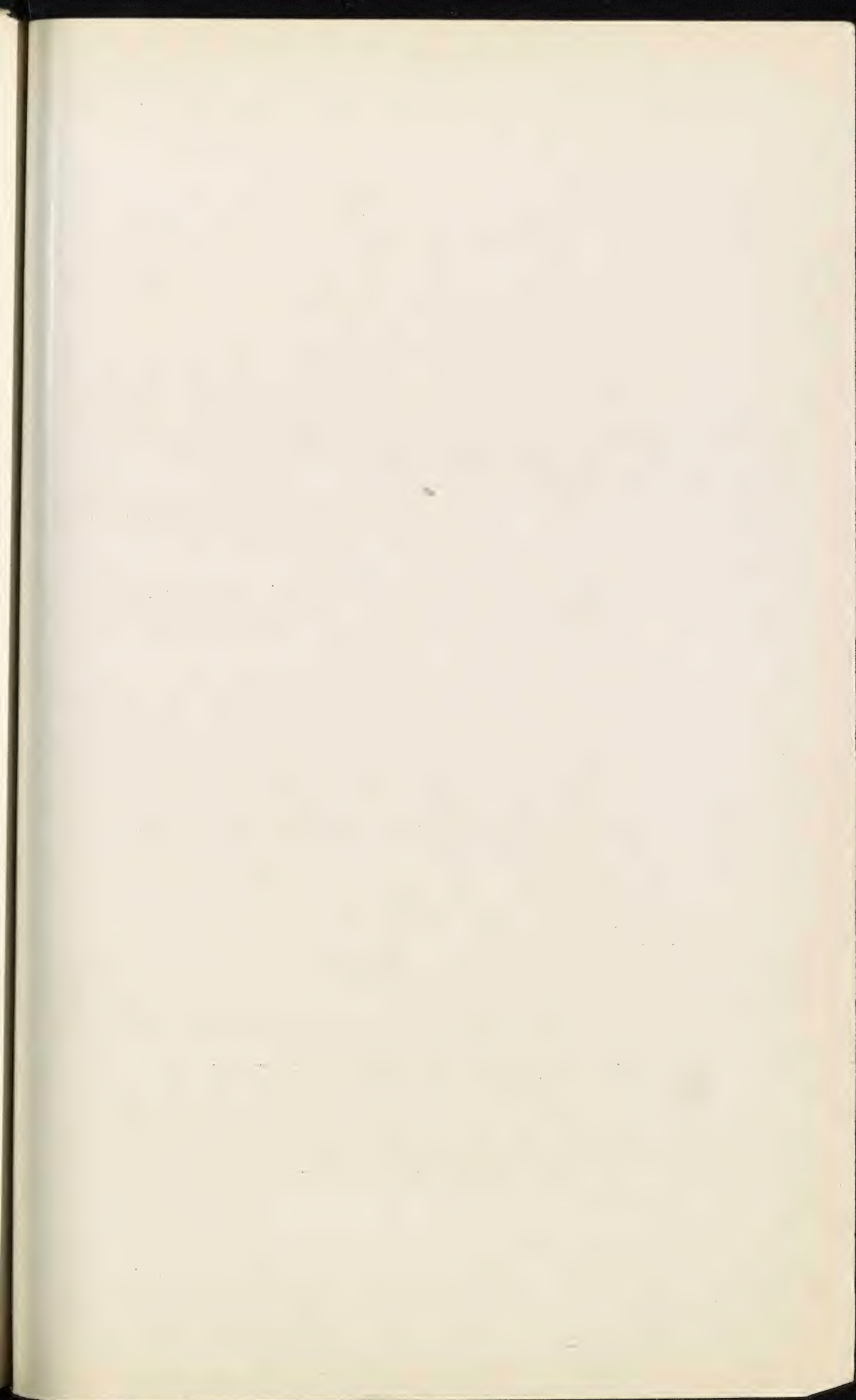
فعل انه لا يتصور لهم مال في الغالب ويحتمل ان يجعل موقوفاً على رجوعهم او
قتلهم .

واما ما اشتهر في الكذب من ان مال المرتد يكون موقوفاً فذلك يتصور في مرتد
كان مسلماً زماناً وحصل بيده حال اسلامه مال هو له بحكم اليد والمقابلة ثم شقي او قطع
الاسلام فان تاب استمر ملكه . وان مات او قتل على كفره صار فينا او ضايعاً .
واما الذين نحن بصددهم فليسوا كذلك فانهم لو فرض اسلامهم وحسن حالهم
كان حكم الاموال السكائنة بايديهم على ما ذكر فكيف حال اصرارهم على كفرهم
وهذا مما لا ينبغي ان يناقش فيه عند الانصاف ترك المراء .

فان قيل صبياتهم محكوم عليهم بالاسلام فما حصل لهم من الاموال حال صبياتهم
يجب ان يكون موقوفاً فلم قلت لا يتصور لهم مال يكون موقوفاً ؟ قلنا القول باسلام
صبياتهم مرجوح زيفه صاحب الروضة وجزم بانهم ايضا مرتدون كابائهم وبتقدير التسليم
يكون تصرفاتهم ايضاً باطلة لكونهم غير مكلفين ولا ولي لهم يمكنهم من التصرفات

٨ — دیکھو الہیہ (پوٹو)





ويتصرف لهم او يقبل لهم شيئاً بالايهاب والوصية وغير ذلك وحال ارضهم كما ذكر
فلا يتصور لهم ايضاً مال يجعل موقوفاً كالبالغين .

واما القول بانه يحتمل ان يكون فيهم من ليس منهم من المسلمين والذميين او
يكون بايديهم مال مسلم بغصب او بسبب غير ذلك وتارة يقال مال النبي والغنيمة
يجب قسمته والمال الضائع يجب ان ينظر فيه الامام فسلم لا ينكره احد لكنه
غير مختص بما في ايدي هؤلاء ولا ما يؤخذ منهم اذ يتصور ذلك في سائر الكفار
الحربيين مثلاً يمكن ان يكون في الكرج مسلم او يكون بايديهم مال مسلم بل هو
واقع فان اوجب ذلك الكف عنهم وعما بايديهم اوجب الكف عن الحربيين
وعما بايديهم ولا قائل به على ان الكلام فيمن علم انه منهم وكذا وجوب قسمة
النبي والغنيمة ووجوب نظر الامام في المال الضائع ان اوجب الاعراض عما بايديهم
اوجب الاعراض عن الاموال المأخوذة من اهل الذمة في زماننا هذا فانها اما مال
ضائع واما في مع انه لا يقع فيها قسمة اصلاً ولا ينظر الائمة فيها كما هو حق النظر .
ثم انها تؤخذ بالباطل بل مع انواع الظلم واكثر فقهاء النواحي لا يتحاشون من
تعاطياها ولا يبحثون عنها انها كيف اخذت ومن اخذت وعلى اي وجه اخذت
بل لا يتطرق ببالهم شبهة في ذلك فضلاً عن الحرمة واذا سئلوا عن حكم هذه
الاموال واموال امثالهم من المشركين فتارة يقولون انهم مسلمون يتكلمون بالشهادتين
وتارة يقولون اموالهم موقوفة على قتلهم الى غير ذلك من الاعتبارات الباردة
الصادرة من غير تأمل واعمال روية . والحال انا مأمورون بان نقول الحق اني كنا
ولا نخاف في الله لومة لائم وفقنا الله لما يحب ويرضى . « اهـ

وهناك فتاوى اخرى منها ما هو منقول عن ابي السعود ذكرها الفاضل الدكتور

داود بيك الجليلي في (كتاب مخطوطات الموصل) محفوظة في مكتبة امين بيك
الجليلي . (١)

قبائل اليزيدية

غالب القبائل الكردية لا تعرف في الاصل الا بمكانها ، وموطن اقامتها ..
خصوصاً اذا كان توطنها قد استمر امداً طويلاً ... ونرى هذا مشاهداً دائماً في
امثلة كثيرة مثل بيشدر (پيژدر) سميت باسم مكانها ، وتسمية الانخاذ باسماء
رؤسائها ، او جدها الاعلى ممن اكتسب مكانة ، او كان له ذكر ... قليل جداً ...
وهكذا يقال عن هؤلاء . ولا نجد لهم تسمية قديمة لازمة لهم بل نراهم تسموا في
عصور مختلفة باسماء متنوعة ، ومتبدلة ... وترى ايها القارئ مما سيحيى تبديلاً
وتغيراً في القبائل بحيث غرض علينا في غالب القبائل ان نعرف طريق الصلة بين
ماضيها وحاضرها بل ان ذلك قد خفي عليهم انفسهم ... وما ورد في ام العبر من
ان الموسسان كانوا يسمون كشاغية فهذا قليل جداً بالنظر الى ما كان معروفاً قديماً
وحديثاً ... وهكذا يقال عن دنيلي وانها تسمى اليوم (مسقورة) ...

وهنا أتكلم عما ورد ذكره في المؤلفات المتنوعة من قبائلهم القديمة ، او منهم
انفسهم ومن مجاوريهم ومن لهم احتكاك بهم بعامل المجاورة ، او امتلاك بعض القرى ،
او التجارة معهم ... عن القبائل الحاضرة و بيان علاقتهم بالماضي قدر الامكان
والمستطاع ...

١ --- الامراء . وهم ابناء عدي بن صخر وهو ابن اخي عدي بن مسافر وذريته .
ولا نراهم يوصلون انفسهم بعدي بن صخر بوجه الصحة بل يمتدحون انهم من ذرية

يزيد ويتسبون الى الامويين . ومن المقطوع به انهم لم يكونوا من ذرية عدي ابن مسافر ، وان الامارة مستمرة في هؤلاء ومتسلسلة فيهم ومنهم اليوم سعيد بيك وهو ابن علي بيك المتوفي سنة ١٩١٣ ابن حسين بيك بن علي بيك المتوفي سنة ١٨٣٢ (١) ابن حسن بيك ابن چول بيك ابن بداغ بيك (٢) ابن مير خان بيك ابن سليمان بيك ، يتفون عند هذا . واسماعيل بيك ابن عدي بيك ، وحسين بيك وعدي بيك اخوة وكل واحد من هؤلاء كان يدعي الامارة لنفسه الا ان اسماعيل بيك هذا قد توفي سنة ١٩٣٣ ويعدون من اعلى طبقات اليزيدية واشرفها ولهم الامارة عليهم ولا يتزاجون الا بينهم ، او من بيت معروف هناك يقطعون في نسبته الى الشيخ عبد القادر وذلك لوجود الكفاءة بين هؤلاء وبين ذرية الشيخ عبد القادر الجيلي المعروفين بالحيالين .

وهؤلاء يقومون بالاعمال الدينية والمدنية وادارة القوم ويخلفهم الارشد من اولادهم او اقاربهم ممن يرضاه العموم واشهر اعمالهم الدينية :

١ — ادارة مرقد الشيخ عدي واعماره ، وشئون زيارته . . .

٢ — ملاحظة شئون الشيوخ والمساكين والقوالين . . . وما يتعلق بذلك .

٣ — الاحتفاظ بالسجن وخراسته ، واعطائه بطريق الالتزام .

ويتساوى في طاعة الامير والالتقاء له كافة اليزيدية على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم فلا يعدلون عن امره ولا يخالفون رغبته . . .

والامير سعيد بيك هو المتولي على اوقاف الشيخ عدي . وان اسماعيل بيك كان قد نازعه على الامارة ولكنه اخفق في مسعاه واليوم صار ينازعه ابن عمه حسين

« ١ » دائرة المعارف الاسلامية . « ٢ » كما يستفاد من وقائعهم التاريخية المنقولة فيما يأتي واما الباقيون فمسموعون عن نفس اليزيدية .

بيك . ولا يزال الخلاف قائماً على الرئاسة ، وعلى السنبجق ولزوم اخذه من
(حموشيرو) (١) الذي هو من صنف الفقراء واسماعيل بيك المذكور له من الابناء :

١ - عبد الكريم

٢ - بايزيد

٣ - معاوية

٤ - يزيد

ومن البنات

١ - ونسة

٢ - قبرس

وابنه عبد الكريم بيك يقرأ ويكتب وهو الآن مدرس في مدارس الحكومة (٢)
كما ان اسماعيل بيك ارسل ابنته ونسة الى بيروت للتحصيل ... فترى روح التعليم
قد دبّت فيهم و - كما يظهر - صار لهم ميل في التحصيل ... الا انه لا يؤمل
من هذه الطبقة الرجوع الى حقيقة دينهم الاصيل ما دام بعض الاجانب يغطون
الحقائق عنهم بحجاب من الاطماع من ناحية ، والمباشاة معهم سياسة من اخرى ،
والفرض او البغض المستحكم من ناحية ثالثة ... وانما يكون الامل قوياً اذا تأسس
فيهم العلم الصحيح ، وكانوا بمعزل عن الاطماع ... والتمسوا حقيقة نحلّتهم ...
ويعد الامراء اول طبقة دينية ... وسنعود للبحث عند ذكر طبقاتهم ...
٢ - الصبجيتية . ينقل البيزيدية حكاية عن خادم الشيخ عدي بن مسافر وهو
(حسن بواب) فيزعمون ان عدياً حينما وافاه الاجل قال له الصق ظهرك بظهري .
وبهذه الصورة انتقل نسله لنسله ومنح الشيخ عدي ذريته الى حسن بواب ...
« ١ » قد توفي . « ٢ » حين تحرير هذه الرسالة .

ومن ثم صار اولاده واحفاده يعدون عدوية ويحترمونهم حتى انهم يزوجون بناتهم من ذرية حسن المذكور و يعدون ذلك قربى لهم .

وهؤلاء هم (الصجبتية) (١) . ولم يعرف احد من هؤلاء اليوم . فالظاهر انهم انقرضوا . وقد اكدي الكثيرون بان لا وجود اليوم لهؤلاء ...

٣ — الجرميان . وهؤلاء ذكرهم ابن بطوطة في سياحته حينما انصرف من قراحصار قال :

« انصرفنا الى مدينة قل حصار [الظاهر انها قراحصار] ... وسلطانها محمد جلي ... ولما وصلنا بمدينة كان غائبا عنها ... نم قدم فاكرمنا واركننا ... وانصرفنا على طريق قرا اغاج وهي صحراء خضرة يسكنها التركمان وبعث معنا السلطان فرسانا يبلغوننا الى مدينة لاذق بسبب ان هذه الصحراء يقطع الطريق فيها طائفة يقال لهم (الجرميان) [تلفظ گرميان بالكاف الفارسية] يذكر انهم من ذرية يزيد بن معاوية ولهم مدينة يقال لها كوناية فعصمنا الله منهم ووصلنا الى مدينة لاذق (٢) ٠٠٠ » اهـ . ولم يعرف هؤلاء اليوم ذكر ٠٠٠

٤ — الدنبلية . ويقال ان هؤلاء من عرب الشام . وعلى رواية انهم من جزيرة ابن عمر سكنوا نواحي آذربيجان في خوي من سكن آباد ، وبقوا هناك مدة وجمعوا اليهم عشائر وقبائل ٠٠٠ وتولى رياستهم امراء الدنبلية ٠٠٠

وفي اوائل امرهم كانوا على مذهب اليزيدية . ثم اشتهروا اخيرا (بميسى بيكى) وبعض هذه العشائر رجع عن معتقده وسلك طريق اهل السنة والجماعة ، وبعضهم لا يزال على تلك العقيدة ٠٠٠ وبقوا مصرين عليها ٠٠٠

١٥ السلوك لمعرفة دول الملوك وقائع عام ٨١٧ هـ . ٢٥ ج ١ ص ١٧٤ طبعة اولى - وادي النيل عام ١٢٨٧ هـ .

وعلى اصح رواية ان عشائر دنبلي جاؤا من ولاية بختي واشتهروا بين الاكراد في تلك الانحاء بـ (دنبلي بخت) . ومن امراءهم الشيخ احمد بيك من اولاد عيسى بيك . وهذا نال مراتب عليا ايام ترا كمة آق قوينلو وقد استولى على قلعة باي وقبما من ولاية (حكارى) ففوضت اليه ٠٠٠ وحكم بها مدة فتولت عشائر دنبلي على الادارة مدة ٠ ويعرفون اليوم دنبلان او بيت دنبلان ٠

كذا قال في الشرفنامه . ثم استمر في ذكر امراءهم وقد زعمهم بانهم سكان صحاري واهل بادية فلم يعرفوا من الحضارة شيئا واشتهروا بالشجاعة وحكى عنهم بعض السخافات والالوهام الدالة على البلاهة وقلة العقل ٠٠٠

اما اليوم فيعرفون (بالمسقورة) ورئيسهم حسين برجس وهم من بيت (دنبلان) من بقايا الدنبلية ٠٠٠ ولعل هؤلاء وحدهم حافظوا على التسمية الارلى والظاهر ان ذلك ناشى من انقراض القبيلة وبقاء القليل منها او من تفرع القبيلة وتفرعها الى انخذ وتسميتها باسماء جديدة ٠٠٠

٥ - الدنادية . هذه العشيرة تكرر ورود اسمها في كتب التاريخ منها ما جاء في وقائع سنة (١٢٠٠ و ١٢٠٩ و ١٢١٤ و ١٢١٧ هـ) وغيرها وقد جاء قسم منها مؤخرأ الى سنجار وكانت في اطراف (ويران شهر) فسكنت في قرية رمبوسية ٠٠٠ ومنهم في انحاء الموصل اصلا ٠٠٠ وفي دهوك رئيسهم اليوم پير علو . وتتفرع هذه القبيلة الى :

(١) نفس عشيرة دنادية

(٢) رو بنشتي . وهي في قضاء دهوك . ورئيسها پير علو المذكور ٠

٦ - الشيخان . القضاء يسمى اليوم بهذا الاسم وكان قرية . وهم في الاصل صنف من صنوف اليزيديه اطلق عليهم هذا الاسم كما اطلق (پيران) بمعناها

على قرية من قرى السليمانية نظراً لظهور شيوخ هناك نالوا شهرة صلاح وتوى .
وقد ورد ذكر هؤلاء الشيوخ (الالف والنون في آخر الكلمة علامة الجمع الفارسي)
في تواريخ عديدة منها في مجموعة العمري وفي وقائع سنة ١٢٢٤ و ١١٨٤ و ١١٧٥
و ١٢٠١ و ١٢٠٣ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ هـ الخ) وهذه الآن تعد طائفة وطبقة من
طبقات الزيدية . وسيأتي الكلام عليهم عند ذكر طبقات الزيدية
٧ - المؤسسان . وهؤلاء من قبائل الزيدية المشهورة (١) . ولا تزال موجودة
قسم منها في قضاء زاخو . وكانت تعرف بـ (كشاغية) كما مر النقل عن تاريخ
ام العبر .

٨ - المهركان . وهذه قبيلة كبرى ولها قرى كثيرة ورئيسهم هادي الداود
وقد جاء ذكرهم في وقائع سنة ١٢٠٨ هـ و ١٢٢٤ هـ . والمسلمون هناك قليلون وهم
في انحاء سنجار في القرى الجنوبية .

٩ - السيفانية . جاء عنهم في حوادث سنة ١٢١٤ و ١٢١٧ هـ . ويلفظونهم
(سليفانية) بالغاء الاجنبية وكلهم اسلام في الوقت الحاضر .

١٠ - الكيبارية . تراجع عنهم حوادث سنة ١٢٠٩ هـ

١١ - الخركية . (ر : سنة ١٢٠٩ هـ) الآن هم اسلام ، ويقال لها عشيرة
هركية وهي كثيرة العدد ومسامحة

١٢ - داسنية . ويقال لهم داسني وفي بعض النواحي طاسني . وداسني اليوم
بمعى زيدي ولعله قبيلة خاصة . كما جاء في الشرفامة ولكنها من جراء كثرتها
تغلبت على تسمية الكل والشائع في الموصل واطرافها انهم يعنون بداسنية مطلق
(الزيدية) . وهؤلاء جاء ذكرهم في الشرفامة ، وفي وقائع سنة ١٠٥٨ هـ وعندني

١٣ - ر : وقائع سنة ١٢٠٦ و ١٢١٤ هـ .

رسالة خاصة بهم •

١٣ - الهبابات او حبابات • رئيسهم مصطو خلف يقيم في انحاء سنجار والمعروف
التلفظ بالهاء • ويقال لهم (الحباب) ايضاً • والمعروف انهم من قبيلة طيء من
فرع اليسار وبذلك قطع رئيس قبيلة طيء •••

١٤ - الخالتي • رئيسهم قولو حسين يعرفون ببنت خالد وهم خالدي المذكورون
في التاريخ •

١٥ - الفقراء • وهؤلاء صنف من صنوف طبقاتهم • وهو منصب ديني واشتهر
فريق منهم بهذا الاسم كالشيوخ • وهم في قرية جداله ، وكربي ، وبردجلي •
وسيرد ذكرهم عند الكلام على طبقات اليزيدية •

١٦ - شهبان • يسكنون قرية الخلف وباجسي ، واصلهم من العرب
والمعروف انهم فرع من الغرير او قبيلة تسا كنهم •••
١٧ - سموقة • هم اهل قرية بارة من سنجار (وردت في اوليا جلي بلفظ
بابيري) وهم من الرحل ويميلون نحو ثمانمائة بيت •

١٨ - قيران • يقيمون في قرية مجنونية او مجنونة المعروفة قديماً بقرية
(حيال) ، وسكنية من سنجار • وهؤلاء يقال انهم منهمكون في لعب القمار لحد
انهم يقامرون على اخواتهم ونسائهم وبناتهم • يبلغون نحو ٥٠٠ بيت • وهم
رحل •

١٩ - هسكان • من قرية سنوي وبهبل (منهم من يقول كهيد) ويمدون
بنحو ثلثمائة بيت • من العشائر الرحل •

٢٠ - صوعان • هؤلاء ممن هاجر الى العراق وهم نحو مائة بيت ومتفرقون

جاؤا من (ويران شهر) [قورنشاغ] اللارك .

٢١ - چليك . من العشائر المعروفة اليوم . في اطراف نصيبين وقليل منهم في سنجار .

٢٢ - هويرية أو هويري . ايضاً من عشائر اليزيدية في الترك .

٢٣ - مندكان . ويسكنون اليوم قرية حاتمية ، قرية تل قصب ، قرية باشوك ، وعين فتحي في سنجار وهؤلاء معهم مسلمون .

٢٤ - رشكان . وهؤلاء في انحاء الموصل .

٢٥ - عبيدي . عرب من عشيرة العبيد وبسبب المجاورة صار قسم منهم من اليزيدية . والاقبيلة العبيد مسلمة .

٢٦ - الجحيش - وهؤلاء عرب من طيء ، صار قسم منهم يزيدية .

٢٧ - عشيرة هكارية . رئيسها شيخ الياس ابن شيخ خضر ابن الشيخ حسن وهو الذي أخذت عنه الشيء الكثير من المعلومات الخاصة بهم . وفي بيته الكتابة فلا يتعلمها غيرهم . وهذه القبيلة في انحاء مختلفة من قضاء شيخان . وهي قبيلة كردية . ورئيسها يتكلم العربية جيداً .

٢٨ - القائدية . تابعة لقضاء دهوك . رئيسها سلو آغا وهي قبيلة كردية .

ولعلمها ترجع الى قائد من اتباع الشيخ عدي بن مسافر .

٢٩ - عشيرة حتاري . رئيسها زيدو بن حاجي (١) رشو وهي قبيلة كردية

تابعة لقضاء الشيخان . وتسمى باسم القرية المسماة بهذا الاسم .

٣٠ - عشيرة بلسين . تابعة لقضاء الشيخان ، رئيسها شيخ عبدال ابن

شيخ خضر .

١٠ يراد بانعظ ، حاجي « من يتولد في يوم العيد الاضحى فينعت بهذا النعت . »

- ٣١ — قبيلة بعشقة . رئيسها صادق بن رشيد . تتكلم العربية .
 ٣٢ — قبيلة بجزاني . رئيسها خضر اغا ابن عبدال . تتكلم العربية .
 ٣٣ — الحليقية . في سنجار .
 ٣٤ — جفريية . في سنجار .
 ٣٥ — دخية . في سنجار .
 ٣٦ — البكران . في سنجار .

وهنا يلاحظ أن بعض هذه الصنوف أصلهم أصحاب صفة من مشيخة وما شابه كالقراء والشيوخ (شيوخان) فلم يكن اسم قبيلة فاختص صنف منهم بهذا الاسم واكتسبوا هذه الصفة واغفل أصلهم القبائلي ومثلهم الامراء وهم قليلون وكادوا ينقرضون للحوادث الماضية . ولا يغيب عنا أن قسما منهم تسمى باسم المكان الذي قطنه و. مرور الايام نسي الاسم الاصلي للقبيلة ... ذلك ما يدعونا للبيان الزائد ، والاتصال المستمر ما دام الوضع لا يزال مبهما ، والموضوع غامضاً ... وعلى كل يظهر ان غالبهم يسمون باسماء القرى والمواطن ، ولا يحافظون على اسم القبيلة ... ولذا نجد الاسماء القديمة قد انقرضت مثل الصجبتية ... ويفسر هذا بانقراضهم او بتوطنهم بمحل آخر فسموا به ، أو غلبت عليهم الصفة ... والوظائف الدينية ، فاكسبت شكلاً ثابتاً في صنوف معينة فلا يكاد المرء يتجاوزها .

مواطن اليزيدية وقراهم

إذا راجعنا كتب التاريخ ولا حظنا مواطن سكنى هذه النحلة نجدهم اوسع نطاقاً منهم في هذه الايام فقد تقلص الآن ظلمهم وانحصروا في دائرة ضيق من ذي قبل بسبب الوقائع والحوادث التي مرت عليهم وآخرها الحرب العظمى فانها دفعت قسماً منهم الى قمم قاسية وانضم الى العراق لفيف ممن كان بعيداً عنهم .

وموطن كشافهم اليوم قضاء سنجار وقضاء شيخان ومنهم المنفرد بصورة قليلة
وضئيلة في الانحاء المجاورة . .

وكانوا اكثر كثافة في جبل مقلوب (١) ، وفي شيخان ، وفي سنجار وفي
كوتاهية (٢) . . ومن راجع الشرفنامه والسماوي ومجموعة عبد الرحمن افندي العمري
وسائر الحوادث التاريخية وجد ان القوم كانوا من الاهمية بمكانة بحيث تخشاهم
الحكومات ، ويستجلب رضاهم الطامعون للاستعانة بهم ، والاستفادة من قوتهم .
أو يخشى أن يوقعوا بهم ويغدروا بهم للخوف من شرهم والسلامة من سطوة
امرائهم وهكذا ...

ولا ننس أن من اليزيدية من يقيم في قفقاسية اصلاً وفي هذه الحرب اندفع قسم
آخر منهم ممن كان يقطن اراضي الترك الى تلك الانحاء ألا ان الذين كانوا هناك
اصلاً قد دبّت فيهم روح التعلم وان بعض امرائهم قد درس في اكبر مدرسة في
تلك الانحاء فهو متعلم وقد حكى لنا الارمن المهاجرون الى العراق من تلك الانحاء
عن كان لهم اختلاط بهم ومعرفة فيهم ... ولا ينسبون الجهل المطلق إلا لمن كان في
المملكة العثمانية ... ويختلف هؤلاء بعضهم عن بعض اختلافاً ظاهراً في العوائد
وغيرها من التقاليد القومية والدينية ... ولله حيط اثر في احداث الصبغة
والعادة ...

قرى اليزيدية في انحاء سنجار

ان مجموع اليزيدية وموطن كشافهم في العراق في انحاء سنجار وفي انحاء شيخان
أما الموجودون في انحاء سنجار فهم يقطنون القرى وغالب قراهم :

١٠. سما صاحب دبستان مذاهب « جبل شكونة » وقد مر الكلام عليه .
٢٠. ابن بطوطة ج ١ ص ١٧٤ .

- ١ — باجسي أو باجس . فيها من اليزيدية المندكان . ومعهم مسلمون .
- ٢ — بارة . وتسكنها قبيلة سموقه (وتلفظ سموگه) . وهذه القرية في ذروة الجبل و يجاورها قرية الخاتونية والآن صارت هذه القرية للفرنسيين وليس فيها يزيديّة وانما فيها عرب يقال لهم الخواتنة
- ٣ — باشوك . تسكنها مندكان وفيهم مسلمون .
- ٤ — بردحلى . في صافق الجبل الى الشمال في جهة نصيبين وماردين .
- ٥ — بسكران . غالب اهلها يزيديّة وقليل منهم اسلام في صافق الجبل كسابقتها .
- ٦ — بهيل . قرية ايضاً اهلها يزيديّة .
- ٧ — تيه . قرية مهمّة . اهلها يزيديّة وقليل منهم اسلام .
- ٨ — تل قصب . اهلها مندكان . وفيهم اسلام ويزيديّة .
- ٩ — جداله . وهذه قرية يقولون انها لمسلم وان حموشرو انتزعها منه .
- ١٠ — جفريّة . هذه في صافق الجبل في جهة الشمال نحو نصيبين وماردين اهلها يزيديّة وقليل منهم مسلمون .
- ١١ — چلمان . ويقال لها (كوركوركه) وتسكنها مشهورة باسم چلمان .
- ١٢ — حاتمىة . اصلها مندكان وفيهم اسلام ويزيديّة .
- ١٣ — الحليقية . وهذه ايضاً من قرى صافق الجبل في الشمال متوجهة نحو نصيبين وماردين .
- ١٤ — الخان . اهلها مندكان وفيهم يزيديّة واسلام .
- ١٥ — دييوخان . وفيها مندكان و بينهم المسلمون واليزيديّة وهذه القرية فيها

عشيرة العزة مع قبيلة المندكان والشهوان • هكذا نقل لي شيخ الياس ابن شيخ
خضر •

١٦ - رمبوسيه • قرية في غرب بلد سنجار اهلها يزيدية •

١٧ - زيروان • في صافق الجبل كلهم يزيدية وقليل منهم اسلام • وهم في الجهة
الشمالية •

١٨ - سكينى ، أو سكينية • من قرى الجنوب عن البلد (سنجار) وتسكنها
عشيرة (قبران) •

١٩ - سنونى أو سنون من قرى صافق الجبل في الشمال • اكثر اهلها يزيدية
وقليل منهم المسلمون •

٢٠ - شكفته أو راشكفته • من قرى الجنوب • كلهم يزيدية وقليل المسلمون •

٢١ - طرف • في صافق الجبل في الشمال • كلهم يزيدية وقليل مسلموهم •

٢٢ - عال دينه (يلفظ على دينه) أو (على ديننا) أو (علديننا) • كذا •

٢٣ - عين فتحي • من قرى الجنوب • كلها مندكان وفيهم اسلام ويزيدية •

٢٤ - قرتاغ عليا •

٢٥ - قرتاغ سفلى • من قرى الجنوب • كلهم يزيدية وقليل منهم المسلم •

٢٦ - قزل كند • في غربي سنجار (المدينة) •

٢٧ - قصيركي • كذا

٢٨ - قويسى (قويس) • في صافق الجبل في الشمال • توجهة نحو ماردین

ونصيبين •

٢٩ - كرسي • مقام الامير • في صافق الجبل وفيها مدير ناحية •

٣٠ - كولسكان • في الصفاق في الشمال عن بلدة الموصل •

- ٣١ — كرى عربيه . في الجهة الشماليه . كلها يزيديه وقليل منها الاسلام .
- ٣٢ — كنده گيلى . في الجهة الشماليه . كلها يزيديه وقليل منهم الاسلام .
- ٣٣ — مجنونه . فيها قبتان لاولاد الشيخ عبد القادر وهي في غربى البلد واصل اسمها (حىال) وتعرف اليوم باسم مجنونه او مجنونه ولا يزال اهلها يعرفونها بالاسمين .
- ٣٤ — مهر كان . من القرى الجنوبيه عن بلد سنجار . وكلهم يزيديه وقليل منهم اسلام . وهذه القرية بجانب جبل (گلى بيرين) .
- ٣٥ — نگرى . اهلها يزيديه وقليل منها اسلام . في صافى الجبل في الناحية الشماليه .
- ٣٦ — نارنجوك . فيها قبيلة دناديه وصوعان . من القرى الجنوبيه .
- ٣٧ — يوسفان . فيها قبيلة دناديه وصوعان من القرى الجنوبيه .
- ٣٨ — يوسف كه او تل يوسفكا . من قرى الجنوب كلهم يزيديه وقليل منهم المسلمون .
- ٣٩ — كانى سارك .
- ٤٠ — اچما .
- ٤١ — رمبوسى . او رمبوسيه قرية في غربى بلد سنجار اهلها يزيديه .
- ٤٢ — كاباره .
- ٤٣ — ورديه .
- ٤٤ — ماميس .
- ٤٥ — ملك .
- ٤٦ — اديكا .
- ٤٧ — پشتكير .

٤٨ — برانا .

٤٩ — عين غزال .

٥٠ — شاروك .

٥١ — شگمو .

٥٢ — شهابية .

٥٣ — نميل .

٥٤ — همدان .

هذه القرى الموجودة او غالبا مما في سنجار . ومن هذه :

١ — كور كوركه .

٢ — قزل كند .

٣ — رمبوسية .

٤ — قصر كي .

٥ — جداله .

٦ — مجنونية .

٧ — سكينه .

٨ — باره . . .

كائنات في الغرب . واما اللات في صافق الجبل متوجهاً نحو الشمال فهي :

١ — الجفريه ٥ — كرسي ٩ — طرف

٢ — الحليقيه ٦ — بردحلي ١٠ — عال دنيا

٣ — بهيل ٧ — كولكان ١١ — تكري

٤ — المنوفي ٨ — قويس ١٢ — كنده كيل

١٣ - يوسفان ١٥ - زيروان

١٤ - بكران ١٦ - گه بل

١٧ - كرى عربيه

كل هذه في الجهة الشمالية من الغرب الى الشرق .

واما الجنوبية فهي :

١ - مهر كان

٢ - يوسف كه

٣ - شكفته

٤ - تپه

٥ - قرتاغ عليا

٦ - قرتاغ سفلى

٧ - نارنجوك

٨ - حاءية

٩ - تل قصب

١٠ - باشوك

١١ - عين فتحى

١٢ - دييوخان

١٣ - الخان

١٤ - باجسسي

وعلى كل حال ان اليزيدية منتشرون في جبل سنجار . والاسلام بينهم قليلون

ولكنهم عاثشون معهم بهدوء وسلام . وقد يكون منشأ المصاحبة ما يدعى بـ (كريف) اصلها قريب والتلفظ ساق الى تحريفها او تحويرها بهذه الصورة ويعنون به النزيل صاحب الوجه . وعوائدهم اشبه بعوائد العربان وان اختلفت من حيث المقدار ، او بعض الاحوال ...

وفي هذا الجبل قرى اسلامية كثيرة ليس الآن محل الكلام عليها . وسكانها اقوياء ولا يحصل تجاوز او تعد عليهم وانما لهم كيان ووضع يتمكنون به من محافظة انفسهم .

قرى اليزيدية

في انحاء الموصل

هذه القرى الموجودة في انحاء الموصل وشيخان واما القديمة فسياتي البحث عنها
الصفحات التالية :

- ١ - بعشيقه . يزيدية واسلام ونصاري .
- ٢ - بحزاني . يزيدية واسلام ونصاري . والاكثر يزيدية وهي قرب بعشيقه .
- ٣ - مهد (مهت) . يزيدية .
- ٤ - ايسان . يزيدية .
- ٥ - عين سفي (مركز القمامية) . يزيدية وقليل اسلام ونصاري وهي مركز القضاء .
- ٦ - باعدرا . يزيدية قرية الامير .
- ٧ - بوزان . يزيدية .
- ٨ - خورز (خورزان) . يزيدية .

- ٩ - محمودان . يزيديّة .
- ١٠ - تفتيان . يزيديّة .
- ١١ - حنارا . يزيديّة وهي غير حنارى الصغرى فانها اسلام فقط .
- ١٢ - بيمان . يزيديّة .
- ١٣ - جراحيه . يزيديّة .
- ١٤ - بابيره (بابيرا) . يزيديّة .
- ١٥ - گري پجن (معناها التل العريض) (گر پجان) . يزيديّة ومعهم قليل من الاثوريين .
- ١٦ - كبرتو . يزيديّة . وبعض البيوت من الاثوريين .
- ١٧ - ربيبي . يزيديّة . وبعض البيوت من الاثوريين .
- ١٨ - مام شيمان (عمنا الراعي) . يزيديّة .
- ١٩ - صوركه . يزيديّة .
- ٢٠ - كطبه (كودبا) . يزيديّة .
- ٢١ - زينيات . يزيديّة .
- ٢٢ - چمبركات . يزيديّة .
- ٢٣ - خانك . يزيديّة .
- ٢٤ - قبق . يزيديّة .
- ٢٥ - دهكان . يزيديّة .
- ٢٦ - خرشنه . يزيديّة مختلفة بالاثوريين .
- ٢٧ - ركابه . يزيديّة .
- ٢٨ - سفينه (سينا) . يزيديّة .

- ٢٩ - شيخ خدري (شيخ خضري) . يزيديّة •
- ٣٠ - شاريه . يزيديّة •
- ٣١ - دوغات . يزيديّة •
- ٣٢ - مريشكه (شريحكا) . يزيديّة •
- ٣٣ - بقاق . فيها تياريّة واسلام ويزيديّة .
- ٣٤ - ييباني . اهلها يزيديّة •
- ٣٥ - كيس قلعه (جيس قلا) شرقي الموصل •
- ٣٦ - حسنية . شرقي الموصل •
- ٣٧ - خوشابه •
- ٣٨ - خراب كولك •
- ٣٩ - دوغانا (دوغيت ، دوغيت) اهلها يزيديّة •
- ٤٠ - سندانك . يزيديّة الآن اهلها اسلام •
- ٤١ - شرف ميران . من قرى المقلوب اهلها اسلام •
- ٤٢ - عين بقره •
- ٤٣ - گر خالص •
- ٤٤ - ميرگي ومغاره •
- ٤٥ - موسكان •
- ومن القرى في الشيخان : •
- ١ - بريستك •
- ٢ - كابارا •
- ٣ - جگانه ، او جگان •

- ٤ - خربة صالح .
- ٥ - قصر يزدين .
- ٦ - سميل .
- ٧ - باقصر ا .
- ٨ - جردانا .
- ٩ - مقبل .
- ١٠ - كندالا .
- ١١ - دوشقان .
- ١٢ - ملاچه پرا .
- ١٣ - نصيريه .
- ١٤ - المان .
- ١٥ - مشرف ، او مشرفه .

القرى القريمة :

واسماء بعض القرى التي كان فيها يزيدية وليس فيها الآن منهم احد هي :

- ١ - شيخ شبلي .
 - ٢ - شقديان على الخازر (نهر يصب بالزاب الفوقي) .
 - ٣ - شيخ خالك (شيخكا) .
 - ٤ - محمد رشان (هكندا تلفظ مام رشا) .
 - ٥ - شيخ بزني .
 - ٦ - مموزين .
- هذه قرى اليزيدية في انحاء الموصل . وقد ذكرها العمري في مجموعته : كان قد

ذكر كافة قرى الموصل فاخترنا منها هنا ما يتعلق بالموضوع . وقد زدنا بعض التعليقات على ما جاء فيها مما ورد ذكره في الوقائع التاريخية ...
وملاحظتنا هنا هي ان شيخان وما يتعلق به كان تابعاً لامارة مستقلة في ادارتها وان كانت تابعة للحكومة العثمانية وهي (المقر) . لذا نرى غالب وقائمهـا متعلق بتلك الامارة وملحق بها ...

وهذا تابع لنفوذ امراء المقر او ضعفهم السياسي ولم يخرجوا عن سلطتهم في الغالب ...

اليزيدية في الانحاء الاخرى :

هذه النحلة بسبب حبها يزيد بن معاوية طاردها الاقوام وقد تقاص ظل اهلها فيما عدا المواطن والقبائل المارة ... وفي ايروان من بلاد القوقاس (قفقاسية) منهم مقدار وافر وقد اشير الى ذلك . فقد تألفت جمهورية الارمن خلال سنة ١٩١٨ - ١٩٢١ ميلادية وكانت عاصمتها (السكساندربول) وتسمى اليوم (اينسكا) . ومن مدن هذه (اچمازين) ، وفي القرب منها (اگياز) وفي هاتين البلدين يزيدية ولسانهم كردي (بلغة الزارة) .

واليزيدية هناك منهم اصليون ، ومنهم نازحون من مملكة العثمانيين من بايزيد وارض الروم (ارزن الروم) وبتمليس . . ورئيس التركيين هناك (جهانكير اغا) . وهذا لم يكن متعلماً ولكنه محارب ، رافق الارمن وعاش معهم ، ورئيس الاصليين (يوسف بيك) . وهذا متعلم ، وتحصيله راق ، درس في جامعة (اچمازين) وتخرج منها ويعرف الارمنية ، كان نائباً في جمهورية الارمن ، وكانوا يحاربون الترك بالاتفاق مع الارمن . اما الذين كانوا مع الترك فانهم يميلون الى الاسلامية ، والاصليون

من ايروان ائتملوا مع النصارى .

وضع لهم آسو الارمني حروفاً قريبة من الحروف اللاتينية وذلك خلال سنى
الجمهورية وشرعوا في فتح مدارس لهم . اما اليوم فقد جعلت حروفهم لاتينية
وتقرب من التركية . .

وعلى كل لا يفترقون نوعاً عن سائر اليزيدية والفروق المشاهدة نتائج المحيط والبيئة
التي عاشوا فيها وان كانوا اقرب للمحافظة على التقاليد .

الوقائع التاريخية

قلنا غير مرة ان اليزيدية لم يحسن العثمانيون ادارتهم وكانت طريقتهم في ادارتهم
ايام العثمانيين الحصول على الرسوم والاعشار الاميرية بالقهر والعنف او النهب باسم
ضرائب الحكومة ... او بالقاء الشقاق والنزاع حينما يشعرون بضعف في القوة او
وهن في الادارة لاتخاذهم وسائل لدفع البعض البعض ، او استخدام الواحد المناوى
واستعماله نحو الآخر ...

والحاصل ان الهم الوحيد هو السيطرة ، والنجاح ، او الغلبة باي وجه كان وان
ادى ذلك الى خراب الديار وتمزيق الاشلاء ، والحرمان من المنافع الدائمة تأميناً
لفائدة عاجلة ، وتوطيداً للحاكمية طول البقاء .. لذا نرى الحكومة تراعى وقتها
ولا يهتمها مستقبلها ، ولا ما يتولد عنه من النتائج القاسية والمهلكة بل المدمرة للحضارة ...
فالغرض لم يصرف للاصلاح ...

لذا تدعى هذه الحكومة ان هؤلاء اليزيدية محبوبون على الشقاء والشقاق منذ القدم
والحال انهم منقادون ، وزراع ، لاهم لهم سوى مشاغلهم ... فهم من اطوع الاقوام ولكنهم
لم تتخذ طريقته لتدينهم واصلاحهم ، او لم تشأ ان تفكر في ذلك في وقت ما وهما ان تنال

ما تسد به عوزها ... وقد اتخذت الرؤساء وراعت طريق التفاهم معهم لانهاك
الفقراء واخذ الاموال منهم بالباطل وبطريق الاشتراك معهم ، والاستفادة من
معادتهم لبعض القبائل الاخرى منهم واستخدامهم كجيش لهم عليها . واهم من كل
ذلك انها لم تراع الحكمة في الادارة فاذا رأت عصياناً طفيفاً لم تشأ ان تهتم بامر
حتى يستفحل بحيث يصعب التفاهم ، وهناك الحيلة ، والقتل والاشاعات ، الاذاعات ...
والارتياح من الحكومة وامانها او محافظتها على عهدها مما برهنت عليه الحكومة
بامثلة ووقائع كثيرة .. مما لا يتيسر استقصاؤها في هذه العجالة ... فاستعمال القوة
القاهرة يستدعى ان يعودوا الى حالتهم الاولى بعودها عنهم ورجوعهم كما كانوا
والحكومة العثمانية لم تستطع ان يكون لها جيش مرابط هناك وبقوة فائقة ...
فتضطر الى تركهم وشأنهم لمدة لا يستهان بها ... وهكذا .

وعلى كل ان الضعف دائب في الحكومة في اكثر الاحيان وقد يدعو هذا الى
تطاول هؤلاء واستفحال امرهم ، ثم تشكيل الحكومة بهم مؤقتاً واحياناً يكون موجعاً
والعودة عنهم يدعو الى رجوعهم الى ما كانوا عليه . وهكذا الحكومة في مشغلة
في عهد ضعفها وقوتهم ، او ابان ضعفهم وقوتها ... ولا ينقطع هذا التلازم من
اضطراب الحالة ...

وغالب الوقائع تنشأ من تحكم الحكومة حينما تشعر بقوة لها فتستعمل القسوة انتقاماً
لما رأت من جفوة او تصلب وعصيان ... والامثلة على ذلك ما يأتي بيانه ...
وسنقدم ما وصلنا من وقائعهم القديمة ثم ما حدث في العصور التركية ...

الوقائع السابقة :

ولتوضيح هذه الجهات يتحتم علينا ان نراعي ما وصلنا من الوقائع السابقة لزمنا
العثمانيين من قبل الحكومات الاخرى وهذه ايضاً من الضعف بمكانة وتصلح

ان تكون تمهيداً بل نموذجاً وتوطئة لأعمال العثمانيين . . . ومن هذه الوقائع يظهر الضعف وتلم قرة تلك الحكومات ودرجة سيطرتها ايضاً ايام تمكنها وتبين عن تحكمها تحكما غير مشروع ولا معقول بل قاسياً وهو رد للفعل المستفاد من الغرور الذي يصيب هؤلاء الضعفاء حينما يكونون بآمن من حكومتهم لانشغالها عنهم . . . فيعيشون في الاطراف المجاورة . . .

ويلاحظ هنا قبل سرد وقائعهم ان الحكومة العثمانية نهجت معهم نهج من سبقتها من بيان اوضاعهم الغير اللائقة نظراً لوقائع مشاهدة ، واذعوا ان عقيدتهم مخالفة للشرع وانهم مارقون . . . وانهم لا يؤدون التكاليف المطالبة منهم ، وانهم يرون لزوم استرداد المنهوبات منهم . . . فشنت بهم ، واستحصلت فتاوى في تكفيرهم او ارتدادهم ، وافهمت العوام انهم مذمومون وامثال ذلك . . . هذا في حين اننا نرى بعض الامراء استعان بهم على الآخرين واستخدمهم لمصالحته ولم يلاحظ كفرهم ولا ايماناً .

اما المدونات التاريخية عنهم فقد مر الكلام الوافي عن بعضها ومعتقدهم فيها . وهنا نتكلم عن الوقائع الحربية او ما يتعلق بها من النوع الذي مهدنا القول عنه وقد جاء في التاريخ المنسوب للفوطي في حوادث سنة ٦٥٢ هـ ما مر النقل عنه فنكتفي هنا بالاشارة . . .

وفي المقريري (السلوك لمعرفة دول الملوك) في وقائع سنة ٨١٧ هـ :
« في هذه السنة قد حرق قبر الشيخ عدي السكائن في هكار من بلاد الكرد .
قد تجمع هؤلاء على قبره وقد سمو بالعدوية فاتخذوه قبلة لهم . وهم كثيرون هناك وصار يتهافت الناس لزيارته . وهؤلاء عقبوا سلوك هذا الشيخ . وصار محل اعتمادهم

واحترامهم . وبعد مدة غلوا فيه و بالغوا في اتباعه لدرجة انهم صاروا يمتقدون فيه انه يرزقهم وانهم لا يقبلون رزقاً من سواء ويحكمون ان عدياً جلس مع الباري تعالى واكل معه خبزاً و بصلاً واسقط عن اتباعه الصلوات الخمس ، و اباحوا الزنا . وينقلون حكاية عن خادمه (حسن البواب) و يزعمون ان عدياً حينما وافته الوفاة قال له الصق ظهرك بظهري وبهذه الصورة انتقل نسله لنسله ومنح ذريته الى حسن البواب .

ومن ثم صار اولاده واحفاده يعمدون عدوية و يحترمونهم حتى انهم يزوجون بناتهم من ذرية حسن الذكور و يعمدون ذلك قربي لهم .

ولما تجاوزوا الحد في هذه الشناعات قام عليهم جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني من الشافعية ، من فقهاء ايران فاغرى الامراء بالقيام عليهم ودعاهم لمحاربتهم . فلجأب دعوته كل من حاكم جزيرة ابن عمر (امير عز الدين البخري) و جماعة من اكراد السندية مع حاكم شراش وامير توكل الكردي . وايضاً ارسل حاكم حصن كيفا جيشاً لمساعدتهم وكذا التحق بهم امير شمس الدين محمد الجردقلي .

وبهذه القوة العظيمة هاجموا جبل هكار وقتلوا الكثير من اتباع الشيخ عدي ، وقد اسر جماعة من اتباع الشيخ عدي ممن يسمى (بالصحبية) ثم جأوا الى قبر الشيخ عدي لاجل هدمه فوصلوا قرية شرال [وفي الكتب الاخرى يسمى لالش او ليلش] فهدموا قبته وحفروا القبر فاخرجوا عظامه واحرقوها برأى من اسرى الصببية وقالوا لهم انظروا عظام من تدعون الوهية كيف تحترق ولا يستطيع ان يمنعنا واغتموا غنائم كثيرة . ولما عادوا عن النهب اجتمع الصببية فعمروا القبة من جديد وعادوا الى ما كانوا عليه من عادتهم القديمة . ومن ثم عادوا كل الفقهاء من جراء هذا الفعل .

وهكذا وصلتنا اخبارهم منقطعة وبصورة متفرقة ... وعلى كل نرى في تقرير بعضنا من بعض فائدة للقارئ يعلم من خلالها اجمالاً لا يجده في المباحث المجردة ...

في اوليا چلبى بيان عما جرى في ايامه من وقائع اليزيدية وكان فيها شاهد عيان وذلك خلال اواخر سنة ١٠٦٥ هـ وما يليها وحاكياً لما قبلها ، وكان قد حضر وقائعهم ، وعين مقدار نفوسهم آنشد بخمسة واربعين الفاً بين يزيديية ، وبارية ، وشتاقية و اشار الى وقائعهم مع العثمانيين الى ايامه وحكى حروبهم مع مصطفى باشا . وكان في التاريخ المذكور عهد الى ملك احمد باشا بالقضاء على غائلتهم .. وتفصيل وقائعهم هذه مبسوطه في المجلد الرابع من سياحة اوليا چلبى ...

مصادره سنة ١٠٥٨ هـ (عمه زبدة الآراء الجليلة) :

في سنة ١٠٥٨ هـ سافر الى الاستانة رجل من اليزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بيك ودخل الى السراي (دار الحكومة) وتوصل الى رجال الدولة وطلب له منصب الموصل او غيره فلم يتيسر له ذلك وخرج من الاستانة مغاضباً . وحرضه الشيطان على الخروج والعصيان فجمع الاشرار وصار يقطع الطرق وينهب القوافل فجمع والى مدينة وان شمسي باشا عليه العساكر وخرج من وان الى قتال اليزيدي ومن معه . وكانوا نازلين بمكان آمنين به ، وقد اطلقوا خيولهم ترعى فكبسهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض على ميرزا بيك بعد ما اظهر شجاعته وقتل كثيراً من العسكر . وكان راكباً على فرس بغير سرج ولجام فالتحنوه بالجراح وقبضوا عليه وقيدوه وحملوه الى الاستانة واخبروا السلطان ابراهيم به فامر بقتله فقتلوه . وقيل كان قتله في ايام السلطان محمد (الرابع) بن ابراهيم في اول سلطنته انتهى (١).

واقول .

قد ورد في الدر المكنون في حوادث سنة ١٠٦٠ هـ :
« وولي الموصل داسني مرزا باشا » ا هـ ولم يزد على ذلك .

وقعة سنة ١١٢٧ :

قال في كلشن خلفاء :

« وفي هذه السنة علم الوزير (حسن باشا) ان طائفة من الاكراد تحصنت في جبال سنجار وتمتعت هناك بلا حاكم يحكمها ، وبلا اجراء احكام الشرع ويعرفون (باليزيدية) وهم من الاكراد من اجناسهم المختلفة . وهؤلاء من مدة مديدة وعهد بعيد لم يسيطر عليهم حكام . وانهم التزموا رفع لواء البغي والفساد وصاروا يقطعون الطرق ويلحقون الاذى بالعباد والبلاد ...

ان الوزير المشار اليه علم من واجبه الاسلامي وغيرته الدينية ان يطفى نيران مفساد هذه الطائفة ويقوم بمصارف باهضة لوجه الله تعالى واختار ان يعد المعدات الوفيرة والعساكر المتكاثرة فيجهزها عليهم ...

وهذه الطائفة وان كانت قد سارعت للمقاومة ، وقامت بالقتال الا ان الوزير المشار اليه - دام نصره - دخل الجبل بنفسه ومعه خيالته ومشاته فخرض جنده وساقهم عليهم . وحينئذ قتل اكثر الاعداء بسيف قهره وثأر منهم فاندكسروا ...

ومن ثم لجأوا الى قرية في القرب من تلك الانحاء يقال لها (خاتونية) وهذه فيها الجوامع والمساجد ويسكنها المسلمون . ولكن هذه الطائفة قد استولت عليها وتحصنت بها . وان هذه القرية محاطة بالمياه من سائر اطرافها ومساكنها في الوسط كجزيرة وليس لها الا طريق واحد ينفذ الى القرية ، او يخرج منها ...

اما العساكر المنصورة فانها اتخذت المقاريس وبأمل ان ينهوا من الطرف

الآخر قد اقتحموا بحر الخطر وفي هذه الاثناء هلكت نفوس كثيرة من الجانبين ثم انه في اليوم التالي قد خرج المحصورون باطفال المسلمين الفقراء ممن كان يسكن هناك في تلك القرية من القديم وحينئذ توسلوا بطلب الامان والعفو فاعطي لهم... وعلى هذا قتل السكثيرون من مشاهيرهم واسر آخرون ، وعاد الوزير منصوراً وجعل حكومتهم وامر ادارتهم الى شيخ قبيلة طي الذي هو بالقرب منهم واوصاه بالقيام بشؤونهم .. « ١ هـ (١)

وجاء في الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون : (في وقائع هذه السنة)
عن هذه الواقعة ما نصه :

« وغزا والي بغداد حسن باشا جبل سنجار وقتل واسر . وتاريخه غزا
حسن » ١ هـ

اما ما جاء في حديقة الوزراء للسويدي فغالبه مترجم عن كلشن ولكن لا يخلو من زيادة قال في حوادث تلك السنة ما نصه بالحرف (٢) :

« وفي السنة المذكورة (١١٢٧) ظهر عصيان اهل سنجار ونجم طغيانهم في الليل والنهار . وهؤلاء قوم يقال لهم (اليزيدية) يحبون زيد بن علي (كذا) ويعظمون الشيطان ويعضدونه وينهون النازلين بهم . ان يشتموه ، او يسبوه . وهم مشهورون بالفجور والاصرار على قبائح الامور . حتى ان الملا حيدر رجلا من علماء الاكراد كان يغزوهم بتلامذته واهل ضيعته وقرية . وهم متحصنون بذلك الجبل الشامخ ، معتقلون بمعقله الباذخ ، ولم يحجر عليهم حكم حاكم ، ولا يتبعون قول عالم ، ينكرون الشريعة الغراء ويعتقدون المسلمين من جملة الاعداء . وقد عجزت عنهم العمال ، وذلت دون صولتهم الرجال ، فلما كثر اضرارهم ، وزاد على نهب

١٠ ر : ص ١٢٨ كلشن خلفاء ٢٠ ر : ص ٣٧ - ٣٨ حوادث سنة ١١٢٧ .

القرى اضرارهم . . . غزاهم الملك المظفر ، والاسد الغضنفر بعساكر كالسيل ، وحجافل رجال وخيل .

فلما قارب جبلهم ، وكاد ان يصرم من احتضانهم به جبلهم . . . ابتدروه بالنزال وقابلوه بالحرب والنبال ، وقاتلوه بالاحزاب والابطال . فاشتعلت بينهم نيران الحرب ، وكثر بين الفريقين الطعن والضرب ، لكن حزب الله هم الغالبون ، واولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ففرت اعداء الله من بين ايديهم ، وولت هرباً تاركين تليد اموالهم وطريف ذرايعهم . وصعد الدستور بنفسه على الجبل بجاته وكثر الرهج والقتل في اعداء الدين وعصاته . فمن نجا منهم بعياله وخيله ورجاله ذهب الى قلعة صغيرة هناك يقال لها (الخاتونية) اهليها مسلمون ، وفيها المساجد العامة على ما ينقلون لكنهم لما كانت في تلك الناحية كانت تحت تصرف الفئة الباغية . فتحصن من نجا فيها ، وحاصر بناديقها فقابلها الوزير من جميع جهاتها ، وارى العطب لمن كان في جهاتها ، بالطوب المزعج ، والتفك المرهج فخرج اهليها المسلمون باطفالهم ، ودخلوا على الدستور بعيالهم واموالهم ، فامنهم وآواهم اليه ، وعذرهم على ما عولوا عليه .

ثم ان اولئك الانحاس . البغاة الارجاس ، هلك اكثر خيلهم والرجال ، من بندق التفك ورشق النبال فدخل القرية عنوة ، ومحققهم بسيف الانتقام ، وحصل بذلك المسلمين الانتظام ، واسر النساء والاطفال ، واغتنم الجند الاموال ، وابتاعوا نساءهم وامتهطوا بناتهم وامائهم . وعاد الوزير منصوراً مؤيداً ، محبوراً ، مسدداً . « اه وفي زبدة الانار الجلية : (في تلك السنة)

« كثير ضرر اهل جبل سنجار وهم اليزيدية عبدة الشيطان وقطعوا الطرق ونهبوا القوافل فتجهز والي بغداد حسن باشا بالمساركر وقدم الى الموصل وسار اليهم

وحاصرهم مدة أيام ونهب بعض القرى فيه وقتل من اليزيدية خلقاً كثيراً وغنم منهم مالا جزيلا وملك اغنياءهم واسر من ابطالهم ونساءهم وعاد منصوراً وارخ ذلك بعض الفضلاء في الموصل فقال (غزاه حسن) (١).

حوادث سنة ١١٤٦ هـ:

« ارسل والي بغداد احمد باشا العساكر قهنبوا قرايا اليزيدية على الزاب فتبعهم حسين باشا واخذوا ما نهبوا وعاد (٢) »

حوادث سنة ١١٦٦ هـ:

« في هذه السنة غزا والي بغداد سليمان باشا جبل سنجار وحاصرهم واستولى على بعض قراهم ثم نزلوا يطلبون منه الامان واقاموا هناك فامر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان وقتلوه عن آخرهم . وكانوا اكثر من الف رجل ومعهم بعض النساء وقتل من العساكر نحو مائتين (٣) . »

حوادث سنة ١١٧٥ هـ:

« - وقعت فتنة في الموصل - فاستدعى مصطفى باشا الشيخان عبدة الشيطان وادخلهم الى الموصل واوقفهم في احد ازقة الموصل وامرهم بنهب بيوت الناس فكبكبوا فيها هم والغاؤون وهربوا من وقتهم وخرجوا من الموصل وعادوا الى قراهم مذبذبين مذخورين (٤) ... »

حوادث سنة ١١٨١ هـ:

« وفيها جهز والي الموصل امين باشا ولده سليمان باشا بالعساكر وارسله الى قتال

١٠١ ر : ص ١٧ . ٢٥ الدر المكشوف في وقائع السنة المذكورة . ٣٠ : ص ٢٧
من زبدة الآثار الجليلة . والدر المكشوف عن وقائع تلك السنة . ٤٠ ر : ص ٣١
- ٣٢ من زبدة الآثار الجليلة .

اهل سنجار فسار اليهم وحاصرهم فارسلوا يطلبون الامان وبعثوا النساء وبعض الرجال فامنهم على انفسهم وشرط عليهم ان يعطوه النفي رأس من الغنم وثلاثة رؤس من الخيل فقبلوا الشرط وعادوا الى الجبل وارسلوا نحو ثمانمائة رأس من الغنم والخيل المذكورة وعصوا على الباقي فحاربهم سليمان باشا ساعة وقتل منهم سبعة انفس وقبض على اميرهم وخمسة رجال منهم . وقتل من العسكر اربعة انفس وعاد الى الموصل وسجن الاسرى . ١٥٠ هـ (١)

مواد سنة ١١٨٤ هـ :

« وفي هذه السنة : جمع بيرم بيك من اهل الجبال العساكر وتابعه امير شيخان بداغ بك وعزم على قتال اسماعيل باشا . ثم خامرت عساكره وتفرقوا وهرب بيرم بيك الى الجبال ومات هناك واستقل بملك الجبال والعمادية اسماعيل باشا وقبض على امير الشيخان بداغ بيك واخذ منه اموالا كثيرة وامره على الشيخان . ١٥٠ هـ (٢)

مواد سنة ١١٨٧ هـ :

« وفيها : سار بالعساكر والي الموصل سليمان باشا ونازل جبل سنجار وقبض على ثلاثة منهم فقتلهم ثم سبي ثلاثة غلمان منهم ونهب اغنامهم وعاد الى الموصل . ١٥٠ هـ (٣)

مواد سنة ١١٩٣ هـ :

« وفيها : جهز والي الموصل سليمان باشا الجليلي العساكر وارسلهم مع اخيه محمد باشا فسار بهم ونزل على جبل سنجار اواخر رمضان فاكلوا زرعهم وقبض منهم خمسة رجال وعاد الى الموصل . ١٥٠ هـ (٤)

١٠٠ ص ٣٥ من زبدة الآثار . ٢٠ ص ٣٨ زبدة الآثار الجلية . ٣٠ ص ٤٠ زبدة الآثار الجلية . ٤٠ ص ٤٤ زبدة الآثار الجلية .

حوادث سنة ١٢٠٠ هـ :

« وفيها : خرج والي الموصل الحاج عبد الباقي باشا الجليلي بالعساكر وعبر الجسر ومعه خلائق من اهل الموصل وتوجه الى محاربة الدنادية (فرقة من اليزيدية) واسم مقدمهم (عمر بن شيخو) فهربوا الى الجبل وتركوا بيوتهم خالية فطمعت العساكر بالنهب . وكان شيئاً قليلاً فنهبوا مثل الفربال والمنخل والبسط الخلقة ، والقندح وقصعة وجراب وبيت شعر خلق ... ورجعوا متفرقين ووقف والي ومعه اخوه عبد الرحمن اغا وشرذمة قليلة من اتباعه فخرج عمر عليهم ومعه خمسة فوارس وقيل ثلاثة وبقي اتباعه متفرقة في الاودية وهربت عساكر الموصل وتفرق كل منهم يطلب النجاة كأن الموت خلفه وهجم عمر ومن معه على والي واخيه فلم يتحرك ولا جرد سيفاً مع ما عنده من الشجاعة وذلك بامر يريده الله فقتلوه وقتلوا اخاه عبد الرحمن اغا وابن عمه صالحاً ومحموداً وسلبوهم ثيابهم وهرب اتباعه وكثرت اليزيدية واكثرهم من اهل قرى الموصل . والقي الله الرعب في قلوب اهل الموصل حتى كانوا كما قيل :

تفرق السكل حتى ان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

ثم لما نظر اليزيدية الى هروب العساكر وتفرقهم في البر وضلوا الطريق وضربوا السيف في المسلمين حتى قتلوا ما يزيد على مائة نفس واخذوا سلاحهم وثيابهم ، ثم ان اهل القرى حملوا والي واخاه واتوا بهم الى الموصل ودفنوه ، واغارت اشرار الموصل الخنثين [الظاهر الخثمين] في البر على المسلمين فمن سلم من القتل سلبوه ثيابه ونهبوا القرى واطلقوا المحبوسين ، وهذا شيء لم يعهد من لدن آدم (ع) خمسة فوارس تقاتل الف مسلم . واما والي فكان موصوفاً بالشجاعة حتى كان وحده

في السابق يقاتل العشرة والعشرين . (١)
ثم تسلم الامير نعمان بيك البلد وهو ابن سليمان بيك .

مواد سنة ١٢٠١ هـ :

« وفيها . وقع بين والي العمادية اسماعيل باشا وبين اخوته طيفور بيك ولطف الله بيك وحاجي بيك وحسن بيك محاصرة وطردهم من العمادية فساروا الى زاخو واجتمع عليهم خلق كثير من الاكراد واليزيدية فملكوا مدينة زاخو فارسل اسماعيل باشا اخاه الآخر علي خان بيك بالعساكر ومعه عسكر الجزيرة فهرب لطف الله بيك الى جبال الاكراد الزيمارية وقبضوا على طيفور بيك وحاجي بيك وارسلوهم الى العمادية وسار علي خان بيك وقاتل اليزيدية فقتل منهم جماعة وهرب اميرهم جولو بيك الى الجبال . » ١ هـ (٢)

مواد سنة ١٢٠٤ هـ :

« وفيها : التقت فرقة من طي واميرها محمد بن حسن مع فرقة من امراء الشيخان اليزيدية في بعض قرى الموصل ووقع بينهم القتال وقتل من امراء اليزيدية احد عشر اميراً وهرب من سلم وملكت طي خيولهم واسلابهم ولم يقتل احد من طي فركب امير الشيخان جولو بك بن بداغ بيك بعساكره وحلق طياً فلم يظفر بهم وجعل يرصدهم وكل من وجدوه قتلوه وسار الى قرية باعدرا فتجرد اثنان من طي وسارا ليلاً واخذوا الجمال وعادا الى حبيهم واقام يطوف قرى الموصل الى الزاب فدكروا له ان في قرية برطلة ثلاثة فوارس من طي وكانوا من الشهبان فدخل الى

١٠١ ص ٥٠ زبدة الآثار الجليلة والدر المكشوف في وقائع هذه السنة وغرائب الارز في حوادث ربع القرن الثالث عشر ص ١٠٩ ١٢٤ ص ١٠١ زبدة الآثار الجليلة

برطلة وقبض على اثنين وقتلهم صبراً واختفى الثالث ونهب بعض بيوت القرية وقبض على اثنين من اهل الموصل اصحاب القرية وهما من اولاد عمنا وهم الخبيث بقتلها ففرقتهما عساكره من اليزيدية ، ثم رحل اللعين عن القرية . « ا هـ (١)

هوالمست سنة ١٢٠٥ هـ :

« وفيها : نزل امير العمادية اسماعيل باشا من قلعة العمادية وطاف في مملكته وتوجه الى بعض قرى الشيخان واستدعى امير الشيخان جولو بيك بعد ان نزل في قصر نمرغا فقدم باثني عشر رجلا من ابناء عمه . فلما دخل عليه في القصر ضربوه بالرصاص وقتلوه واخاه . وهرب من سلم ونصب اميراً على الشيخان رجلا منهم اسمه خنجر بيك وعاد الى العمادية : « ا هـ (٢)

هوالمست سنة ١٢٠٦ هـ جاء في غرائب الاثر عنها :

« وفيها : اغار امير طي فارس بن محمد على اهل جبل سنجار ونهب بعض الاغنام وقتل منهم جماعة . « ا هـ

وفي زبدة الآثار عن هذه السنة ما نصه :

« وفيها : قدم من بغداد احد التتار ومعه ستة اجمال للتجار قيمتها خمسمائة كيس وتوجه نحو بلاد الروم فخرج عليه اهل سنجار وسلبوه وملكوا الاحمال . وقيل كان معه ثلاثة ابطال لؤلؤ جيد كبار . « ا هـ (٣)

وفي زبدة الآثار الجلية في موطن آخر عن سنة ١٢٠٦ هـ :

« اغارت فرقة من المؤسسات على اربع قرى من قرى نصيبين ونهبوا الاموال

١٥ زبدة الآثار الجلية والدر المكنون وغرائب الاثر ص ١٨ . ٢٥ زبدة الآثار الجلية وغرائب الاثر ص ١٩ . ٣٥ زبدة الآثار الجلية .

وقتلوا الرجال وايتعموا الاطفال . « ١ هـ (١)

ملحوظة :

في غرائب الاثر قدم وقعة الموسسان على نهب التمار السابق الذكر . وهذه الوقعة جرت بعد عودة سليمان باشا والي بغداد الى المدينة من ناحية الموصل . وفي غرائب الاثر عنها ما نصه :

« وفيها غضب والي العمادية اسماعيل باشا على امير الشيخان عبدة الشيطان خنجر بيك وسجنه وصاحره حتى اخذ منه عشرة آلاف قرش وعزله واقام مقامه حسن بيك بن جولو بيك . « ١ هـ (٢)

ويوضح هذه ما جاء في مطالع السعود قال :

« ولما عثا (عث) تيمور الملي و بغى ... امر السلطان وارسل ... الى الوزير سليمان لمحاربة تيمور ففزا بلجج جرار في شوال سنة ١٢٠٥ واحاط به ... فانهزم ... الخ . ولما دخلت سنة ١٢٠٦ سير الوزير مع لطف الله افندي جنداً لمحاربة من تحصن بالجبال من اعداء فكروا عليهم كرا اسود الغاب فما كان الا هز العامل وسل القرضاب غنموا اموالهم بعدما جزوا منهم الرقاب .

وبعد ما رجع ذلك الجند الى المعسكر منصوراً على الملية من السكرد البس الوزير ابراهيم اخا تيمور مكانه وتوجه الى ماردين لنظم بعض الامور فقتل من اتباع تيمور رجلين : احدهما يقال له حسن والآخر حسين ، ومن اليزيدية قتل جماعاً . ولما كان قد اتم ما قصده توجه الى دار وزارته ... فدخلها في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٢٠٦ (٣)

١٠ ص ٧ من زبدة الآثار الجليلة . « ٢ » غرائب الاثر ص ٢٢ . ٣ ص ١٠٥ من المطالع .

ملحوظة :

وهنا في هذه الواقعة لم يكن اليزيدية مقصودين وإنما كانت الحرب معهم عرضاً
و بعد الانتصار على الملية ...

حوادث سنة ١٢٠٧ هـ :

« سار بالعساكر من الموصل واليهامد باشا الجليلي يوم الخميس اول يوم من رمضان
وهو آخر يوم من آذار ونزل على اهل جبل سنجار من جهة القبلة وملك منهم ثمانية
قرى واحرقها بعدما نهبا وحصد زروعها وكانت اكثر من عشرين الف تغار وقتل
منهم اثنين و اسر اربعة عشر امرأة ثم اطلقهن وعاد الى الموصل يوم الاحد ثاني
شوال .

ولما بلغ ويوضة ماردن عيسى اغا قتال محمد باشا مع اهل القبلة سار هو بعساكره
من الملية ونزل على جهة الشمال من جبل سنجار فقاتله اهل الجبل وقتل من عساكره
اربعة عشر نفراً وانكسرت العساكر وملك اليزيدية ثلاثة خيام منهم . « اه (١)

حوادث سنة ١٢٠٨ هـ :

« فيها : اواخر رمضان سار من الموصل محمد باشا بالعساكر ونزل على مهران من
اهل جبل سنجار وحاصروه . فخرج منهم على غفلة من العسكر نفر وضربوا الرصاص
فانكسرت اربع فرق من الينكچرية وزعماء الموصل وثبتت فرقة منهم مع الوالي
وخرجوا سالمين وقتل واحد منهم ، ومن تلك الفرق سبعة انفس وثبت محمد باشا
ومعه نفر يسير وعادوا سالمين . « اه (٢)

١٥ ص ٥٥ من زبدة الآثار الجلية . ٢٥ ص ٥٦ زبدة الآثار الجلية
وغرائب الاثر ص ٢٦ .

وفي هذه الواقعة اغتتم البيزيدية مدافعهم . ولما عاد الوالي صادر امراء من
الينكچرية المنهزمين . (١)

هوايت سنة ١٢٠٩ هـ :

« ارسل والي بغداد سليمان باشا العساكر مع عبد الله بيك الخربنده واستدعى
عبد الرحمن باشا والي قره چولان وارسلهم الى قتال الحاج سليمان بيك الشاوي
فهرب ... فمادت العساكر وتوجهوا الى جهة الموصل ونزلوا عند تلعفر . ثم ساروا
الى جبل سنجار واغاروا على ناحية منهم .

وكان هناك مقدم الكيبارية والخركية آفند ، وكان قد اسلم واظهر الاسلام في
عشيرته فاغارت العساكر عليهم وقتلوا منهم ٦٠ رجلا واسروا ستين امرأة وولداً
وغنموا اموالهم وستة عشر الف رأس غنم وبقر وجمال ودواب . وهرب من سلم
الى الجبل وهو آفند بمن معه وكان اكثر الاسرى من العرب الساكنين في
الجبل . (٢)

وفيها : كان فرقة من اهل الجزيرة من الاكراد نازلين قريباً من مدينة زاخو
فارسل والي العمادية اسماعيل باشا خاله وجيشاً لينهبوهم فخاربوهم وقتل خال اسماعيل
باشا وخمسة عشر من عسكره وهرب من سلم . وسارت الاكراد الى ناحية الجزيرة
فارسل اسماعيل باشا يحث فرق الضلال الدناية واهل سنجار على قتلهم وامر قبيلة
المهركان بقتلهم فزحفوا عليهم من كل مكان وحاربوهم ساعة من الزمان ونصر الله
تلك الطائفة وقتل من اهل سنجار ستون رجلاً وهرب من سلم . وارسلوا الرؤس
الى بغداد . (٣)

١٠ ص ٢٨ من غرائب الاثر . ٢٠ زبدة الآثار الجليلة وغرائب الاثر
ص ٣٢ . ٣٣ زبدة الآثار الجليلة .

وفي غرائب الاثر :

« بعث والي الموصل محمد باشا عسكرياً لمحافظة الموصل فظفروا بفرقة من اهل سنجار فقتلوا منهم ثلاثة عشر وسلم منهم اثنتان وهربا وحمل الرأس الى الموصل فبعثها والي الى بغداد . (١)

حوادث سنة ١٢١٤ هـ :

« فيها : قدم - يعني الموصل - من بغداد عبد العزيز بيك ابن عبد الله بيك الشاوي بالعساكر ومعه عرب العبيد والبو حمدان وطى فتنزلوا خارج الموصل وتجهز بالعساكر بكر افندي كتحدا محمد باشا وتوجهوا مع العساكر غربي الموصل ولما دخل الليل رجعوا وخرجوا من باب الجسر وساروا الى قرية الشيخان فوصلوها صباحاً وهرب امير الشيخان حسن بيك باهله وضعد الى الجبل ونهبت نحو خمس عشرة قرية وسبوا النساء والاطفال وجميع ما لهم من الاموال والغلال والقرى كلها لاهل الموصل . وقتل من الشيخان خمسة واربعون رجلاً وحملوا رؤسهم الى بغداد . » اهـ
وبعد ذلك وبناء على وقوع المنازعة على امانة العمادية والتزام امير الشيخان قسماً منهم هرب امير الشيخان حسن بيك .

ثم انه عصى امير الشيخان في نواحي الجزيرة فارسل قباد بيك عسكرياً عليه مع اخيه بهاء الدين بيك فانكسر وهرب اخوه وقتل منهم جماعة . فارسل قباد بيك عسكرياً فذهب قريتين من قرى العقر وارسل قباد بيك الى الموصل يستمد عسكرياً فبعث له والي محمد باشا جيشاً فاجتمع بعسكر قباد بيك ونزلت نواحي زاخو فاجتمعت قبيلة السيفانية وكبسها عسكر قباد بيك فهرب ونهبوا من عساكر الموصل دواباً واساحة وثياباً وهرب من سلم وقتل منهم رجل واحد ، ثم اجتمعت السيفانية

والموسسان وقاتلوا الدنادية فقتلوا منهم ثمانية وهربت الدنادية وغنم الموسسان . ثم رجع الدنادية وقتلوا من السيفانية مائة نفس ومن الفارية سبعة ومن الموسسان عشرة وهرب من سلم الى قباد بيك واخبروه بما وقع لهم فطردهم . (١) ولم اقف على خبر الفارية المذكورة .

حوادث سنة ١٢١٧ هـ كما جاء في غرائب الاثر ص ٥٩ :

« وفي هذه السنة : ان الوزير في ١٢ شوال قدم ارمل واجتمع معه امراء وجنود كثيرة فعزم على قتال البلباص ولسكنهم اطاعوه واستولى على اغنامهم وكانت ٣٥ الفاً ... الخ ثم عبر دجلة وارسل عساكر البلباص للحرب الدنادية فبلغهم الخبر فهربوا الى الجبال ، ونهب العسكر ثلاث قرى من قبيلة السيفانية وعادوا الى الموصل ... ونزل علي باشا في الخيام خارج الموصل ثم توجه علي باشا الى جبال سنجار وحاصر منه جهته الشمالية وامر العرب بمحاصرة قبلته ، ثم قدم الى الوزير علي باشا الحاج ببر رجب ومعه ستائة مقاتل حسبة لله من قبيلة الاكراد الزيبار وجرت لهم وقعات عديدة ...

ولما دخلت سنة ١٢١٨ هـ وهم لا يزالون في جمعهم قال في غرائب الاثر : شدد الحصار على جبل سنجار فاطاعته فرقة ودام القتل اياماً وامر بقطع اشجارهم وهدم قراهم ونهب اموالهم واخراج خباياهم فنزلوا واطاعوا وشرط عليهم ان يحرثوا ويعمروا قراهم اسفل الجبل فقبلوا ما امرهم به ثم نصب عليهم احد امرائه وكان قد اسلم ولعن الشيطان ورحل علي باشا ٥٠٠ الخ ما جاء مما لا علاقة له بهذه الوقعة ... (٢)

وجاء عن هذه الوقعة في حوادث وقعة ١٢١٧ في مطالع السعود :

١٠ غرائب الاثر ص ٥٠ ، ص ٦٠ و ٦١ .

« وفيها (سنة ١٢١٧) غزا الوزير علي باشا ... البلباص من الاكراد فاطاعوا واعطوه ما اراد . ثم انقلب عنهم بعسكره الجرار وعبر الدجلة من الموصل لمقاتلة اهل سنجار ، ومعه من السكرد متطوعون ، زهاد : عباد ، متذكرون فنزل شمالي ذلك الجبل وجاهد كفاره بالسيوف والاسل . وبذل السكرد خصوصاً المتطوعة نفوسهم لله ، واغمدوا سيوفهم في هام اولئك الطغاة ، وتلا بعضهم لبعض للحث في الجهاد والحض (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ، يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار) ولكن ضرباً بالسيوف وطعنًا بالاسنة ...
(ثم ذكر ابياتاً) .

ومن شمر عن ساعد جده ، وسل منصله لله من غمده محمد باشا والي كوي . فانه قاتل قتال الاسد ، وخاض الوطيس على نهده ، وورد وانتصر في شاهد عديدة ، ومواقف توجب تحميده . واما ابراهيم باشا فانه قاتلهم في يوم هزم فيه عسكره وثبت من المتطوعة من كان لله مورده ومصدره واستشهد منهم ومن عسكر ابراهيم بطمره مواردها ان الوزير علياً غضب اشد الغضب على من اغترب في تلك الواقعة غارب الهرب ...

ثم انتقل من ذلك المكان ونزل جنوبي الجبل في مقابلة بعض اهل الضغيان واقام اياماً وقطع من الاشجار ما سلطته عليه يد الاقدار ...

وفي خلال هذه الوقائع مرض ابراهيم باشا فمات في الموصل فنصب مكانه عبد الرحمن باشا . وبعد عودته من سنجار غضب على محمد وعبد العزيز ابني عبد الله



٩ — حسين بك و اخوه عبدی بك



بيك الشاوي فامر بخنقها خنقا . (١)

حوادث سنة ١٢٢٤ هـ :

« وفي هذه السنة : غزا سليمان القليل ديار بكر بجيش عظيم لتأديب الظفير ، وقبيلة من عنزة كبيرهم الدريمي ... وكان خروجه من بغداد في ٢٥ المحرم فلما جاوز الموصل شن الغارة على اهل سنجار فصيح القرية المعروفة بالبلد وغنم وقتل وسبي ... وتحصن من بقي من اهلها بثنية من ثنايا سنجار . ثم لما لم يمكنه الوصول توجه الى الظفير والعنزيين ... » ا هـ (٢)

وقال صاحب غرائب الاثر :

« ثم توجه الى جهة سنجار ونهب مدينة بلد من اعمال سنجار ثم نهب قرى المركان وقص اشجارهم وضرب ديارهم واعمى آثارهم ، ثم نزل على جهة الشمال من سنجار وحاصرها اياماً ثم رحل وتوجه الى جهة الخابور فبلغ عرب الظفير والدريمي خبر قدوم العساكر فهربوا ... » ا هـ (٣)

وفيهما عن غرائب الاثر :

« كان ارسل سابقاً والي بغداد الى قرية شيخان يحتمهم على نهب اموال الرعايا وتخريب القرى فلم يمثل امره امير الشيخان حسن بيك وامثل الامر اخوه عبيد بيك رجعل يطوف على غالب قرى الموصل ويصادروهم يأخذ منهم دواب وبسطاً وثياباً حتى اخذ منهم نحو عشرة آلاف غرش سوى البسط والدواب والثياب . » ا هـ (٤)

ملحوظة :

طبعاً جرى هذا الايعاز من الوالي بعد ان وقع حادث احمد باشا والي الموصل .

وامر سائر قبائل العرب بذلك ايضاً . (١) فمن الضروري ملاحظة ما يحوط بالوقائع
لذا نرى الصعوبة كل الصعوبة ان نجد الواقعة ونذكرها برأسها في حين انه لا
توجد وقعة ليس لها علاقة بالحالة او بظروف خاصة ...

وهنا نرى امير الشيخان يعتذر من سوء معاملة اخيه لوالي الموصل . واما والي
العمادية فانه بقي معادياً لاهل الموصل وان امير الشيخان كان تابعاً فلم يستطع مخالفته
وامره بمعادة اهل الموصل ... (٢) وكان والي العمادية آتئذ زبير باشا .

وقد تكلمنا عن هذه الواقعة في تاريخ المهاليك مما لا نرى حاجة ليراده فنكتفي
بالاشارة لمراجعة حوادث سنة ١٢٢٤ هـ .

وفي ايام الوزير رشيد باشا المعروف بالسكوزلسكلي (ابو مناظر ، ذي العوينات) جرت
وقعة على اليزيدية . وهذا استخدم معه جماعة من الكرد فكانت الواقعة مؤلة
جداً ... ولهذا قدمه بعض العلماء كتاباً في تكفير الداسنية ويصده اليزيدية .
ومن اهم الحوادث معهم وقعة سنة ١٣٠٩ - ١٣١٠ هـ في هذه السنة ارسل الباب العالي
الفرويق عمره بي باشا بصد الاصلاحات في الخطة العراقية وهو مفتش احوال بغداد والبصرة
والموصل الا انه وقف عند الموصل ونكل باليزيدية تنكيلاً صراً وتدخل الاجانب في الامر .
ويقال ان الذين اسلموا منهم اذذاك نحو خمسة عشر الفا ولا يخلو من مبالغة . وفي ايامه
اتخذ مكان الشيخ عدي مدرسة وكان من جملة طلابها قاضي بغداد سابقاً عثمان
افندي الديوجي . فهو من جملة الطلاب الذين درسوا هناك جاءها للتحصيل وكان
المدرس فيها احد العلماء الشيخ امين افندي القرطغي وكان في الموصل ٥٥٠ . وعلى كل
كان لاجباره الفرويق وتضييقه تأثير سيء . ذلك ما دعا نوري بيك والي الموصل عام
١٣٢١ رومية ان يكتب كتابه المشهور في تكفيرهم ، ويقال انه دافع عنهم لتقولات

شاعت عليه .. وسأتي مناقشة كتابه في موضوع خاص من هذا الكتاب ...

ملحظة:

هذه اشهر وقائهم ومن اراد التفصيل اكثر فليرجع الى تاريخ العراق ...
واكثر ما صد العثمانيين مؤخراً عنهم ايام المماليك انشغال الحكومة بنفسها والا
فلم يكن يؤمل ان تبقى لهم بقية الى اليوم وعلى كل نالهم عناء واصابتهم مصائب
جمة ... مما يدعنا نقطع بان انتزاع العقيدة ليس بالامر الهين او السهل ... مهما
كانت درجتها من الصحة ، او توغلها في الخرافة والسخافة ... فلا يحمل امثال هذه
الوقائع من شدة التمسك على الاحتمية بوجه وانما تفسر بان العقيدة طبيعية او خلقية
في البشر واذا رسخت فلا تخرج بسهولة ، حتى ولا بقسر وقسوة ...

المدونات الجديدة

في عقائد اليزيدية

قدمنا انهم في الاصل من اهل السنة وكان علماءهم وشيوخهم من اكابر علماء
المسلمين وشيوخهم وذكرنا نبذة من عقائدهم . مما يتعلق بخلق الارض والسما ،
وحادثة الطوفان ، وخلق آدم وحواء ، والشيطان ... كلها مقتبس من التاريخ
بصورة مغلوطة فاكتسب شكل اعتقاد واهمل اصل المعتقد . وقد مرت تصريحات
لهم كثيرة بانهم نسوا عقائدهم ، وانهم ليس لهم كتب الآن ، وفي كتاب النسطوريين
اشارة الى ذلك كما ان نوري بك (١) والي الموصل قال : اليوم ليس لهم كتاب ،

١- كتاب م . نوري بك والي الموصل هو « عبده ابليلس » الفه في ١ مارت
سنة ١٣٢١ رومية وطبع سنة ١٣٢٨ في مطبعة جهاد في استانبول . وفي بحثنا
هذا تقتبس منه بعض المطالب وفيه حقائق تاريخية مفيدة ، وكلامه في الاخذ
عنهم يمثل رأي بعض اشخاصهم او ما يقومون به من مراسم زيارات وماشاه ...

وأن احد امرائهم المترددين الى اليوم يصرح بان الفريق عمر وهبي باشا استولى عليها ، في حين ان الباشا المشار اليه يؤكد انه طلب منهم الكتب وتحرق عنها فابدوا له انها ضاعت ٠٠٠ فاحفوها حذر ان تعيد الحكومة الكرة عليهم ٠٠٠ ولا يبعد بالنظر للاخبار المتواليه انها فقدت ولم يبق الا الحكايات الملفقة والمشوهة... فاذا انتبه القوم وعرفوا حقيقة وضعهم من اصل التاريخ وحقائقه الناصعة لا يبقى ريب في انهم يعودون لملتهم الاولى وان اشتراط الجهل ، وان لا يتعلم احد القراءة والكتابة ٠٠٠ مما جعل رؤساءهم يعيشون باتعابهم استفادة من اميتهم فاذا تعلموا عادوا الى الاصل من صفوة العقيدة ، والزهد الحقيقي المبتي على صفاء السريرة والعمل بمقتضى الشرع ٠٠٠

وغالب المنقولات اليوم عنهم هي من كلام اعداء المسلمين الذين يريدون ان يشوهوا عليهم دياتهم ، ويمسخوها ٠٠٠ بغرض فصاهم عنهم ، او استفادة من الجهل والغلط ٠٠٠ فرأينا ان نذكرها كما هي شائعة اليوم لئلا نرمى بالحرص والتعصب في دعوتهم الى الاسلامية . والدين الحق لا يحتاج الى دعوة ٠٠٠ وعن هذه اقول ان الديانة الاسلامية ترحب بكل من يتقدم لها مخلصاً ولا تريد احداً الا برغبة خالصة منه . وان هؤلاء منها فلم يكونوا خارجين في الاصل وغاية ما هنالك العودة الى الاصل بترك الزوائد ٠٠٠ والرجوع الى روح المبدأ ٠٠٠

المعروف المتواتر عنهم بصورة لا تقبل الارتياب انهم لا يفترون عن المسلمين من الايمان بالله وبالانبياء والملائكة الا في احترامهم للشيطان وهذا نتيجة عقيدة تصوفية كانت قد شاعت في انحاءهم ٠٠٠ وان اهل الظهور (الغلاة) منهم كثير منهم المشعوذون فافسدوا عليهم دياتهم والا فمكسوتهم صوفية ، ومضاراتهم مسلمة وكل احوالهم ... حتى ان اسماءهم اسلامية .

والسبب المهم في انفصالهم كان بسيطاً فتغالوا فيه وصاروا يلاحظون الفرقة ،
والتباعد من الخدمة العسكرية . وهذه الخدمة على ما سمعناه من عجايزنا وسائر النساء
اللات لا يزال بعضهن في قيد الحياة ممقوتة يجذون التباعد عنها والنفرة منها ...
وما ذلك الا لسوء حالة الجيش آنئذ وظلمه وانتهاك الحرمات ، ولان العثمانيين
في حرب مستمرة ... فرسخ في الازدهان انها مقبوحة ...

حادثة الخافقة :

هنا نذكر ما بينه نوري بيك من العقائد الشائعة او القصص المحفوظة قال :
« كان الله في الازل ولم يكن مخلوق . وفي العما ابجار كان الخالق القدير يسير عليها
ويتنزه فيها . ثم انه خلق ببعاء فحكمه ار بهين سنة ثم غضب عليه فقتله وخلق
من ريشه الجبال والادوية ، ومن انفاسه الجو ، ومن دخانه السماء .

ابدى الله السماوات بغير عمد واحكم صنعها ثم صعد اليها وانشأ من بعد ذلك النور
والجوهر من ذاته العليا واوجد منه الشمس والقمر والفجر والشفق والصباح
والسكواكب والنجوم الدراري السبعة ... ومن بقايا هذه خلق ستة مقر بين
(يدعونهم الهة والظاهر ان اللغة قاصرة) . وان هذه كلها غير منفكة او منفصلة
عنه وانما هي بمثابة انبثاق الشماعات العديدة من نار واحدة وانتشارها منها .

ومن اجتماع هؤلاء السبعة المقربين (الهة) خلق جميع الملائكة واوهم (الشيطان)
المسمى عندهم بعزازيل . وهذا قد تكبر على مولاه فلقاه في الجحيم . ودام فيها سبعة
آلاف سنة . وهناك ندم على ما بدر منه من الاعمال المفرطة فصار يبكي وينتحب
حتى امتلأت من دموعه سبعة اكواب كبرى .

ان الباربي تعالى اشفق على ندامته وبكائه فأصلح سيرته وأرجعه الى الفردوس

وأحبه بترجيح زائد على الملائكة اما هؤلاء فانهم حسدوه وصاروا يشتمون عليه فلما سمع الخالق عز وعلا منهم عنه ولعنهم ، وقرب أبا مرة الى زمرة الابرار وجعل رئيس الملائكة وأعلى مكانته ولقبه (بطاروس الملائكة) او كما يقولون (طاووس ملك) وقرب به اليه . او أنه جعله قرينه أي انهما عادا كواحد كما ان النارين اذا اجتمعنا صارتا نارا واحدة . اما الاكواب التي كانت قد ملئت من دموعه فانها بقيت هناك الى ان عاد الشيخ عدي من وجه الارض وذلك انه احتفظ بها هناك لاطفاء الجحيم .

اما السبعة المقربون (الالهة) فانهم قد اشتق بعضهم من بعض حتى تكونت كفة الحيوانات ثم آدم وحواء ، فانهم قد خلقوهما . وان ذريتهم استمرت لمدة عشرة آلاف سنة وتكاثرت في خلالها ثم انقرضت . ولم يبق على وجه الارض مخلوق سوى الجن .

ثم انه توالى خلق البشر بصورة آدم وحواء آخرين وتناسلت ذريتهما بهذا الوجه خمس مرات ثم انقرضوا بالتوالي

ومثل هذه اوقريب منها مما يتعلق بالخلقة منقول عن اخبار لا يقام لها وزن ولم تثبت لها صحة وهي كثيرة ... فيقال خلق الله تعالى من نوره كذا وكذا .
آدمنا وهو اونا :

وفي هذه المرة الاخيرة خلق آدم وحواء واسكنهما الجنة . ثم ان عزازيل المعروف بطاروس الملائكة والمتصل بالباري ولم ينفك عنه خاطبه قائلا :

— خلقت آدم لأعمار الارض . والحال انه لا يزال في الفردوس ، والارض خالية لا انيس بها .

وفي كلامه اشارة او ايماء الى انه يحب أن يهبط الى الارض فاستحسن رأيا

أذن له ان يقوم بذلك . وحينئذ ذهب اليه وسول له اكل الشجرة المعلومة وشوقه
ليأفيا في حين انه كان ممنوعا من اكلها فصارت سبب ابعاده وطرده من جنة النعيم
ثم خلق له من ضلعه حواء .

سلسلة اليزيدية :

ومن ثم ولد من آدم وحواء (١٤٤) ولداً توأماً فتزوجوا وتكاثر نسلهم ... اما
اليزيدية فانهم لم يكونوا من هؤلاء الاولاد . وانما خلقوا باءجوبة خارقة منه تعالى
وذلك ان الله تعالى انعم على آدم بولد يقال له (شهيد بن جره) [ورد بلفظ
جبار والصحيح المشهور والشائع هو ما ذكرته] وهؤلاء لم يختلطوا ببني آدم ولم
يألوأبهم . ولعل اصل هذه ما نقله اولياء جلبي ...

والجرة هي الاناء الخزفي المعروف لحفظ الماء واليزيدية ينسبون لهذا الولد خلقة
خاصة وذلك :

انه حدثت مباحثة او مذاكرة في احدى الايام بين آدم وحواء بخصوص انه
هل الاولاد من آدم او انهم من حواء فانجرت المحاوراة الى نزاع . وحينئذ نزل
جبريل اليهما واخبرهما ان يضع كل منهما دما من جبينه في جرة ليحل
النزاع بينهما فيعرف ان الولد للأب . او للأُم فاحتفظ بهاتين الجرتين .
وبعد مدة ظهر ان قد صار من دم آدم ذكر . واما ما في جرة حواء فانه انقلب الى
مشرات عديدة من ذباب وغيره من الحشرات المؤذيات الاخرى .
ومن ثم زال الخلاف بينهما .

وهذا الولد اختارق نسب الى الجرة فصار يقال له (شهيد بن جرة) ولما لم تكن
القرينة فان طائوس الملائكة بعث له بحورية من الجنة فتزوجها . ومن اقربانها

تولدت سلالة اليزيدية . (١)

واما شهد بن جرة فانه ولد له بكر هو يزدان وحفيده نوح وهو المدعو بملك سالم .
وهذا اول بكر له يقال له (مرج ميران) وهو ابو اليزيدية .
وان اولاد حواء لما كان قد اخرج طاووس الملائكة جدهم آدم وان اليزيدية
يكرمونه ويعبدونه كرهوم لهذا السبب ...

ملحوظة :

من هنا نرى المسخ في الحوادث التاريخية وعدم الاعتناء في النقل . وهذا ناشئ
من الجهل والامية والا فلا نرى تفاوتاً في التعبير الا من نقاط معينة واللغة قاصرة
عن بيان ان ابليس مخلوق من نار وان القرب من حيث النور والنار لا توجد لهم
لغة تعبر عنه مع ملاحظة اقوال المتصوفة في هذا الباب واعتقادهم في ابليس .
وقد مر .

حادثة الطوفان :

ذكرناها فيما سبق وبيننا الوجه المعول عليه في اصلها وما لحقها من تغير وتبدل
ونقل نوري بيك الشائع آنذا قال عن حادثة الطوفان ما نصه :

« لما ان احس نوح بقرب الطوفان صنع فلكا واركب قومه الطاهر وكافة
الوحوش وسائر انواعها من كل زوجين اثنين ولما ان حرت السفينة من انحاء جبل
سنجار اصطدمت بشجرة فصارت بها شق فاضطر نوح (ع) ان يرتق هذا فجاءت
اليه حية وراجعتة فلم توافق على سده بذنبها الا ان عاهدتها بان يشبعها من دم

١٠ . لعل النسبة الى الجن او الى العفريت ولدت هذه الفكرة .

الآدميين وان تنغذي منه فرضى وقامت بهذا الامر لازالة الخطر . وبعد ان
انقضى امر الطوفان تكاثرت نسل الحية فصارت تزعج الناس . فالتقاها نوح (ع)
في النار فاحرقها ومن رمادها تكونت البراغيث . وهذه تمتص دماء الوري دون
ان تضربهم ضرراً كبيراً .

ثم انه علق على هذا المعتقد بان ارباب التمتع بهمهم هذا ان ارادوا ان يفقهوا
سبب خلقة البراغيث وتكونها ...!! وليعتبروا من هذا !!

واقول ان اوليا چلي قد اوضح ذلك ونقلنا عنه النص في هذا الخصوص ولا يزال
اليزيدية لا يضرون بالحية ولا يتعرضون لها ومنوع ليهم قتل الحية السوداء
وقال: « ان اليزيدية بالنظر لديانتهم يعينون تكون النوع الانساني وسلسلة الانساب
بالوجه المحرر ويرجعون ذلك الى اشخاص مثل (مرج ميران) . وشهيد بن جرّة . . .
من ابدعهم الخيال ، ويوصلون نسب الناس الى آدم (ع) بل الى ابليس ، ويعدون
جميع الانبياء الآخرين ما عدا الرسول ﷺ من ذرية هؤلاء وذلك
بطريق القياس

ولم يقفوا عند هذا . وانما يقولون ان الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وحسن
البصري ، وامثالهما من كبار اولياء الله حتى الشيخ عدي من طينة واحدة ، او وجود
واحد وانهم توالوا على طريق التناسخ ، وانهم يصعدون بهم الى درجة الالهية
تقريباً

ويعتبرون يزيد بن معاوية والمسيح ابن مريم بدنًا واحدًا دون ان يعولوا على
مستند . وفي مصحف رش ، والجلوة ايضاً يطلق عليهم انهم الى زمن المسيح
(وثنيون) وانهم من ايام يزيد بن معاوية وما بعده اكتبوا صفة (يزيدية)
وادعوا بذلك .

واساساً ان الطاووس (الشيطان) ظهر بصورة البشري اكتسب شكل يزيد
ابن معاوية لا يصل قومهم الى وادي السلامة وتغلب على الحسين (رض) وعاش
في الشام ثلاثمائة سنة فلم القراءة والكتابة باذن خاص منه ومنعها على عامة الناس ،
وجمع الكتب العربية وحرقها ثم صعد الى الافلاك ...

ومن ثم قوي المسلمون وتمكنوا في الارض واصاب اليزيدية من النكبات ما
اصابهم ونالهم من انواع المصائب ما نالهم ...

ثم مضى امد اختل في اثنائه امر الديانة وحينئذ جاء يزيد بن معاوية بصورة
الشيخ عدي بن مسافر على طريقة التناسخ فنزل ثانياً فاضبط في لاش معبد النصارى
واتخذة كهبة ديانتهم فاقام هناك مدة فوفق لتقوية نوع اليزيدية ومعتقدهم ... »
ملحوظة :

وهذه حكايات اشبه بما يقصه بعض القصاصين ، او الشيوخ الخرافيين في القهاوي
والمنتديات العامية ... وذلك استناداً الى وقائع تاريخية ثم دخلها النقص والزيادة
والتحوير والتحريف حتى جاءتنا بشكائها الحاضر ...

التناسخ :

قلنا ان التناسخ ملازم ، او مقارن لمذهب غلاة المتصوفة ، او مقارب له وكثير
منهم من يعتقد ، واساساً ان حدود التفريق بينهما دقيقة جداً . فلا تفاوت بينهما
في الظهور الا ان عودة الروح وحلولها في آخرين تارة ثانياً او ثالثة هو التناسخ ،
وان ظهور الروح في المرء الطاهر هو (وحدة الوجود) من جهة ، او الاتحاد ، والحلول
من اخرى ...

وهذا ما قاله نوري بيك :

« ان التناسخ متوال بلا انقطاع وعلى سبيل الاستمرار ، وان الشيخ عدي

يذتظر ظهوره مكرراً وينزل الى الدنيا فهو (قائمهم) . وهذا المعتقد ... مما دعا ان يزعم بعض من له صفة الكوچك انه مظهر الشيخ ، ومن ثم يدعون الغيب لدرجة النبوة ... لاجبار مذهب اليزيدية ، وانهم موعودون بان هؤلاء سوف يظهرون ويدمرون ارباب الاديان الاخرى . وبهذا وامثاله يغفلون بسطاء اليزيدية وجهالهم . وان هؤلاء يجرضونهم لجمع الاموال بسلك طريق الشقاء والعصيان . ومن ثم ينالون من الحكومة الواقعة بهم وتمقيب اثرهم للقهر والتنكيل فاصابهم التدمير والاحياء ... وقد علق على هذا استطراداً بان هؤلاء قد اخذوا من كل دين ، ومنذهب بعض عوائده وحرّفوها وقلدها فيها ... والا فهم لم يستند معتقدهم الى حكمة ، او فلسفة كما هو الشأن في الاديان السائرة ...

واقول : لا يزال يقول بهذا القول كثيرون من غلاة التصوف ؛ وهؤلاء منهم واثروا فيهم ذلك التأثير ... وهذا الصنف موجود في كل ملة ونحلة ... وعند الكل انهم من ارباب الزيف والضلال او بالتعبير الاصح (عباد الاشخاص) . قال : ومن هذا وبالنظر لمصحف رش والجلوة ترى انهم وثنيون الى زمن المسيح ، وان الباري تعالى وابليس قد اتحدا فتكون طاووس ملك فوجدوا من الوثنية القديمة اله خيرها ، واله شرها ... فتجدها من هذه الجهة مأخوذة بمسخ ، ومتشابهة معها .

واما بعض ظرفاء اليزيدية فانهم يعتقدون ان الله المبدع موصوف بالخير ، وان ملك طاووس (ابليس) تغلب شره خوفاً من غضبه وقهره وخشية من نكيبته صاروا يقدسونه ويمبدونه ، وانهم مضطرون ... وبهذا الوجه يفتخرون بهذا المعتقد ، ويوردونه بهذا الوجه .

هذا وان تكريمهم للشمس والقمر ، ولانجوم والسكراب ، وللنار ... والاذعان

لها بالعناية وما مائل يضارعون الجوس ، وتعظيم (الديك) المدعو (بطاووس ملك) مما يشابه تعظيم الاوثان وعبادة الاصنام . [مر القول عن الديك وطاووس الملائكة] قال : وكذا يقاربون النصارى في التناسخ ، وفي احترام الكنائس النصرانية . واعزة النصارى وتعميد اولادهم ، وتحليلهم الخمر والمشروبات وبعد التعميد يختنون اولادهم وبهذا يقدرون اليهود والاسلام لذا نرى ديانتهم كلها مزيج من ادیان مختلفة !!

وقد صور بعضهم اعتقادهم التناسخي بقوله :

« ان النفس الناطقة بعد الوفاة اذا انتقلت الى الاجسام النباتية قيل لها (رسخ) ، واذا انتقلت الى اجساد حيوانية كانت (مسخاً) كانتقال الشجاع الى اسد ، والجبان الى ثعلب . واما اذا تحول الحي الى جماد قيل لذلك (فسخ) ، واما تحول الروح الى جسد آدمى آخر فسميت (نسخاً) وانهم يدعونهم بهذا الوجه . »

واقول لا يختلف اهل عقيدة التناسخ عن هؤلاء

قصة مرزهرقة :

يزعم ان حسن البصري حينما توفي انتظرت روحه في شاطئ الماء للتحري عن النسخ والانتقال الذي سينالها . وفي هذه الاثناء جاءت بنته الباكرة الى الماء فملأت جرتها وعادت لدارها . وحينئذ استولت عليها حرارة فاخذت قليلا من ماء الجرة فشربته فحملت في الحال . وبعد مضي تسعة اشهر على حملها ولدت ذكراً يشبه اباه . وهذا ما دعا ان يعتقدوا في التناسخ للارواح . (١)



صومهم وصلاتهم

من المستغرب جداً ان ينسى هؤلاء ايام الصوم واوقات الصلاة . ولكن من طالع حالة العشائر عندنا وما هم عليه من التهاون في امر العبادات في الغالب لا يستغرب من تحول الحالة عند هؤلاء . فانتا ترى الكثيرين يعتنون بالعقيقة ، او بالزيارة ، وما مائل دون ان يقوموا باي امر من امور العبادات . وكذا يقال عن الضحايا والاعتناء بها مع ان الفروض مهمة . كل هذا يظهر منهم انهم شغلوا مدة طويلة بانفسهم بحيث الهتهم الوقائع ان ينظروا لخالتهم ، او لمراسمهم ، او انهم مات مرشدهم فبقوا مدة بلا معلم او واعظ ، ثم حصل لهم من امال عقليتهم من المتصوفة الذين يرون رفع الشكاليف خصوصاً انهم اميون . لذا تراهم كما نقل نوري بيك فيما يلي :

الصوم :

في كل سنة في اقصر الايام اي في اوائل كانون الاول يصومون ثلاثة ايام . وهذا بعد من واجباتهم الدينية ، وان فطورهم الشراب . وهذا محقق فان الپير او الشيخ يختار بعض الاشربة ومن الاصول ان يفطر عليها . وفي هذه الايام لم تراعه هذه العادة .

العبادة :

ان الذكور والاناث من اليزيدية عند شروق الشمس يعبدون بالتوجه اليها ثلاث مرات راكعين وقت شروقها ...

وان ركوعهم هذا يشترط فيه ان لا يراهم احد من اهل الاديان الاخرى ، وهو ملتزم جداً فاذا كان قد وجد احد هؤلاء فانهم يخفون في اجرائه ولكن لا يسقط عنهم بوجه وذلك بان يضعوا ايديهم على المواطن التي تشرق عليها الشمس بخفة دون علم من احد يضعونها على فمهم ... ومعناه التقبيل لها . وهذا تسقط عنهم

العبادة ويكونون قد ادوها ... (١)

تعليق :

وفي الجبل نحو عشرة اما كن مقدسة تشرق عليها الشمس . فكل واحد من
اليزيدية يرفع حجراً من الارض ويقبله . وهذه المواقع يقال لها في لغتهم (سلافگاه)
اي (سلاهگاه) ومعناه محل السلام . ولكن القيام بامر هذه لم يعم كل اليزيدية وانما
يخص قسماً منهم لا كلهم . ومن الغلط ان يعتبر في الكل . وهذا ما تحققته واكده
لي بعض العارفين بامورهم وبفرقهم بصورة يقينية ... وقد اخطأ نوري بك في جملة
معتقداً للكل ... واساساً ان من كتب عنهم نقل عنه رأساً او بالواسطة ...
وهؤلاء يعتقدون في الشمس انها شيخ شمس (او بالتعبير الاصح يعتقدون ان
شيخ شمس الدين رفع اليها) ، وهم عند طلوع الشمس يقبل الواحد منهم زيقه ثم
يقبل الموضع الذي تشرق فيه الشمس ...

نظرة :

ومن هذا ترى ان لا معتقد لهم الا بالله ، واحترام ابليس ، وتعظيم مشاهيرهم
وهذا ايضاً كل ما نراه لدى عوامنا واكثر اهل باديتنا من العقائد التي تراعى
فيها المراسم دون الصلوات ، وتأدية الزكاة ، والصوم ... وما مائل . واذا اضفنا
الى ذلك ان هؤلاء يرجحون الصفاء والتصوف على المراسم ، والزهد والتقوى على
الاعمال البدنية ، والتكاليف الشرعية ... لا نستغرب انهم مسلمون يعودون
يوماً ما لما كانوا نسوة فيراجعون اصل عقيدتهم بمراجعة اكابر المؤلفين من مشاهير
رجالهم ومن يعول عليه في معتقدهم امثال الشيخ عبد القادر ، والشيخ عدي وغيرهما

من الكلام عليهم وقد بينا ان له رسالة في العقائد ومنها نسخة ناقصة في مكتبة
البيات كما ان احمد تيمور باشا المرحوم عثر على نسخة من عقيدته ... (١)
بلئذ لا تبقى قيمة لمازينه اهل الزيغ والفساد من الزوائد ، والمراسم التي ما انزل
فيها من سلطان ...

المزارات والمراقد

ان اولى الامور البارزة من انواع العبادات ، واوضحها لمن هم من اهل البداوة
المزارات والمظاهر الخارجية من اجتماعات عند مرافد مشاهير القوم وكبارهم او
لما كن المقدسة والمحترمة لديهم . . .
رأى هذه :

١ - زيارة طاووس ملك [طاووس الملائكة] :

لم يعرف تاريخ تصويره ، واتخاذ من المعدن بشكل ديك ، او اذنيك العرش
بحرث عنه فيما سبق وحصل من صورته لهم . واتخذ منه نصبا .

ملك طاووس هو المعروف بالسنجق عند اليزيدية ومعناه اللواء وجاء بلفظ
ملك وفي هذه الايام حدث خلاف بين امير اليزيدية سعيد بيك وحمو شير و
ملك انه كان قد اخذته الحكومة (متصرفية لواء الموصل) واعطته موقعا الى حمو
يرافق يعمده الى امير طائفة اليزيدية كان اخذه ليطوف به في قرى سنجار ويعيده
سكنه لم يعمده الى مرجعه الاصلي واساء معاملته وقد قدمت مضبطة من الامير
تذكر موقع عليها من ثمانية الاف يزيدي طالبا اعادة السنجق الى مرجعه الاصلي
ثم عريضة وربط بها هذه المضبطة الى وزارة الداخلية بصفته رئيسا روحانيا

١) مخطوطات الموصل من ١٠٨ واليزيدية لاهد تيمور باشا .

ومتولياً مسؤولاً عن اوقاف الشيخ عادي . (١)

وعن البلاغ الموصلية ان الخلاف حدث من ثلاثة اشهر تقريباً و به انشطرت
الطائفة الى من يؤيد ميرشيخان سعيد بيك ، والى من يرى الاهلية في ابن عمه
حسين بيك فرأت الحكومة ان تتروى في الامر ...
وفي ٢٣ / ١٢ / ٣١ جاء في الاخاء الوطني ان الحكومة برت بوعددها وواعزت
الى متصرفها في الموصل باعادة السنجق الى سعيد بيك امير الشيخان فصدر الامر
بذلك من الداخلية ...

ان التدخل في الامر كان للاختلاف الواقع على الامارة فاخذت السنجق من
الاثنيين واحتفظت به الى ان يتم حل ما بينهما . وهذا مادعا الامير الحالي ان ينظم
مضبطة ويقدمها بالوجه المبين ... (٢)
وقد قال نوري بيك عن زيارته :

من الواجبات الدينية ان يزور اليزيدية (ملك طاووس) وهو هيكل ديك كما
تقدم الا انه ليس له ارجل معمول من نحاس الاصفر يتبركون به في مواسم معينة
(ثلاثة اشهر من السنة نيسان ، و ايلول ، وتشرين الثاني) فمن الضروري زيارته .
وهو تحت تصرف المير . وفي اوقاته المعينة يعطى الى (الكوچك) وأحد القوالين
ببديل مقطوع و يحافظ عليه فيتجول هؤلاء به في القرى .

ولما يقرب من قرية يخبر الكوچك ان يستقبلوه ويوضع في دار الزائد منهم في
البديل ليكون متبركا فيه فيأخذه لداره وحينئذ ينال مكانة كبرى . ويحل عنده

١٨٠١ كانون الاول سنة ١٩٣١ من الاخاء الوطني . ٢٠٠ العراق ٢١ كانون
الاول سنة ١٩٣١ .



١٠ - طاووس ملك (طاووس الملائكة)



ضيماً . وحينما يبقى في الدار ، وفي الايام التي يقضيها هناك يأتي اليزيدية اليه صباح مساء ، يتجمعون لديه حفاة وفي شكل عجيب فيلثفون حوله . وفي هذه الحالة يوضع في صينية فيستقر عليها .

اما الكوچك فكل واحد منهم يسدل شعر رأسه الطويل ويرقص ، وان القوالين يتقرون الدف ويفنون ، والزوار يستأنسون في مواقع كل منهم يتخذ جانبا منها . هذه الزيارة هي التي يقوم بها اليزيدية . وهناك يقدمون للديك صباح مساء بعض النذور مقدارا من دراهم معدودة ويتبركون بوضهها . وان الدراهم التي تجمع في هذا السبيل تكرر طبعا لمضيفهم . ومن هذا يخرج بدل الالتزام ، ومصارف الكوچك الذي هو ضيف صاحب الدار وكذا القوال . وما بقي فانه يكون لصاحب الدار كمتبرك له وريح ، واساسا ان اتخاذ الضيافة للملك طاووس تعد شرفا كبيرا وحظا عظيما

قال نوري بك :

« وكان في شيخان في التربة الموجودة هناك ديكة اخرى تسمى :

حضرة داود ، والشيخ شمس الدين ، ويزيد بن معاوية ، والشيخ عدي ، والشيخ حسن البصري .

وهذه صادرها الفريق عمر وهبي باشا منهم ... وبقيت مدة في ثكنة الموصل ويقال انها ارسلت الى مركز الفيلق الهمايوني ولا يعلم الآن مصيرها ، وكان الاولى ان تشغل مكانا خاصا في المتحف الهمايوني مع سائر المتبركات ككبش خليل الرحمن وعصا موسى ، والحية ، والشجور وكلاهما من نجاس ، وحزام السيد احمد الرفاعي ، وسبحة الشيخ احمد الكبير وهو السيد احمد بدري ، ومشط لحية الجنيد البغدادي وعصا الشيخ عبد القادر السكيلائي ، وكأس سليمان عليه السلام » ا هـ

وقال الدكتور داود بك الحلبي : وقبيل الحرب العامة كانت ولاية سليمان نظيف بك الذي اعاد اليهم شاراتهم الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم . من جعلها طاووس ملك وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك . « اه (١)

زيارة مرقى الشيخ عدي :

مكانة الشيخ عدي كبرى بالنظر لما حازه من الاعتبار . وقد قدمنا فيما سبق ما قام به هذا الرجل من الارشاد . ولكن في الايام الاخيرة ترك هذا المبدأ الذي مشى عليه اخلافه مدة ، وعادوا لا يعرفون سوى مراسم زيارته ولا يعرفون شيئاً عن نهجه الصوفي وسلوكه الديني . وهذا ما قاله نوري بيك عن زيارته بالنظر اليهم في هذه الايام قال :

« في كل سنة من ١٥ ايلول الى ٢٠ منه يستمرون في ذلك ويمدونه بمشابة (حج) [حاشا لله] . واساساً ان اعيادهم عبارة عن هذه .

ويقال للثلاثة الايام الاخيرة (جموعة) . وفيها يتجمع الامراء ، والمشايخ والا كابر (الپيران) وغيرهم . وهناك يذبحون ثوراً ويضعونه في مرجل فيطبخونه ولما ينضج فان شبانهم يضعون ايديهم في القدر فيغمسونها فيه الى مرافقتهم فيخرجون الثور بهيئته .

ومن سمطت (احترقت) يده في هذا السبيل فلا يبالي بذلك حتى ان من توفي اخيراً من جراء ذلك عد من زمرة الاولياء .

وهذه الطعمة المقدسة توزع على كافة الازدية قليلاً قليلاً وتجمع في هذا السبيل دراهم من المتبرعين في سبيلها .

ثم انهم بعد ذلك كله يذهب الذكور منهم الى نهير هناك فيغتسلون منه ثم يأتي

بعدهم الاثاث فيغتسلون ايضاً . ثم انه بعد ذلك كله يخرجون السناجق (١) الكبرى المحفوظة في (خزينة الرحمن) فيظهرونها ويطهرونها في النهر (٢) المذكور ويركزونها في محل هناك ويقفون بها امام الاهلين ، وان الكوچك والقوالين يطوفون حولها ويرقصون بحانها ويغنون بالاغاني الدينية ٠٠٠

وان اليزيدية يخمرون طيناً بماء تطهير السناجق . وهذا الطين يأخذ كل منهم قسماً منه للتبرك به ، ويقدمون دراهم كثيرة في هذا السبيل . وبهذه الصورة ينقضي عيدهم .

ان اليزيدية يعتبرون شرب الخمر والمسكرات من المباحات كالضروريات الدينية ولكن الشرب ممنوع عند قبر الشيخ عدي ولكن على العكس من ذلك الافعال المنوعة فانه مجاز في التربة وفي جوارها ٠٠٠ « ا هـ (٣)

واقول لا اساس لما نقله نوري بيك في هذا الباب وقد استطلعنا آراء الكثيرين فلم نجد من صدق ذلك او ايده ... والظاهر ان من نقل عنه كان كاذباً في نقله ... وقال الدكتور داود بك الحلبي عن مرقد الشيخ عدي ما نصه :

« مزار في ناحية الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل ، مقدس عند اليزيدية ، فيه على ما هو مشهور قبر الشيخ عدي بن مسافر الذي تجله هذه الطائفة لحد العبادة ، ولهم مواسم يحجون قبره فيها . والمزار في واد بين جبلين يدعى بوادي لالش ، يتجه القاصد اليه من قرية عين سفي نحو الشمال . فتحت هناك مدرسة دينية

« ١ » ان هذه السناجق كان قد ضبطها الفريق عمر باشا وصادرها منهم ، وسيوضح القول عنها . « ٢ » وهذا النهر الصغير يعتقدون انه ينبع من القدس الشريف ويجري تحت الارض ويظهر على سبيل المعجزة من قرب المرقد ، وزمزم غيره . « ٣ » ص ٢٩ .

اسلامية دامت من سنة ١٣١٠ الى سنة ١٣٢٢ هجرية ٠٠٠ (الى ان قال :) وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ المدعو بامين افندي القرهطغي الى معبد الشيخ عدي وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد تلمية للذين اظهروا الاسلام على قوله فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقراء طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ حيث اقنع الوالي نوري باشا (هو الوالي نوري بك) بتركهم وشأنهم وقبول البديل النقي منهم كالمسابق عوض الخدمة في الجيش ، والى مدرسة الشيخ عدي ، وعندها كتب رسالة تركية وصف فيها دينهم ، طبع منها نسخاً قليلة ٠٠٠ « ا هـ (١)

وهذه المدرسة تخرج منها قاضي بغداد الاسبق عثمان افندي الديوجي وقد حكى ما مر النقل عنه ٠٠٠ والكتاب الذي اشار اليه الدكتور هو (عبده ابليلس) ومر وصفه ، والنقول عنه في هذا الموطن وغيره ٠٠٠

مزارات اهرى :

- ١ - شيخ شرف الدين . مقابل قرية علي دينه .
- ٢ - شيخ ابو القاسم . في بردجلي .
- ٣ - شيخ شمس . في پشتكير .
- ٤ - پير زكر . في بلد سنجار .

وهذه في الاصل مراتد صلحاء مشاهير ، وهناك مزارات اخرى محترمة لا نرى حاجة لتعدادها وغالبها لم يعرف الا اسمه المشوه او المغاوط ٠٠٠ او المشترك في الحرمة بينهم وبين سائر المسلمين ٠٠٠ وقد عد الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي جملة من مزاراتهم ٠٠٠ الا ان الشيخ محمد الذي ذكره في بعشيقا صحبته

الشيخ ابو محمد وهو من المزارات المعتبرة عند المسلمين ايضاً . (١)

الافوة الاضروية :

ان اليزيدي مضطر ان يتأخى مع امرأة وكذا المرأة . وفي كل يوم يتحتم عليهما المصافحة ، وعند اعمال ثوب له يلزم ان تفتح اخته في الآخرة فتجعل له زيقه ، وعند النزع ينبغي ان تحضر اخته في الاخرى مع الپير والشيخ ليتولوا موته ، وان هؤلاء يلتفتونه ان يموت يزدياً لا كأهل الاديان السائرة . (٢)

المواخاة او الافوة الربوية :

ان اليزيدي ينظر الى غيره من المسلمين والنصارى بعين العداوة والبغض فهو متعصب لبعده ، ومخالف لغيره بل مناصب له العداوة عند الظفر به اللهم الا ان نكون بينهما مؤاخاة تعرف عندهم (كريف دم) (٣) وذلك بصور مختلفة منها ان يحنن ابنه في حجره ، او يحنن اليزيدي ابنه في حجر المؤاخي . ومن ثم تتولد الفتاة ويمد كواحد من (اهل البيت) . وهذا لا يناله ضم ولا يخشى الغدر ، او حصول الضرر ...

الزواج :

ان لليزيدية غرائب في زواجهم وهي كثيرة . وكتب الغربيون في هذا الباب مباحث كثيرة خلطوا فيها الغش بالسمن ولم يفرقوا بين المغلوط والصحيح . وكذا المبشرون نهجوا هذا النهج وفي ذلك قد عرفت اعتيادات لامثال هؤلاء اكثر

(١) المشرق ج ٢ ص ٣٩٧ ومعجم البلدان في مادة باعشيقا . ٢ ، المواخاة الدينية او القول بانه « اخره الدين » هو ان يعبر من زيقها فتكون اخته . وهي عادة معروفة لدى جملة العوام . ٣ ، كريف يعني مؤاخاة وقد مر تفسيره .

مما عرف عن اهل الحضارة ممالا نرى بسطه وانما ذكرنا هنا اشهر ما اعتادوه .
للأولياء او الابوين ان يزوجوا المرأة اليزيدية الى ست مرات . هذا ما لم يؤد
الزواج الطالب للمرأة مهرها ٠٠٠

ومن هذا ان الاولياء ينتفعون من المهر على ان يقوموا ببعض ما يلزم لها من
الاحتياجات الجهازية . ومع هذا يجعلون للمرأة الخيار في انتخاب الزوج الذي ترغب
فيه . فاذا كبلوها ورضيت عن زوج تخبر امها بذلك . وهذه تعلم اقاربها ومتعلقاتها
فنجري بعض المراسم والعوائد . وفي مدة بضعة ايام يكون العرس وفي خلاله
يقومون بالمرقص والمشروبات ٠٠٠ ايام الانس المقررة ٠٠٠
وعندهم الدخول او التأهل في شهر نيسان ويوم الاربعاء ممنوع ومحرم ٠٠٠

ملحوظة :

مما تقدم نرى انهم لم يأتوا في ذلك بشيء غريب . ومن درس حالتنا في زواجنا
ورأى ما نراعيه لا يرى غرابة في ذلك . واساساً ان عوائد البدو واهل الخارج
من يعيش خارج الحضارة والمدنية ٠٠٠ متقاربة او متشابهة ، ان لم تكن من كل
وجه فهي مطردة من وجوه ٠٠٠

العماد او التعميد

لا يقال لهذا تعميد . ولكن النصارى سموه بهذا فشاعت تسميته بهذا الاسم .
والا فقد اكد لي الكثيرون من المطلعين ان علاقته بالتعميد بعيدة جداً ٠٠٠
وهذا ما قصه نوري بيك :

« عندهم من الوجائب ان يعمد الغلام في خلال اسبوع من ولادته ، او يؤخر
الى مدة شهر لما منع او عذر حادث ، والى شهرين ولا يتجاوز السنتين ٠٠٠

وهذا عندهم ان يؤتى بالطفل الى مرقد الشيخ عدي الى قبة هناك مظلمة فيغمس في ماء يدعونه ماء زمزم بواسطة الشيخ ، رفته وذلك لثلاث مرات .
وهذه القبة لا يدخلها سوى الشيخ . اما الابوان ، وسائر الاقارب فانهم ينتظرون خارجها ولا يسمح لاحد في الدخول بوجه ، وان الشيخ حين تعميده الطفل يخاطبه ان يؤمن بملك طاروس ، وان يستمر على ايمانه ويدعوه ثباته على ذلك وان تكون عاقبته السلامة والصلاح . يقول ذلك وما مائل باللغة الكردية ويسمع قوله الناس الذين ينتظرونه خارجاً بصوت جهوري .

وان الاجور التي يتقاضاها الشيخ مقابل ايفاء هذه الوظيفة تعطى له كهدية وهي ثلاثة غروش عن الذكر وغرشان ونصف عن الاناث . « ا هـ

وهذا من نوع التحنيك عندنا ، والاذان ، ووضع الاسم . . . وكلها لها مراسم يقوم بها الملائية . . . فهي ليست من نوع التعميد . وانما يفعلون ذلك للتبرك . وقد مر ان ذكرت ان الثقة نقلوا الى ان لا علاقة للواحد منهم في امر التعميد ولا اتصال بين الامرين . . . ، واذا اضفنا ما يعمله الناس من التجوال بالصغير ، وصنع البرقع الذي يوضع على وجهه ، وادخاله في قم مدفع ابي خزيمة . . . او الشحاذة له او عقد الخرق في ضرائح الائمة المشاهير فيكون ما عملناه اكثر واكثر ويستحق التدوين ، ويدعو للغرابة بصورة تفوق كل الافوام الآخرين وللأسف لم يكتب عن ذلك احد ولم ننظر الى انفسنا وبقي نظرنا مقصوراً على غيرنا . . . ولمدم المألوفية يدعو لتسديدنا واستهزائنا ، او تعجبنا على الاقل !! . . .

زمزم :

يحكى عن اليزيدية ان الشيخ عدي رأى بعض خواصه واصحابه قد اضطروا ان يلبغ عطشه ولذا اشار الى المحل الموجود فيه بقوله (زم ، زم) . ومن ثم نبع هذا

الماء المقدس . واساساً ان مرقد الشيخ عدي يعد مباركاً ، أو مقدساً لدرجة انه قد يعتبر بمنزلة الكعبة . وعلى هذا وبهذه المناسبة قيل للماء الذي منبعه هناك (ماء زمزم) ونظراً لما تحففته من الثقة ان مرقد الشيخ عدي هو محل كنيسة لجماعة النسطوريين في القديم او هو دير لهم ، وفي الغالب ان هؤلاء النساطرة يبنون اما كنهم الدينية في مواقع قريبة من عيون مثل هذه .
وحينئذ يتجلى لنا ان هذه عبارة عن (عين ماء) فقلبت او فسرت بهذا ...
الختان :

« ان مراسم التعميد بالوجه المشروح سابقاً تجري ٠٠٠ ثم بعدها باسبوع يختن الذكور من الاولاد وهذا من واجباتهم الدينية .

وهذا الختان لا يجري الا على يد احد شيوخ هذه الطائفة . ولاجل القيام بهذا يجب ان يكون الصغير في حضن شيخ آخر ليمسكه . ولكن هذه يصح ان يقوم بها من هو خارج ، حتى انه يسوغ ان يكون من اهل الاديان الاخرى وخاصة من المسلمين . فذلك جائز عندهم .

فاذا قام المسلم بهذه الوظيفة فحينئذ يكون (كريماً) [ورد باللفظ كليف] وقد مر شرحه فيما سبق وهو الخوة عند العرب او الحلف ... ولكن اللفظ يعني القريب على الاقوى ٠٠٠ ومشابه للمواثد العربية في حفظ الجوار للصغير ولوالده ومعنى ذلك ان يكون حامياً له ومتفقاً معه . ومن ثم يكون بين الاثنين اشتراك (في الدم والمصيبة) سواء في الجنائيات ، او الافعال ، وكافة الامور فالواحد يحمي الآخر ويتفادى دونه فهو صاحبه ٠٠٠

وبعد الختان يتخذون الافراح لمدة اسبوع في خلالها يتعاطون المشروبات

والانس بداعي انهم يسألون الصغير ويؤنسونه .

ولو سئل احدهم عن شعائرهم هذه في التعميد ، وفي الختان ، والداعي للقيام بها
بالاخذ من النصرانية واليهودية والاسلامية لاجابوا :

ان هذه ليست ضرورية . ومع هذا اذا كانت مقبولة عند الله فقد اجريت
واخترناها وقال نوري بك بعد ذلك :

« ان هذا المزاج في الاديان ومراسمها يدل على ان هؤلاء مترددون واهل شبهة ،
ويؤيد وقوع هذه الاعمال السخيفة منهم ... » اهـ

وفيه الاموات :

يعملون حالة الاختصار بمض الاعمال واما الميت فاذا كان من خواص اليزيدية ،
او كبارهم او الاغنياء منهم فانه تكسى اثوابه الفاخرة تلحشبة فيزينونه بها كاصلها ثم
يطوفون حولها ويضربون الدفوف ويزمرون بالمزمار ويفنون بالاغاني الشجية . وهذا
يستمر عندهم لمدة ثلاثة ايام ، ولكن الجنائز لا يبقونها اكثر من ساعتين بل
يفسولونها ويحشون منافذها بالقطن ، ويضعون في وسط جبهته ، وعلى عيونه ،
وقلبه مقداراً من طينة مرقد الشيخ عدي ويوجهونه الى الشرق فيدفنونه .

ولمدة ثلاثة ايام يطعمون له الطعام كخيرات متواليه وكذا في اليوم السابع ، ويوم
الاربعين وعند انتهاء السنة ، يقدمونه للفقراء ، ويقربون له القرابين والذبايح
فيوزعون لحومها ...

بعض الاموال والافعال المنوعة :

« مما هو محرم لديهم ان يدخلوا جوامع المسلمين ومساجدهم وكذا رؤية الصلوة
والعبادات ، وثلاثة القرآن ... كل هذا ممنوع . واذا لم يضطروا فلا يخلطون

باحد من المسلمين ، وذلك لان هؤلاء اذا سمعوا المسلمين يستعينون من الشيطان
الرجيم فانهم يسوغ لهم قتلهم بل ان ذلك من ضروريات مذهبهم . . .
وهؤلاء وان كانوا يعظمون معابد النصرارى ويلشمون اعتبارها ، الا انهم لم يعملوا
ذلك حباً في النصرارى وانما هو تعظيماً لا عزتهم ولكن تبجيل هؤلاء . . . موقوف على
معرفتهم بين طائفة اليزيدية . ولذا لا يبالون بمن لا يعرفونه ، ولا بالكنائس التي
تبني . . .

ومن المحرمات لديهم ان يلفظ باسم ابليس وشيطان ، واهر ، والامن ، واللعنة ،
وملعون ، ورجيم وامثال ذلك من الكلمات او مقولها ، ومحرّفها فمثلاً لا يسوغ لهم
ان يقولوا شط ، نعل وامثالها من سائر المشتقات ولا يوافقون على سماعها من احد ،
وكذا لا يجوزون ان يدخل احدهم الخلاء ، او الحمام ، وان يكتسي بالبدسة زرقة ،
او ان يتخذ ما يستعمله ارباب الاديان الاخرى من مشط وملعقة ، ومشرّبة ، واكل
السك ، و (القرع) ، والبامية ، والفصولية ، واللاهانة وخاصة الخس . . .
وكذا ممنوع عليهم ان يغيب المرء عن اوطانه اكثر من سنة فيقيم في البلاد
الاخرى . (١) وكذا ممنوع لديهم اكل لحم الغزال والوعول ، ولحم الخنزير فهي
من المحرمات ايضاً . . .

هذا وان مبشري النصرارى قد اوضحوا اسباب منع هذه الامور بتفصيل . . . فلم
نر لزوماً لا يراها وتطويل القول فيها . « [نوري بيك]

تنبيه مهم :

لم يصح عنهم انهم يبيحون الزنا . وانما هذه اشاعة تقولها عليهم اعداؤهم بسبب
١٥ فاذا غاب اكثر من سنة تطلق منه زوجته . . . ولا يستطيع ان
يتزوج زوجته القديمة ولا بغيرها . . .

ما وقع منهم من حروب ومقارعات ، ولذا تراهم يتطلبون الكفاءة في الزواج ، ولا يسكنون غليابهم من جراء ذلك الا بالقتل . فعندهم اشبه ما هو معروف عندنا بـ (النبوة) ويقتلون من يتزوج خلاف رغبةهم ، ومن غير طبعتهم ٠٠٠

رأي في اصل معتقد اليزيدية

جاء في مخطوطات الموصل الدكتور داود بك الجليبي عن احمد افندي الخياط له كتاب يبحث عن اليزيدية وهو احمد افندي ابن محمد الخياط وهذا له من الاحفاد اليوم يونس افندي ورؤف افندي اولاد محمد افندي ابن احمد افندي المذكور صاحب المدرسة المعروفة بمدرسة الخياط في الموصل في محلة الامام ابراهيم ... (١) اما صاحب كتاب « عبدة ابليس » نوري بك والي الموصل فقد نقل عن هذا الكتاب نصوصاً في اصل معتقد اليزيدية الا انه نسب الكتاب لمحمد ذخري افندي الخياط ، نشير الى هذه الجهة وننقل ما نقله نوري بك عن الكتاب المذكور قال :

« لمحمد ذخري افندي آل الخياط من علماء الموصل رسالة مفيدة رد بها عقائد اليزيدية وجعل تدقيقاته في اصل ظهور مذهب اليزيدية ، وبين ان هذه الرسالة تحتوي على مقدمة وخاتمة فالمقدمة في بطلان معتقدات اليزيدية بآيات قرآنية واحاديث نبوية ٠٠٠

وسبب تأليفها انه في هذه الانحاء اثر تحرير النفوس ووضع قانون القرعة القديم موضع التطبيق شرع في اخذ العسكر من اليزيدية في شيخان باعتبارهم من الفرق الاسلامية كما بدأوا في المسلمين وتسجيلهم ٠٠٠ فعارضوا وطلبوا ان يؤخذ منهم

بدل عسكري كغير المسلمين او ان تجري القرعة عليهم على ان يقبل البديل
النقدي ٠٠٠ اما الحكومة فقد ارادت ان تتحقق الامر ، وتتخذ الاجراءات
المقتضية فودعت هذه المهمة الى طاهر افندي مير الاي اركان حرب فارس اليهم
سنة ١٢٨٩ فاصر القوم ان يقبلوا هذه المعاملة وتعندوا ... وقدموا الى الاسنانة
مضبطة بواسطة رؤف باشا والي بغداد ومشيرها آتشد وكانت هذه المضبطة مقدمة
من امراء اليزيدية ومشايخهم ومختاريهم باللغة العربية والتركية والفرنسية وكان
افشاء ما فيها ممنوعاً ومحرمًا عندهم وتحتوي على ١٤ مادة اضطروا الى ابدائها ٠٠٠
اما مؤلف الرسالة فانه اضطر الى ابدائها ودرجها كما انه قدر اعمال والي المشار
اليه ، وبين اصابتها ، ورد على تلك المطالب على كل مادة منها ٠٠٠

وكل واحدة من هذه المواد تمنع من اختلاط اليزيدية بالمسلمين وغيرهم من اهل
الملل الاخرى ، وتعين ما يلزمهم عمله ، وما يجب عليهم تركه او تستدعي مخالفته
الكفر بالنظر للمهم من العادات الجاهلية حتى ان مراعاة امثال هذه بالنظر اليهم
مما يحتمه الواجب الديني ويدعو الى لزوم المباحدة عن الشعائر الاسلامية ، والآداب
العسكرية ٠٠٠

وفي منتهى المقدمة قال المؤلف ان دعوى اتباعهم يزيد بن معاوية تفسر اليوم
بارتدادهم ، وان امثال هؤلاء المرتدين قد تعين حكمهم الشرعي في نظر الدين فهم
حلال الدم والمال واما سائر المعاملات فقد اوضح الحكم الفقهي فيها ونقل النصوص
الشرعية ٠٠٠ والاثر في حد ذاته مفيد ٠٠٠ كذا قال نوري بك .

وفي خاتمة هذه الرسالة ان يزيد نظراً لطغيانه على آل بيت الرسول خاف من هول
القيامة وفي هذه الاثناء ارتد اعوانه واتباعه ، واتخذ واحب الشيطان اساساً
لاعتقادهم فسجدوا للشمس والاحجار ، والاشجار ، والاشخاص الابرار ... وان

هذه الطائفة نفوسها كثيرة ، ومنشرة في ممالك عديدة ، واغلبهم خاصة في الجزيرة
وسنجار ، وبعض قرى الموصل

حكى ذلك . وقال للشيخ عدي تكية ، فيها مر يدوه ممن وصل الى درجة الفناء ،
وكان الشيخ قصد زيارة بيت الله الحرام ولسكنه قبل سفره جمع مر يديه وقال لهم سيظهر
بعده شيطان في شكل انسان ، وفي صورته ، وانه سوف يشوق على الانحراف من
طريق الحق ، والخروج عنه ويدعو الى ذلك فاحذروه ان يفرمكم ، وتباعدوا
منه ، واياكم وطاعته وعلى كل خوفهم عاقبة الانصياع الى الدسائس الشيطانية
وبهيم تنبيهاً شديداً وكان قد عد ذلك كرامة منه ، وحينئذ ذهب الشيخ عدي
مع الشيخ عبد القادر السكيلازي الى مكة المكرمة ، فكان ما توقع حدوثه وحذر
منه وذلك انه اثر ذهابه باربعة ايام ظهر للقوم ابليس اللعين في شكل الشيخ وشمائله
نخرج اليهم ، ومن ثم جعل اتباعه ومر يديه في حيرة واستغراب كذا قال .

وحيثئذ سأل اتباعه ومر يدوه منه حينما رأوه في شكله وشمائله ، وعاداته وآدابه ،
عن كيفية عودته ، واستوضحوا ذلك منه اذ لم يروا في هيئته فرقاً ، او ادنى مباينة
فقال لهم ذلك المتمثل بصورته انه نزل عليه الوحي اثناء ذهابه في طريقه وبموجبه
رفعت التكليف عن اتباعه ، وعلى الاخص من كان قد التزم طاعته وراعى حرركاته ،
فبما عن ذنوبهم وغفر عما بدر منهم ، وابلح لهم جميع المحرمات والشهوات ، وقال
ان الحج يكفي ان يكون في الجبل ، ويفنيهم الطواف بقبره اذا مات عن الطواف في
الحج فاجاز ذلك وبلغ و بشر كما انه قرر لشيخ هناك يسمى بشيخ نخر
عدة اصطلاحات وخرافات وحرر كتاباً سماه الجلوة ، ملأه بالهذيان وامره بتحريه .
ولما علم ان قد رسخت هذه العقائد الباطلة فيهم ابلغهم بانه قد قرب اجله فاقضى ان
ينيب عنهم مدة فلو صام ان يقتدوا بالشيخ نخر ، وعرفهم انه سيظهر آخر يدعي

انه الشيخ عدي ، ويزعم ان طريقتكم هذه باطلة فهذا هو الشيطان وحذرهم متابعتة
واكد ان يتباعوا منه ولا يقبلوه بوجه ، ووصاهم بطرده ... ومن ثم غاب عنهم .
اما الشيخ عبد القادر ، والشيخ عدي فقد كانا ذهبنا معاً الى الحجاز فبقى الشيخ
عدي هناك اربع سنوات كاملة اختار فيها المجاورة في المدينة المنورة . ولما عاد الى
الاش رأى قومه عدلوا عن طريق الحق واتبعوا طريق الشيطان فصاروا يعبدونه .
غضب لذلك كثيراً واسف على ما اصاب قومه من الضلال ، جمع مريديه ونصحهم ،
ووعظهم فراهم لا يجدي فيهم النصح ، ولا يفيد الوعظ وقد مرقوا عن الدين فلم
يقبلوا قوله ، ولا انتصحوا بنصحه ... وانما اعتقدوا انه الشيطان وجزموا بذلك ،
وحينئذ طردوه من تكيتهم وابعدوه الى اسفل الجبل .

اما الشيخ عدي فانه رأى من قومه ما رأى من معاملات تحقير وقسوة ... من
ريديه على عكس ما كان يأمل حسن قبول منهم فتأثر كثيراً لما نالهم من الضلالة
فعاد لا ينام من الاضطراب ، ولا يستريح من القلق وعافت نفسه الاكل
والشرب ... حتى توفي الى رحمة ربه ، ومن ثم ظهر ابليس للعين مرة اخرى وقال
لهم ان الذي طردتموه هو الشيخ بعينه ولم يكن شيطاناً مardاً ، وانما هو الالاق
بالعبادة ، وهو شيخكم الحقيقي ، ولو كان شيطاناً لما توفي حينئذ عادوا على انفسهم
بالويل والثبور ونثروا التراب على رؤسهم على العادة الجاهلية ، واظهروا ماءً ، وبكوا
عليه ودفنوا الشيخ في محل مناسب ، وساقهم ابليس الى عبادة قبره فكان ضالهم
الكبر من الضلال السابق فاتخذوه كعبة لهم ومعبدًا !

ثم ان القوم انتشروا هنا وهناك في جبل سنجار ، وفي انحاء شيخان ... قرر
ذلك مؤلف هذه الرسالة وعين ان عقائدهم اصلها من ابليس للعين وبتلقين منه
ولكن هذه القصة لم يعثر عليها في السكتب الاسلامية خصوصاً ان تمثل الشيطان

بصورة انسان استدل عليها باحاديث والحال ان القصد من الشيطان هو شيطان
الانس لا الشيطان الذي هو من الجن ... وبهذا حائل ان يبرهن على عقائدهم بما
استدل به القوم ، وعلى كل ان شياطين الانس هم المقصودون في القرآن الكريم ..
اورد ذلك نوري بك اثناء تلخيص هذه الرسالة وتكلم عنها ، وقال ان المرشدين
من افاربه قد قص التاريخ قصصهم وذكر كراماتهم ... مما يؤيد ان تبديل العقيدة
جرى مؤخراً فلا وجه لمحاولة اثبات خلافه ...

ونقول قد تقدم من النصوص ما يؤيد فكرة نوري بك وهي صحيحة ... وقد
بيننا تاريخ الغلو بنصوص صريحة وصحيحة ...

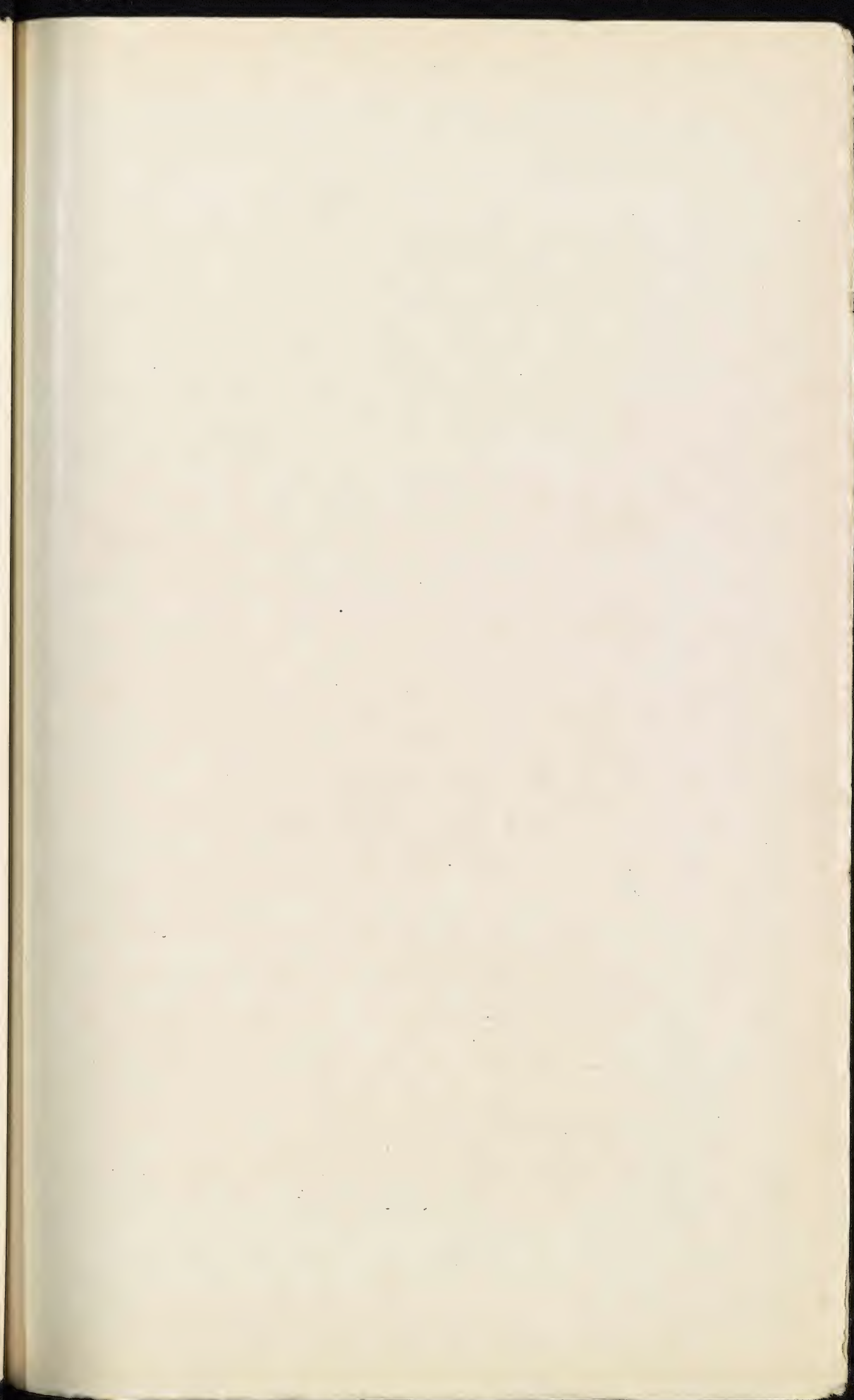
وقد قال الدكتور داود بك الحلبي عن امتناعهم من الدخول في الجيش بما نصه :
« ان اليزيدية لم يكونوا يخدمون فعلا في الجيش لاسباب دينية تمنعهم من ذلك
على اعتقادهم ، منها الاضرار الى لبس الازرق ، والدخول الى المرحاض وهما من
اشد الكفر عندهم والعيش بين جنود المسلمين يتوقع كل آن تعوذهم من الشيطان ،
او لعنتهم اياه عمداً وبلا عمد وسماع كلمة نمل وشط وغير ذلك من الكلمات التي
ينفرون منها . فكانوا يدفعون بدلاً نقدياً كاليهود والنصارى . ولكن حكمة
عبد الحميد ارادت ان تجبرهم على التجند الفعلي كما كانت تفعل مع سائر الفرق
الاسلامية المنحرفة كالنصيرية والاسماعيلية والدروز وغيرهم لتحققها انهم طائفة
من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضلوا باغواء بعض المضلين ، واوفدت لارشادهم
نقيب ديار بكر الحاج مسعود بك فلم ينجح . وصادف ان كتب من الموصل في
ولاية عبد القادر كالي باشا بلزهم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة
لاجل قمع العصاة والتسكيل بالعتاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما وجب
اصلاحه . فاجابت القسطنطينية الى ذلك وانتدبت الفريق عمر وهي باشا لهذا

الغرض وضمت الى مهمته الاصلية جلب اليزيدية باسلوب حسن الى الاسلام
البحث لكن الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص واستعمل الفضاضة
واراق الدماء ٠٠٠ « ١ هـ

والحاصل ان الحكومة كانت الى سنة ١٣٠٣ تأخذ من اليزيدية البديل الشخصي
ولكن في التاريخ المذكور وبناء على ما ابداه بعض امراء الرديف صدر الامر بلزوم
قيامهم بالخدمة الفعلية كغيرهم من القزلباشية والسكاكائية ومن على شاكلتهم ...
وفي القانون الاخير يتحتم القيام بالخدمة الفعلية لمدة ثلاثة اشهر ثم يقبل البديل
النقدي ٠٠٠ وحينئذ جرت الوقائع وحدث ما حدث ... وقد حكى الوالي ما جرى
ايضاً ايام حكومته في الموصل فكانت نتائج ذلك ان اوضحها في رسالته من الاطلاع
على عقائدهم ، ومنطوياتها بالوجه الذي يينه ٠٠٠ وهنا نقف عند هذا الحد من
بيانات نوري بيك وله الفضل في ما ادلى به من التتبع ٠٠٠ ولم ينكر ان قسماً من
اليزيدية عرب في الاصل كما ان مزوري من مضر العربية ٠٠٠ ونشاركه في ان
حدوث التبدل في معتقد اليزيدية متأخر عما جاء في رسالة الخياط ٠٠٠

اليزيدية والاستاذ الكرملی

غرضنا لم يكن مصروفاً الى تدوين كل ما قيل عن طائفة اليزيدية فهذا امر يظول ...
ولكن بعض الآراء والتبعات لها قيمتها العلمية والتاريخية وتستحق النظر
والاحتفاظ معاً ... وقد جاء فيما ذكرنا بيان واضح عن جهات المعارضة ، والاشتراك
مع الباحثين في كثير مما كتبوه ... والاستاذ الكرملی صاحب لغة العرب اشهر



من ان ينوه بذكره فهو ممن بذل الجهود الكبرى لمعرفة هذه النحلة ، وله الفضل في التنبيه الى مواضيع عديدة عنها لم يلتفت اليها الباحثون قبله ، واتخذها اساساً من كتب بعده ... ولخصرته كبير الاهتمام في ابراز هذه المقالات فقد حث وشجع للكتابة في هذا الموضوع وان خالف ذلك رأيه ، او باين طريق تتبعه ... فنشر في مجلته الغراء ما كتبناه الى حين احتجاجها ، وشاركنا في تعليقات كثيرة وقيمة ...

ومما قاله الاستاذ في صدر مقالاته المنشورة في المجلد الثاني من مجلة المشرق :
« ليس من ديانة تتغير على ممر الاعوام ، لا بل على ممر الايام مثل ديانة اتباع يزيد ، فهي كل يوم تنقص او تزيد ، بما يدخلها من رأي جديد ، او بما يسقط منها ما اصبحت فيها غير مفيدة ، وذلك حسب اهواء الشيوخ والرؤساء ، اذ يخطئون غالباً بحكمهم الجائر من احسن ، ويصوبون من اساء حسب ما تهب بين ايديهم نفحات الصفراء والبيضاء . تلك التي تصفر اوجها او تسودها وان كانت بالحقيقة حسنة وضاء . وربما كان ايضاً سبب تلونهم في الآراء الدينية ، عدم وجود كتب سندية ، يعتمدون عليها في تعاليمهم الاخروية والدينيوية ... »

وهذا مما لا تبلي جدته الايام ، وفيه ما يطعن بصحة النقول عن رجالهم فقد كانوا يكلمون كلا على مقتضى هواه خصوصاً اكثر اتصا لهم بالاجانب وصاروا يتكلمون عن غرائب يقصدون بها جذب السامع والانتفاع به ، او ارضائه ... والعبرة في موضوع كهذا للمدونات في مختلف العصور ... نقل الاستاذ ما قيل عن اصلهم ، وعن بعض حكاياتهم المنقولة مما يعين فكرتهم في وقت ... فقال : « ودخول مثل هذه الاشياء في الديانة اليزيدية هي التي اوقعت كتابة الافرنج في مهواة الخلط في

اصلهم ... فتقولوا تقولات تنافي النواريح الشرقية والنقول الاسلامية والتقاليد
المللية . . . »

وهنا ذكر ما ذهبوا اليه في اصلهم وغالبه مما مضى ذكره ، واستنطق بعض رجال
اليزيدية وبين « ان اليزيدية يعتقدون بآله واحد ... ودونه الملك الطاووس
(طاووس ملك) ، والشيخ عدي ، ويزيد وهؤلاء ثلثتهم ليسوا الا الهاً واحداً
من الرتبة الثانية ... » اه وفي هذا نظر وانما يعتبرونهم من المقر بين وبعضهم يغالون
فيهم كما مر النقل . . . وعد من عقائدهم التناسخ وفصل عنه . . . وتكلم عن مبدأ
الخير والشر ، ومن مصحف رش ، وبين ان الجهود مبذولة للحصول على نسخة
منه (١) . . . وذكر معتقدهم في امور عددها وكان الوالي نوري بك قد عارضه في
كثير منها ونقل وحقق ... ولكل الفضل الكبير في جلاء غوامض عديدة ..
والمهم ان الاستاذ سبق غيره وعقد فصلاً في قبائل اليزيدية ويعد البذرة الاولى
للمباحث الاخرى على اجماله ، وهذه القبائل بينها ما لم يتمكن من معرفته اما لانه
فرع من قبيلة ، او لانه فاتنا فلم يتمكن من تدوينه ...

والقبائل التي ذكرها منها الشيخان والدنادية والقائمة والهويرية والحالة ، واختارية
وهي المختارى او المختارى كل هذه قد مر الكلام عليها ... واما التي انفرد بذكرها
الاستاذ فهي :

١ - البلتينية .

٢ - الرميكان .

٣ - الحبصان .

٤ - النافذية .

فهذه مما لم اتحقق من معرفتها... واما الرونبدشتية فهي فرع من الدتادية وقد مرت .

والمالحوظ هنا ان القوم يستعملون ياء النسبة والصحيح ان تالحق بقاء مدورة لتوافق اللهجة العربية فاقضى التنبيه الى ذلك .

واما القرى مما لم تتعرض له :

١ — طفتيا .

٢ — تلخش .

٣ — كركسكي .

٤ — سريچكا .

٥ -- مقلب .

٦ — زينيا .

والقرى الاخرى المشتركة في الذكر يختلف املاء بعضها عن بعضها ، او فيها تفاوت قليل في اللفظ ، والذي اخذناه عنهم وضبطناه منهم هو الذي عولنا عليه ... هذا وان امير اليزيدية في تلك سنة (السنة ١٨٩٩ م) المير علي بيك ، والمير ميرزا بك وقد اسما ومعها ثمانون من الاكابر ... وميرزا بيك كان الامير المعترف به ... كما ذكر الاستاذ في مقالاته المنوه عنها .

اليزيدية للمرحوم احمد تيمور باشا

هذا الكتاب طبع في القاهرة بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ هـ وفيه تحقيقات مهمة ونافعة عن هذه النحلة ، وجاء فيه بيان عن المقالات المنتشرة في امهات الصحف ومشهوراتها مع ذكر تاريخ نشرها لمعرفة تطور التبعتات في هذه النحلة ... ونبه

المرحوم الى غلط كثير من الباحثين في اصل نحلتهم الا انه لم يقطع في حقيقة قال :

« غير ان القول في منشأ هذه النحلة واول مبتدع لها ، وما تقلبت فيه بعد ذلك من الاطوار حتى وصلت الى ما هي عليه الآن لم يزل غامضاً ملتبساً ٠٠٠ » اه
وقد وافقه الاستاذ منزل في فكرته هذه ولم يحد عنها الا انه خمن بعض التخمينات التي سنقلها عنه ٠٠٠ والصحيح انه تابع نوري بيك .

وهنا نشير الى ان النبذة التي نبه اليها المرحوم في صحيفة ٧ من كتابه هي الفتوى التي اصدرها الشيخ عبد الله الرتبكي ونشرناها بنصها في صحيفة ٨٤ فلما يليها من كتابنا هذا .

وللمرحوم الفضل في توجيه الباحثين الى حل الموضوع من طريق التاريخ فقد اورد نصوصاً مهمة ونافعة فجاء ما اوردناه من نصوص قديمة ، ووثائق اخرى تأييداً لمطالبه ٠٠٠ وهو الطريق الوحيد في المتبع فالمسألة لا تحل بالافتكار ، او تنال بالنأل ٠٠٠ ليست رياضية ليفكر في اصول حائها وانما هي تاريخية صرفة ومبناها النقل الصحيح .. الا ان بعض الكتاب لا يزال على فكرة واهية من تدوين الحاضر ، والنقل عن الموجودين ، والمسألة لم تنشأ اليوم لنلاحظ فيها حوادث اليوم اللهم الا من ناحية المعرفة والوقوف على الفرق بين الماضي والحاضر وعلى تطور العقيدة في عصورها المختلفة ٠٠٠

ونستدرك على المرحوم قوله « لم يكن لهذه الطائفة وجود ولا ذكر في التاريخ قبل اقرن السادس حتى اشتهر الشيخ عدي بن مسافر ٠٠٠ » اه واورد من عقيدة الشيخ عدي ما نصه : « وان يزيد بن معاوية (رض) امام وابن امام ، ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله ونقل عنه العلم الشريف والحديث وانه بريء مما

طعن فيه الروافض من اجل قتل الحسين (رض) ٠٠٠ هـ . (١) وفي النصوص التي اوردها ما يؤكد وجود هذه النحلة قبل الشيخ عدي ٠٠٠ وان منشأ الاعتقاد في زيد سابق لهذا التاريخ بكثير اي من ايام تفرق المسلمين الى احزاب متعادية... وكذا نستدرك عليه قوله : « فالصواب ان يقال في نسب الشيخ حسن وجده ابو البركات ابن اخي الشيخ عدي » او « وجده صخر اخو الشيخ عدي اي جده الاعلى » هـ واقول اشتبه على المرحوم الامر وذلك ان ابا البركات هو صخر ابن صخر وهذا الاخير هو اخو الشيخ عدي . وقد سبق ان تكلمنا على ذلك واوضحنا ان ابا البركات هو صخر بن صخر بن مسافر فالتبست الاسماء . هذا وقد نمت به بالشيخ حسن البصري وهو غيره كما يستفاد من النصوص التي اوردها ٠٠٠

واما شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي ذكر ابن العبري عنه انه (ابن الشيخ عدي) استناداً الى شهرة جده كما نقول اليوم (ابن حسان) لاحد رؤساء شمر مع ان حسان لا نصل اليه الا بعد نحو عشرة اظهر . ونقول (ابن سمود) لمن ينتسب الى احد مؤسسي الاسرة المالكة من آل سمود في نجد والحجاز . والمقصود الشيخ عدي الاخير وهو الجد الادنى لشرف الدين محمد بن حسن بن عدي كما اوضح هذا الاتصال في فصل تال ٠٠٠ وذلك انه ذكر زين الدين ابا الحسن يوسف بن شرف الدين محمد بن حسن بن عدي المذكور وبين انه توفي سنة ٦٩٧ هـ وان له ولداً اسمه زين الدين ٠٠٠ ومضى في سبيله الى من وجد في مصر واسست زاوية تعرف بالزاوية العدوية ٠٠٠ والتفصيل هناك . لان غرضنا بيان عقائد اليزيدية وتاريخ غلوهم ٠٠٠

وعلى كل كان لاثره هذا قيمته العلمية الصحيحة التي لم تكن مشوبة باغراض ولا
مطامع

اليزيديه قديما وحديثا

للدكتور قسطنطين زريق

نوع طريف في التأليف ، وشكل بديع في الدعاية ، وطرز جديد في الاذاعة ...
ان المؤلف ، او الناشر ، او الشارح هو الدكتور قسطنطين زريق جعل رسالة لاير
اليزيدية اسماعيل بيك اساساً وعلق عليها ، وكتب لها مقدمة مملوءة بالطنن على
لسان اسماعيل بيك

ويهمنا ان نقول هنا ان امثال الكتّاب اتخذوا قضية الاديان والنحل موضوعاً
ادبياً يتفككون به ، ويستأنسون بغرائب مباحثه ، وطعنوا باهل الاديان الاخرى ؛
او حاولوا تقرّيب اليزيدية منهم بابعادهم عن غيرهم من المسلمين وهو نوع
جديد في موضوعه ، وخبر غريب يكاد يعادل اكتشافاً او اختراعاً مهماً
وصاحب (كتاب اليزيدية قديماً وحديثاً) او ناشره حضرة الدكتور قسطنطين
زريق من هذا الصنف ومما قل :

« لقد انصرف علماء كثيرون الى درس احوال هذه الفرقة ، ولكن الاضطراب
والركاكة اللذين يسودان كتبها المقدسة ، وانعزالها عن العالم في المناطق النائية ،
والمقبات الطبيعية والادبية التي تكثر في الطريق اليها - كل هذه العوامل
احدثت تضارباً بيناً في آراء هؤلاء العلماء ونظرياتهم ، فلقد اختلفوا في تقدير
عدد اتباعها ... (وهنا تكلم عن الاضطهادات التي اصابته) ، وكذلك اختلف
الباحثون في تعليل تسميتهم و كذلك في اصل دينهم » اهـ

سيأتي الكلام على الكتب المقدسة التي نوه عنها الفاضل وكلها من المخلفات ،
والمصطنعات من المجاورين هناك وفيها الغرائب ، وان عدم الشعور على نص قديم
أو صريح ٠٠٠ مما يجعل الشبهة كل الشبهة فيها ٠٠٠ كما ان اضطراب الآراء
بين العلماء في ماهيتها تبني الطعن بالنصوص الجديدة المفتعلة ٠٠٠ والاختلاف
في اصل دينهم لا يجعلنا نقبل بتدوين ما هم عليه الآن واعتباره سنداً كما فعل
الدكتور ، وقد مر بنا ان القوم من زمن بعيد جداً ضاعت كتبهم ، وعدمت
ألفاتهم نظراً لاحتكارها في يد طائفة خاصة ٠٠٠ ولا يحل هذا المعضل ، أو يمكن
الخروج من مأزقه في تدوين ما هو موجود اليوم وإنما يتم بالرجوع الى التاريخ ،
درس سيرا كابهم ومشاهير رجالهم ، والتاريخ خلال المشا كل عند الاضطرابات .
وقد قال الكاتب : « فاليز يديده انفسهم لهم في هذا الباب اعتقادات قد اشتبكت
في امر الايام بكثير من الخرافات والاساطير حتى اصبح من الصعب استخراج
الحق الصحيح ٠٠٠ » واقول استخرجها بالطريقة التي سار عليها مستحيل ، وإنما
طريق الوحيد هو ما ذكر من لزوم الرجوع الى التاريخ وذلك ما عولنا عليه ...
وقل الكاتب آراء بعض العلماء مما لا يستحق مراجعة او مناقشة وانهاها بقول
استاذ « منزل » (١) ونصه : « ان اصل وتطور ديانة اليز يديده المركبة لم يوضحا بعد ،
برانه يظهر ان عقيدتهم تشمل عناصر وثنية قديمة (لكنها ليست من قبيل
عبادة الشمس والقمر) ، وعناصر ايرانية زرادشتية (بعض ما يشبه الثنوية
الفارسية) ، ومانوية (مذهب المعرفة الفارسي) ، ويهودية (تحريم بعض الاطعمة) ،
نصرانية - خاصة من النسطرة - (المعمودية ، العشاء الرباني ، زيارة الكنائس
سبحة في حفلات الزواج ، تحليل شرب الخمر) ، واسلامية (اختان ، الصوم ،

تقديم الضحايا ، الحج ، الكتابات القبرية الاسلامية) ، وصوفية رافضية (كتمان العقيدة ، الوجد ، تعظيم عدد كبير من شيوخ الصوفية) ، وصابئية (التتمص) ، وشامانية (طرق الدفن ، تفسير الرؤى ، الرقص) . ا هـ

وهذا الاستاذ الفاضل اعنى منزل وان قال : (لم توضح العقيدة بعد) فنابع المرحوم احمد باشا تيمور واحد نوري بيك الا انه ذكر ما ظهر له من انها عقيدة مكونة من عقائد العالم ، رأى فيها الواثنا من العقائد ، وضرو با في الاديان .. فكأن واضها اراد الاخوة العالمية والدين الممتزج . مع ان الوجهة غير ما ذكر ، والعقيدة في بدايتها اسلامية مقطوع بها من اكابر رجالها ، لما بسطنا الكلام . . . وان نسيان اسماها بسبب الوقائع للبعض العام الموجه ضدهم من جراء تعلقهم بحزبية يزيد ، وآل امية . . . مما دعا ان تنسى الكتب الخاصة بعقائدها او تفقد . . . وان الدكتور قسطنطين بنى مقالاته على امر غير مقطوع به وهو الرأي الخاص الاستاذ منزل الذي لم يحزم به وانما اسنده الى قوله « يظهر » وعلى هذه استمع اقوال اسماعيل بيك وعندها حقيقة لا يترى فيها . . .

ثم قال الدكتور عن عقيدة اليزيدية : « كما تغشى الاوهام والمسئلات اصل ديانة اليزيدية كذلك تحيط ايضا بالعقائد التي ترتكز عليها هذه الديانة لكننا نستطيع ان نستخلص من المصادر الغامضة المرتكبة التي بين ايدينا ان اليزيدية يؤمنون بوجود آله اكبر خالق لهذا الكون الا انه الآن لا يعنى بشؤونه بعد ان فوض امر تدبيره وادارته الى مساعده ومنفذ مشيئه ملك طاووس . . . الخ » ثم ذكر نبيهم الشيخ عدي ، وتكلم عن الثالوث ليقربهم من النصارى . . . ويعتمد على اقوال فرلاني الذي كتبنا ما كتبنا رداً عليه ثم ذكر فصولاً عن رسالة

اسماعيل بيك وجعلها كتاباً مستقلاً... وبهذا قطع فيما ارتبك القوم في امره وقال نستطيع ان نستخلص من المصادر الغامضة... وفي هذه رجوع الى فكرة الاب انتماس لا انه استطاع ان يستخلصها...

ومن عرف اسماعيل بك وانه ليس له قدرة على املء رسالة ، او الافتكار العميق في موضوع ، او المعرفة للتاريخ ، لقطع باختلاق ما نسب اليه ، او انه كتب ما كتب تنفيذاً لرغبة غيره لا مال ، والرجل يفاوض كل ناحية ، ويريد ان يرضي كل قبيل . يقول للمسلمين افتح المدارس ، وان عقيدتنا لا تفترق عن اصل عقيدة المسلمين ، وللجاناب يقول نحن اقرب الى النصرانية ، واولى الامم بحرماتهم... كل هذا وراء نيل الرياسة... وعلى كل - ان صح ما كتب - كان لرغبة الآخرين من الدعاة المبشرين وبقلمهم وزياداتهم... ولا اعتقد انه يسجل الخيانة لنفسه ، مراعاة لحقوق الاقليات وهذا مما لا يحلم به ، او يدعو اليه... وغرضه معروف من عرائضه ومطالبه... وهو في الحقيقة ليس ممن تعهد اليه الامور الدينية ، او له ان يبوح بأسرارها... ولا اعتماد للقوم عليه ، ولم ينل قبولاً منهم فلم يروا حقاً له في رياسته...

وعلى كل حال هذه الرسالة المنشورة باسم اسماعيل بك خرجت من معمل التبشير ، ولا يدري عن صحة صدورها منه ، ولا درجة ثقتها... والنقل عنه محل كل اشتباه ، واصل كل توجس وحذر ، والرجل متصل بالجاناب ويراعي رغبتهم ويعرف من من اين تؤكل الكتف... ومع ذلك نشكر الدكتور الفاضل لانه عرفنا بنزعات الجماعة ، ومطالبهم السياسية في الزيدية ، وبصر بمطامعهم ودرجة تدخلاتهم وما يرمون اليه او يرومونه من بيان حقوق الاقليات ، والعراق جديد ، حديث العهد بالادارة ، يحاولون ان يشوهوا سمعته بتبليغ القوم ، ما يريدون ان يسعوا لاجله...

والفاتهم الى مطالبهم في غنى عنها... وذلك حباً بالانسانية ورغبة بالبشرية...! ولذا حاول الدكتور ان يكثر نفوسهم ، ويكبر مجموعهم بتضعيف زائد وليولد فيهم الذخوة والقيام على النظام ٠٠٠ ولكن الزيدية نراهم في هذه الايام راغبون في خدمة الجيش والالتحاق به كما تشهد بذلك بياناتهم على لسان الجرائد ٠٠٠ ويعين سياسة الدكتور وروحيته قوله :

« ولما شبت نار الحرب (العظمى) وقام الاتراك يضطهدون الارمن والسريان المسيحيين وينبجونهم هرب عدد وافر منهم الى جبل سنجار لخصائمه ومناعته ، فجاهد اسماعيل بيك وحوشيرو كثير يزيدية سنجار في سبيل حمايتهم وتأمين معيشتهم. ولما اشتدت الحرب واثار الاتراك القبائل المجاورة لجبل سنجار للهجوم عليه والاشتراك مع العسكر في استئصال الزيدية والمسيحيين اللاجئين اليه ، خرج اسماعيل بيك منه — بتفويض شيوخته واغواته كما يقول — واتصل بالجيش الانكليزي المرباط قرب سامرا وفاوض قواد الانكليز وزعماءهم كالجنرال مود والانسة بل فطلب منهم المساعدة ووعدهم بمهاجمة الموصل من الشمال الى ان تسقط بايديهم ، وارسله الانكليز صحبة احد ضباطهم الى جبل سنجار للقيام برحلة استكشافية . ولما تمت مهمته عاد الى تكريت ، فسامرا ، فبغداد حيث بقي متصلاً بدوائر الانكليز الى ان افتحوا الموصل فرافقتهم اليها ٠٠٠ وهنا حاول الانكليز ان يصاحوا بينه وبين ابن عمه سعيد بيك على اساس قسمة السناجق فيما بينهما فنجحوا في ذلك ، لكنهم ما لبثوا ان حولوه الى بغداد حيث بقي تحت انظارهم كالاسير وعادت الامارة بكاملها الى ابن عمه سعيد بيك . واخيراً سمحوا له بالعودة الى الموصل ومنها الى سنجار حيث استقر الى ان توفاه الله في اوائل تموز سنة ١٩٣٣ . » ا هـ . ومن كانت عنده هذه المقدرة والكفاءة ، وموافقة الزيدية له ، وانهم طوعوا اولادته ٠٠٠ لا يستطيع ان

يعارضه سعيد بيك ، ولا غيره مع ان وضعه معلوم ومعروف ... فما عطفه له من الاهمية لم يكن صحيحاً ... وان الرجل مسلم ، يحاول ان يرضى الخارج فاهمل قومه ولم يبال بهم فكان ذلك من اسباب خذلانه ... وعلى كل ما قصه حضرة الدكتور رواية لاذة ، وحكاية جذابة يشكر عليها ، ويحمد على تصويرها والابداع فيها ... هذا وان المؤلف ذكر قبائل عديدة عرضاً في خلال سطره منها ما مر القول عنها ، وبعضها مثل :

١ — عشيرة الداسكان او الدهسكان .

٢ — « جمال دينا .

٣ — « السبيكية ، اسبيكان .

٤ — « هستان .

٥ — « الميران .

٦ — « عمران .

لم نتحققها ولم نتمكن مكانتها بين القبائل التي مر البحث عنها وهل هذه من فروعها او انها مستقلة وبينها الخارجة عن نطاق حدود العراق ... وهكذا يقال عن صحيح لفظها ... وقد وجدنا الناشر يذكر قبيلة (ابو منبوت) وصحيحها (البومنيوت) بناء فياء وهي قبيلة كبيرة ومعروفة في انحاء الموصل (١) وهكذا يقال عن القرى ... والكتاب من حيث العموم لا بأس به وقد عرف بنواحي كثيرة تستحق النظر وتستدعي الالتفات ... ولا مجال للاطالة باكثر من هذا عنه ...

*
*
*

١٥ « بسطنا القول عنها في تاريخ العشائر .

طبقات اليزيدية

وسائر احوالهم

احوالهم العامة :

اليزيدية منهم في ديار بكر ، ووان ، وحلب ، في بعض القرى منها وهم رحل او اصحاب قرى وفي حالة عشائرية . وهم قليلون لا يؤبه لهم . وهؤلاء اثناء الحرب العظمى جاء قسم منهم الى العراق . وآخرون ذهبوا الى قفقاسية . كما ان جماعة منهم قطن المملكة الروسية في انحاء تفليس واريوان والتحق بهم قسم من المملكة العثمانية ولكن الروسين القدماء معروفون وكذا الملتجئون اليهم واشير الى ذلك فيما سبق .

وان القوالين والكوچكة يترددون اليهم سنوياً ويمرون بهم ذهاباً واياباً وكانوا في اتصال بهم وكثرتهم الآن في العراق و يقيمون في الاغلب مجتمعين في مكانين هما (شيخان) ، و (سنجار) .

وقد قال نوري بيك « ان الذين في شيخان لا تتجاوز نفوس الذكور منهم السبعة آلاف او الثمانية في نحو ثلاثين قرية معمورة والكل يشتغلون بالزراعة والفلاحة ، منقادون لكافة اوامر الحكومة ما عدا تكاليف الجندية

في سنجار يسكنون الجبل المعروف بهذا الاسم ، المشهور بطيب هوائه وعذوبة مائه ، وبمناخه الطبيعية . فهو صعب المرور ، لا يمكن اجتيازه بسهولة ، يقيمون في قرى اتخذوها في نفس الجبل ، ومهنتهم الزراعة وتربية المواشي والاغنام

وكلهم من حيث العموم اهل بداءة وخشونة توافق مواظمتهم . وكان ينسب اليهم الشقاء وقطع الطرق ، وهم الآن في هدوء وسكينة ولم يقع منهم ما يكبر صفو الامن

سواء أيام الترك الاخيرة او في هذا العهد ...

وفي سنجار لا يتجاوز عدد الذكور منهم الثمانية آلاف او العشرة آلاف ولا يزالون على الخشونة والوحشة ... ومن حيث الدين يضمرون العداء لكل من خالفهم ، ويعولون على مناعة مواطنهم ولا هم لهم الا سلب المارة ونهبهم ، والتطاول على القرى المجاورة ، ويعترضون بالقوافل ... ولكنهم كانوا اذا لم يقابلوا ولا يقاءوا يكتفون باخذ الخوة (هذه اللفظة مأخوذة من الاخوة وتعني المحالفة والعهد لدرجة الاخوة اي ان من يأخذون منه الخوة يكون مصوناً ومحافظاً كألاخ ويقال لها الخاوة بالتصحيف ...) ولكن هذه الضريبة ثقيلة جداً ولا تطاق ...

فاذا قوبلوا ، او كان بينهم وبين اعدائهم نزاع سابق فلا يكتفون باخذ الخوة وانما يقتلون ويسلبون وينهبون ...

واساساً يمدون قتل نفوس الخالفين لهم في المعتقد من الوجائب الدينية ويجوزون نهب اموالهم ولا يرون ذلك منكراً بوجه ... » اهـ

وهذا لا يأتلف وصفة الزهد القديمة التي كانوا عليها ومتصفين بها . ولعل الحالة كانت ضرورية للعداء الذي تمكن فيهم . اما اليوم فلا يوجد اثر لامثال هذه الامور ... او انها قلت والدواعي لذلك آتتد هي ان الحكومة كانت لا تستطيع ان تأخذ التكاليف منهم والاعشار الا باستعمال قوة . وهذه اذا رأت ان قدرتها كافية جاوزت وتطاوت عليهم ومن ثم تقع امور غير مرضية ... وهذا ضروري لا مندوحة من ركوب مركبه ... خصوصاً حينما يرون قسوة من الحكومة ، وشدة لا تطاق ...

ان اوضاع الرؤساء مع الحكومة مبنية على ان هؤلاء وقومهم لما كانوا في شقاء مستمر ، لا يستطيعون مواجهة الحكومة فهم يتحاشون من اجابة دعوتها مالم تعط

لهم المواثيق (الحظ والبخت) و (الرأي والامان) . وكانوا حينئذ يواجهون منفرداً ، ويحتسرون من الحكومة مجتمعاً ... خشية القضاء عليهم وقد وقع امثال ذلك منها مراراً ...

اما الذين يقيمون في الصحاري والقرى فانهم ممن يتعاطى الزراعة والتجارة وينتفعون منها . ورؤسائهم ممن وقف على احوال العالم واطلع على الحالة ، وكذا الفقراء ياتي مقدمهم اذا كانوا اشتركوا في جناية واتهموا من جراء ذلك فانهم دائماً يراجعون الحكومة المحلية بلا مبالة ودون خشية وقد نقلت الوقائع امثال هذه فيبيدون من الشجاعة الادبية ، ولا يبالون من سلطة ...

وقرى اليزيدية في سنجار تنقاد كل واحدة منها ، او جملة قرى الى رئيس واحد . وهؤلاء الرؤساء يستخدمون الاهلين كما يشاؤون ، وان الحكومة تستميل هؤلاء الرساء فيؤدون التكاليف الاميرية بمقابلة معهم ... واحياناً يتفق هؤلاء الرؤساء مع موظفي الحكومة في الهجوم على العصاة من اهل القرى الاخرى فتحصل الضرائب الاميرية بصورة الجبر ، وكذا يساعد هؤلاء على استرداد الاموال المنهوبة او المغصوبة من الاهلين واستعادتها ... فهم واسطة التفاهم من ناحية ، وطلاب منفعة لانفسهم استفادة من تشوش الحالة فلا تسلم منهم الحكومة ولا الاهلون .

وفي هذه الحالة قد يتخذون ذلك وسيلة للوقية واخذ الانتقام من عاдам فيستعينون بقوة الحكومة والادلة العيانية كثيرة ، وكذا المسموعات ... مما يوافق المدونات ... ومن هذا يعرف ان الحكومة كانت سياستها مصروفة الى سحق البعض بالبعض استفادة من معاداة بين الفريقين او من اطاع بعض الرؤساء والمقاومة معهم في الغنime ... ولكن هذه مما يزيد في الخصومة واستمرار النزاع والاستفادة من هذا والاستعانة بفريق تارة ، ثم باخر اخرى ... مما لا يقبل

التردد وليس من الحكمة ان يدبروا بطريقة مثل هذه والواجب ان تتخذ طريقة
امينة وسالمة فيها مراعاة الحق والعدل ... والا فهذا شأن الضعيف ، او المقتدر
الذي لا يريد ان يكلف نفسه مؤنة في الادارة ولا يهتم تطاحن القوم ... وهذا
شأن ضئفاً واقويائنا فلا يريدون ان يتهجوا طريقة مثلى في حالتهم ...
ومن ثم ترى هؤلاء سواء في شيخان ، او في سنجار ذكوراً واناثاً لا يبلغون
الحد الذي بينه بروسكي من انهم يبلغون ثلاثة ملايين فما بينه بلا تدقيق ولا
روية اذ لو اضيف الى الذكور مثلها من الاناث فلا يتجاوزون عموماً الثلاثين الفاً
او با كبر تقدير لا يزيدون على خمسة وثلاثين الف نسمة . فهو مبالغ فيه جداً .
وكذا ما بينه الاب انستاس ماري الكرملي فانه ايضاً مبالغ فيه كما اشار الى ذلك
نوري بيك في رسالته (١) .

وقد قال صاحب اليزيدية قديماً وحديثاً « لعل اقرب تقدير الى الحقيقة هو حوالي
سنتين الفاً » في حين انهم لا يتجاوزون النصف من هذا العدد ...
وهنا نقول ان النفوس في امثال هؤلاء الرجل لا تستقر على وضع ثابت ، معين
وغالب التوالد كثير اذا كان مرافقاً لرفاه الحالة . والا فتكثر الوفيات ويقل
المجموع ...

وعلى كل ان هذه الطائفة تفوق الافواام الموجودين في انحاءها ، وهم منقادون
للحكومة ، مطيعون لها في الغالب الا في الخدمة العسكرية ، وانهم يفوقون غيرهم
من مجاورينهم في اهتمامهم بالزراعة ... وتعاطي شؤونها ...
ومشهورون بالوفاء بالعهود ، وباللواخاة (كريش) قترام كسائر الاكراد في الانحاء
الاخرى وكالعرب من اكرام الضيف ، والجار ، والدخيل ...

ومن هؤلاء اهل القرى الشمالية في سنجار فانهم عصاة بمقتضى طبيعة ارضهم ، ولا يهتمون بالزراعة الا قليلا ، ويرعون المواشي والاغنام في الاكثر ، ويسلكون طريق الشقاء ، مواقعهم جبلية ، والهواء جيد . واجسامهم ضخمة ، يشبهون الارمن في انحاء وان وبتليس ... كذا قال نوري بيك .

ومن ثم ترى التفاوت بين ما ذكره نوري بيك ، وما قرره اوليا چليبي ... فكان من اوصافهم البارزة انهم يراعون الدخيل الملتجئ اليهم وخصوصاً (السكريف) المذكور فانهم يتفادون في النضال عنه لدرجة قصوى من الحماية والحراسة ، حتى انهم يشركونه في ذنائبهم التي يغمونها من غيرهم .

وعندهم اذا قتل امرؤ من الخارج يزيداً تجمع الكل لاختد الثأر واعطوا اسلحة القاتل ومعداته الى اهل المقتول . اما اذا كان القاتل قد نجى بدلالة من رؤساء اليزيدية ، او مساعدة منهم فلم يتمكن من اخذ الثأر فهذا ايضاً تعطى اسلحته الى اهل المقتول وتسلم اليهم دية عن القتل ... الى ورثة المقتول .

واذا كان القتل بين يزيديين فهذا تراعى فيه بعض العوائد والقيود وان يدخل على الشيوخ لعدة مرات . ومن ثم يتدخلون في امر الصالح واعطاء الدية (١) ... ومن هذه ترى ان عوائدهم قريبة من عوائد العرب جداً وليس فيهم ماهو خارج عن غيرهم او غريب ... فهم اهل بادية . وفي الحقيقة ليس فيهم من الوحشة ماهو معروف لدى الاقوام العريقين في البداوة ...

طبقاتهم :

ان اليزيدية لما كانوا من المتصوفة ومن دخلهم الغلو فلا تخرج طبقاتهم عن طبقات

« ١ » ص ٤٩ عبده ابليس .

ولا مراتبهم عما لديهم من مراتب الا ببعض التبدل والتغير الناشئ من اللغة او المحيط
وهؤلاء كل منهم يقوم في امره الديني ، وواجباته مما هو مفروض عليهم بالنظر
لتقاليدهم وكذا في احوالهم الدنيوية ومرتبتهم :

١ — المير . وهو الامير وقد مر الكلام عليه . ويشترط ان يكون من ابناء
اخي عدي بن مسافر لان عدياً المذكور لم يترك ذرية . وهؤلاء ينتسبون الى
الامويين ... وان الامارة سلسلة في هؤلاء واميرهم اليوم سعيد بيك المتولي على
اوقاف الشيخ عدي . وان اسماعيل بيك بن عدي بيك قد نازعه على الامارة
ولكنه اخفق في مسعاه ، واليوم صار حسين بيك ينازع ابن عمه سعيد بيك ولا يزال
الخلاف قائماً على الرياسة ، وعلى السنجق ولزوم اخذه من حموشيرو الذي هو من
صنف الفقراء (١) .

هذا وان ابن اسماعيل بيك المذكور علم اولاده . ومن ثم دبت روح قبول التعليم
فيهم وانهم صار لهم ميل الى التحصيل ... الا انه لا يؤمل من هذه الطبقة ما دامت
تغطي الحقائق بحجاب من المباشرة كما مر ... !

ومن تقاليدهم ان لا يتزوجوا الا بينهم من الاقارب ، او من بيت معروف هناك
يقطعون في نسبته الى الشيخ عبد القادر ويعطونه امرأة منهم او يأخذون منه وكفى .
ولا يزوجون للغير او يتزوجون منهم . وما ذلك الا لمكانة الكفاءة والترفع عن
دونهم .

والامراء يقومون بالاعمال الدينية ، والمدينة وادارة القوم ويخلفهم الارشد من
اولادهم ولا نطيل القول عنهم فنكتفي بالاشارة الى ما سبق .

٢ — پس مير . دون الامير وقد يقال له (الاختيار) ، يمين الوجائب الدينية

١٧٧ الاخاء الوطني ، وجريدة العراق وقد مر النقل عنها .

والطريق الذي يجب سلوكه ان يدغى ذلك . وهو بمنزلة معاون او مستشار للامير وفي الحقيقة (رئيس روحاني) فحسب . واليوم يقوم بامر ذلك (حوشيرو) . فانهم يتلقون امورهم الدينية منه ...

وفي هذه الايام وقع بين الامراء وبينه منافرة في المطالبة (بالسحق) واخذ منه وقد قدموا عريضة ممضاة من آلاف منهم (١) ...

ويصح ان يتولى الرياسة الدينية كبار كل قرية في ناحيتهم الا ان اختيار اليزيدية ومقدمهم الديني يقيم في ناحية (مركه) من انحاء شيخان ، فهو يتولى رياسة خدمة مرقد الشيخ عدي ... كذا في عبدة ابليس (٢) .

٣ - الشيخ (بير) . وهذا ايضا يقوم بالارشاد الديني ويعلم اتباعه او مريديه . وحينئذ يتولى ادارتهم الدينية ايام الصوم والاعیاد والزيارات فيرشدهم الى ما يجب عمله ، وكذا يقوم بامر عقد النكاح ، وفي التعميد والختان . ومن جراء القيام بامثال هذه الامور يتقاضون دراهم معدودة ... وقد بين نوري بيك انهم يتعهدون ايضا امر تدوي مريديهم بان يطعموهم الافيون ، او يسحقونهم بشيء من تراب قبر الشيخ عدي ويتكهنون لهم بامثال هذه مع قراءة بعض الادعية وما مائل ... ونظائره شائعة عندنا ومعروفة لدى شيوخنا المتجولين في الانحاء المشائرة بقصد الاستفادة ... وهؤلاء صنف ممتاز لا يتزاوجون مع من دونهم طبقة . وانما يتزوجون بمن في درجتهم من نساء القبيلة كما انهم لا يزوجون بناتهم لمن هم دونهم .

٤ - الكوچك . الظاهر انه يعني المسكين او الحقير . وهذا من القابهم . وهذا الصنف يخدم في مرقد الشيخ عدي ، و يقوم بخدمة السحق المعروف (بالطاووس) او طاووس ملك المار البحث . فانهم يستأجرونه من المير او من شيوخهم ويتجولون

١٥ ر : كانون الاول سنة ٩٣٦ . مجريدة الاخاء الوطني ٤٠ . عبدة ابليس

به في أنحاء اليزيدية ويزتفعون من زيارته ، فيربحون منه اجرة سنوية للمير . واما فائدة هؤلاء فتسكون اكثر ... وكل ما يفعلون من العوائد انهم يرقصون حوله ... او يتخذون افراحاً مما يسمى (بالچوبي) وليست هذه من نوع التقاليد الدينية . وانما هي اظهار الفرح والتبرك ...

وهؤلاء لا يتزوجون من فوقهم وانما يتزوجون من طبقتهم او من طبقة دونهم فيتزوجون ببنيات القوالين .

للكوچك سلطة على الكل . وفي كل بضعة سنوات يظهر واحد تتجلى له بعض الكرامات ... ويكون له موقع ممتاز ويكون قد اتصل به الظهور او ما هو معروف بالحلول او الاتحاد ... عند المتصوفة .

الكوچك ايضاً :

ومن هؤلاء من يكتسب هذه الصفة بنفسه بطريق الرؤيا . وهم نوع من المتمهدين فانهم ينجذبون ويصيبهم نوع من الحال . ويعلمون انهم (كوچك) بين آونة واخرى ويزعمون انهم قد اطلعوا على بعض الاحوال الغيبية والسرائر الالهية ، ومن ثم تراهم يبحثون عن الماضي والحال والاستقبال ويشفون بعض المرضى بادعية وما مائل ، ويدأون بتراب الشيخ عدي بقصد الشفاء .

وبهذه الصورة يحصلون على المال والجاه !...

اما جهال اليزيدية فانهم يخذعون بامثال هذه ويعتقدون صحتها لجهلهم وقلة معرفتهم فيسول لهم من شاء ، ويسوقهم من شاء طبق هواه ورغبته .

ولما كان بعض هؤلاء من الكوچكة قد نال مكانة زائدة باستهوائه الجماعات تابعه خلق كثير ... وكان هم هؤلاء ان يستخدموا هذه القوة ويوجهوها على

المسلمين وغيرهم فسلطوهم عليهم بالقتل والنهب والسلب وجروهم على امثال هذه بدعوتهم الدينية وتلقيناتهم ...!! فقالوا مرغوبهم من المال المنهوب ، المنصوب ...!! وهؤلاء كانوا يخبرونهم عن المغيبات ويلقنونهم ان اليزيدية سوف يملكون العالم بقدسية من ملك طاووس . فترى يزيدية سنجار بسبب خشونتهم وتوحشهم يهاجمون ويسلكون طريق العصيان من جراء تلك التشويقات والتسويلات . ومن ثم كانت الحكومة العثمانية تتخذ التدابير اللازمة للوقاية بهم فيضطرونها لتدمير هذه الفرقة من صنوفهم (الكوچك) .

وفي عقائد اليزيدية لم يكن (الكوچك) بمنزلة المهدي عندهم وانما كانوا في بادئ الامر يعدونه في درجة الانبياء وقد وصل بعضهم الى درجة الالهية . فترى امره ونبيه لا يقبل التردد او التشكيك فهو قطعي (١) .

وعلى هذا لا يريد اصراؤهم وشيوخهم ان يظهر احد هؤلاء (الكوچكة) في زمانهم اذ لم تبق لاوامرهم وطاعتهم قيمة . ومن ثم يرغبون في ان تلقي الحكومة القبض على امثال هؤلاء فهم يودون ان يساءوهم الى الحكومة بطريق الدخلة ويتوسطون في الغالب لهذه الجهة . ولما كانوا ممن يعتقد بامثال هذه الامور فلا يودون القضاء عليهم وانما يحاولون ان يعيدوا مكانتهم من طريق التوسط ، والاحتفاظ لتحدد دائرة هؤلاء ...

٥ — القوالون . ان هؤلاء خدام دينيون يقرأون المدايح في حق الشيخ عدي ، وفي حق ملك طاووس ويتغنون بها ولهم ايام واعياد خاصة يحضرونها للقيام بذلك فينالون بعض الاكراميات من اليزيدية ...

وفي الزواج هم في درجة الكوچاك فيأخذ الواحد منهم من الآخر (كل كفو الآخر) .

وهؤلاء قسم الملائية منهم بيدهم المزمار (المطبق) والدف ويغنون بالمدهيات الالهية وذلك اثناء التجول بالسجق ولكنهم في اثناء ذلك يأخذون من كل واحد ما امكنهم الاخذ منه من دراهم واذا ارادوا ان يوعزوا الى واحد منهم قد تمنع من الاخذ بامل ان يحصل على اكثر فانهم يوردون اثناء نقر الدف [خدمو واخره بشمو] اي خذ منه واخراً بفمه !! ينطقونها بالعربي لئلا تفهم ، وبصورة غناء لا بطريق المخاطبة ... !!

٦ - المريدون . هم كافة افراد اليزيدية ويشترط لكل منهم ان يتخذ (پيرا) او (شيخاً) ليقوم بتعليمه امور دينية وارشاده فيأخذ عنه . ويقبلون دائماً يد شيخهم ، ويمتشلون اوامرهم ويتصيحون بنصحه ...

٧ - الفقراء . صحاء اليزيدية وزهادهم ويعتبرون اليوم كقبيلة . ويتميشون بصداقات اليزيدية واكرامياتهم ٠٠٠ وقد يكون هؤلاء في اغلب الاحيان بمقام مصاح فيما يحدث بينهم . وان اليزيدية جميعهم يراعونهم ولا يتشكون عليهم مهما بلغ بهم الامر ٠٠٠

والمعروف الشائع ان الفقراء من اهل الصلاح والتقوى وحسن السيرة قال نوري بيك وانكى اليوم قد سمع انهم سلكوا ايضاً طريق الشقاء .

وقد بحثنا عن الفقراء فيما سبق وهم الآن عشيرة واحدة في سنجار في قرية جداله ، وكرسي ، وبردجلي . ورؤيسهم (حموشيرو) وكان يتقاضى ٣٠٠ روبية كراتب من الحكومة الانجليزية وهو الذي عقد معاهدة مع ايجمن في محل يقال له (كقري خنكاري) . وصار حاكماً سياسياً في سنجار . هكذا نقلوا ٠٠٠

وهؤلاء زهاد روحانيون لبسهم قميص صوف اسود على بدنهم . وهذا القميص ينسجه الخواتنة (وهم عشيرة مسلمة من سكان قرية الخاتونية والوردية) وهذا الثوب اردانه قصيرة ، والجهة الامامية منه نازلة الى الركبة . والناحية الخلفية منه فوق الارداف وهي سوداء .

اما الكزاحية وتسمى دراعة ايضاً فانها من شال خيشي ابيض ، او من صوف ابيض يلبسونها حينما يذهبون لحرب او لامر مهم . وهي اشبه ما هو معروف عندنا (بالمزوي) او (المردن) ، زيقها مدور يمثلون به طوق الرحمة (طوق طاووس ملك) ، وفوقها خيط احمر واسود وهو المعروف ايضاً بطوق الرحمة
ويلبس برجله (طراقا) مثل النعال ولكنه بلا اصابع

ومن هذا تعرف درجة زهدهم وتقشفهم وهكذا كان اهل الجبال ذوي صلاح وتقوى ، وقد حكى ابن بطوطة عن هذا اللباس وان ملاك اللركان هذا لباسه ترهداً وتقشفاً ولم تبق منها الا المراسم والظواهر . ولكن صفاء العقيدة قد ذهب ولم يمد يعرف عنه شيء وهذه البقايا تذكرنا بصلاح الماضي وتبعث الامل في الانتباه .

الملاحظة :

ان القراءة والكتابة لهذه الطائفة ممنوعة كما تقدم . ولكن اختصت اسرة واحدة منهم في هذا وهي التي تنتسب الى حسن البصري فانها اذن لها خاصة بذلك . وهؤلاء يقرأون الكتب المقدسة (المعتبرة) لديهم مثل الجلوة ، ومصحف رش . وكذا يقومون بامر الكتابة للمير (١) . واقول قد مر الكلام على القبيلة التي يحق لها ان تكتب وتقرأ

كتبهم المقدسة

حكاية هذه الكتب المقدسة جميلة ، ومؤنة جداً ، يظن الباحث عنها لأول وهلة انه سوف يقف على شريعة وعقيدة من اقدم الشرائع والمقائد المدونة والمعروفة ، وانه سوف يحل بها مبهمات الشرائع ، ويعرف عقيدة القوم مباشرة ، ومن اهلها سواء في الماضي او في الحاضر ، وبمعرفتها ينكشف الخفاء عن اقدم عقيدة ، وينزل العلماء ، وتنجلي صفحة غامضة من تاريخ الاديان بالحصول على نصوصها الحقة والصحيحة !!

فالشور عليها يكاد يفوق اكتشاف شريعة حمورابي والشرائع الاخرى القديمة العهد .
(الكتب المقدسة) عند اليزيدية (كتاب الجلوة) ، و (مصحف رش) ، وهما من عمل هذه الايام يشهد بكنبهما الخلط التاريخي الموجود فيهما ، لغةهما اناس لا ذمة لهم ، ولا علم بالتاريخ والمقائد واللغة . . . وسنوضح كل واحد منهما بعد سرد نصه . . .

كتاب الجلوة

المنسوب لعدي بن مسافر

المقدمة

- ١ - الموجود قبل كل الخلاق هو ملك طاووس .
- ٢ - وهو الذي ارسل عبطاووس الى هذه العالم لكي يميز ويفهم لشعبه الخاص وينجيه من الضلال والوهم .
- ٣ - واول ذلك كان بتسليم الكلام شفاهياً ثم بواسطة هذا الكتاب المسمى (جلوه) وهو الكتاب الذي لا يجوز ان يقرأه الخارجون عن الملة .

الفصل الاول

- ٤ - انا كنت وموجود الآن وابقى الى النهاية بتسلطي على الخلائق وتبديري مصالح وامور لسلال الذين تحت حوزتي .
- ٥ - حاضر انا سريعاً للذين يشقوا بي ويدعوني حين الحاجة .
- ٦ - ما يخلو عني مكان من الامكنة مشترك انا بجميع وقايع التي يسمونها الخارجين شرور لانها ليس مصنوعة حسب مرادهم .
- ٧ - كل زمن له مدبر وذلك بشوري . كل جيل يتغير رئيس هذا العالم حتى الرؤساء يكون كل واحد بدوره ونوبته يكمل وظيفته .
- ٨ - اعطى رخصة حسب الحق للطبيعة الخالقة باخلاقها .
- ٩ - يندم ويحزن الذي يقاومني .
- ١٠ - الالهة الاخرى ليس لهم مداخلة بشغلي ومنتهى عن مها قصده مها كان .
- ١١ - ليس الكتب الموجودة بيد الخارجين هي حقيقة ولا كتبها المرسلين لنا لكن زاعوا وبغوا وبدلوا كل واحد يبطل الآخر وينسخه .
- ١٢ - الحق والبطل معلوم وهما مشهوران من وقوعهما بالاختبار والتجربة .
- ١٣ - وعيدي للذين يتكلمون على ميثاقي واخالفه حسب رأي المديرين الخناق الذين وكنهم لاوقات معلومة مني اذ كر اموراً واحرم الاشغال اللازمة بحينها .
- ١٤ - ارشد واعلم الذين يتبعون تعليمي ويجدون لذة وفرح بموافقتهم معي .

الفصل الثاني

- ١٥ - ا كافي واجازي هذا آدم بانواع اعرفها .

- ١٦ - بيدي التسلط على كل ما في الارض وفوقها وتحتها .
 ١٧ - ما اقبل مصادمة العوالم .
 ١٨ - وما امنع خيرهم مخصوصاً للذين هم خاصتي ولطوعي .
 ١٩ - اسلم شغلي بيد الذين جر بهم وهم حسب مراعي .
 ٢٠ - اترا آى بنوع من الانواع وشكل من الاشكال للذين هم امينين وتحت شوري .
 ٢١ - آخذ واعطي ، اغني وافقر ، اسعد واشقي حسب الظروف والاوقات .
 ٢٢ - وليس من يحق له بان يتدخل او يمنع بشي من تصرفي .
 ٢٣ - اجلب الالوجاع والاسقام على الذين يضادوني .
 ٢٤ - ما يموت الذي هو حسبي كسائر بني آدم .
 ٢٥ - وما اسمح لاحد بان يسكن بهذا العالم الاذنى اكثر من الزمن الذي هو محدود مني .
 ٢٦ - واذا شئت ارسلته تكررأ ثانياً وثالثاً الى هذا العالم او غيره في تناسخ الارواح .

الفصل الثالث

- ٢٧ - ارشد بلا كتاب ، اهدي غيباً احبائي وخواصي تعليمي هو بلا كلوفة .
 ٢٨ - موافقة الحال والزمان اقاخص الذين يخالفون شرائعي بالعوالم الاخر .
 ٢٩ - بنو هذا آدم لا يعرفون احوال المزمعة ولذلك يسقطون اوقات كثيرة بغلط .
 ٣٠ - حيوانات البر وطيور السماء وسمك البحر جميعاً بيدي وتحت ضبطي .

٣١ — الخزان والمدفن المدفونة تحت قلب الارض معلومة واخلفها من واحد الآخر .

٣٢ — اظهر معجزاتي وعجائبي للذين يقبلوها و يطلبونه مني بحينها .

٣٣ — مضادة ومخالفة الاجنبيين لي ولا تباعي هي ضرر عليها لانهم لا يدرون العظمة والثروة هم بيدي واختار من يليق لها من نسل آدم .

٣٤ — تدابير العوالم وانقلاب الاجيال وتغيير كل مدبريهم منظومة مني منذ القديم .

الفصل الرابع

٣٥ — حقوقي ما اعطيها لتيري من الالهة .

٣٦ — اربعة عناصر واربعة ازمنة واربعة اركان سمحت بها لاجل ضروريات الخلقين .

٣٧ — كتاب الاجنبيين مقبولة نوعاً بالذي يطابق ويوافق سنتي وما يخالفها هم غيروه .

٣٨ — ثلاثة اشياء هي ضدي وثلاثة اسماء ابغضها .

٣٩ — الذين يحفظون اسراري ينالون مواعيدي .

٤٠ — جميع الذين يحتملون المصائب بسببي لا بد ان ا كفيهم باحد العوالم .

٤١ — اريد ان يتحدوا ابنائي برباط واحد وكذلك كل تابعي لاجل مضادة الاجنبيين لهم .

٤٢ — يا ايها الذين تبعتم وصاياي انكروا اقوال وكل تعاليم التي ليست من عندي .

ولا تذكروا اسمي وصفاتي لئلا تذنبون لانكم لستم تدرون ما يفعلون الاجانب .

الفصل الخامس

- ٤٣ - كرموا شخصي وصورتي لانهم يذكروكم بي الامر الذي اهملتموه من سنين
٤٤ - وشرائي اطيعوا واصغوا لخداعي بما يلقنوكم من علم الغيب الذي هو
من عندي .

تم

هذا الكتاب يظهر من لفظه انه من عامية العراق في الوقت الحاضر . وكلماته
لا تزال مستعملة اليوم فلا تختلف عن عاميتنا ممزوجة بالفصحى وتقرى بها منها لمن
ليس له اطلاع على اللغة العربية . واكثر ما فيه الالفاظ المملوكة والتركيبة
السقيمة . . . ولا يفوتنا ان هذا لا شبه له (بطريقة الجلوتية) المنسوبة الى
المتصوفة والتي لا تزال في الانحاء التركية وعندي كتاب مخطوط عنها في اللغة
التركية كتب قبل مائة سنة تقريباً يسمى طريقة جلوتية ولورجنا الى المصطلحات
الصوفية لوجدنا تعريف الجلوة عندهم . . . ولا يعنون بها عقيدة خاصة مثل هذه
واما يقصدون مناحي تعبدية وطرز تقرب الى الله . . . وهذه يفهم منها انها ناحية
تصوفية الا انها جاءت في هذا الكتاب على خلاف ما هو مصطلح عليه . . . فلم
يحافظوا على غير الالفاظ الا انهم بدلوا المراد منها . . . ولعل بعضهم حاول اضلالهم
بامثال هذه سواء كان منهم او من غيرهم . . . وعلى كل فلا يصح بوجه اسناد هذا
الكتاب للشيخ عدي بن مسافر رحمه الله سواء من جهة لغته العامية والمعروفة في
هذه الايام ، او من ناحية غلطه في الاعراب او قل هو مكتوب باللغة العامية
الحاضرة . . . بلا كبير فرق . . . وترا كيمه الركيكة والفاظه من فك التضعيف . . .
شاهدة بذلك فلا نطيل القول بها . . . واما معانيه فهي من السخافة بمكانة فلا

تصح نسبتها الى امثال عدي بن مسافر بوجه ٠٠٠ والمرجح انه كتب في بغداد على اقوى احتمال واستعمل لفظ (ادبخانه) وهي لا تزال شائعة عندنا ، ومن قلم نصراني متكتم كما يستفاد من جمع معجزاتي وعجائبي ، وقوله (الحق والبطل) لا يزال معروفاً عند العامة . ولفظ اجانب جديد في العامية ٠٠٠ وهكذا الطبيعة وشفاهياً ، وحسب الظروف ، وبواسطة وغير ذلك مما يطول شرحه ويكفي مراجعة النص الاصيلي ٠٠٠

وهذا كما نبه المرحوم احمد تيمور باشا انه لم يكن كتاب الخلوة لاصحاب الجلوة تأليف الشيخ حسن بن عدي بن ابي البركات ٠٠٠ وايد سخافة كاتبها بما قدمه في اولها من ذكر نبذة تاريخية تدل على جهله وفيها من الخطب مالا يوصف ٠٠٠ (١) ونشر الدكتور قسطنطين بعضاً من كتاب الجلوة وعلق عليه انه يختلف عن النصوص التي نشرت قبلاً والتي تختلف فيما بينها ايضاً ، والتركيب في النصوص جميعها مضطرب حتى انه من الصعب استخراج المعنى المقصود في احيان كثيرة . ولذا نرى اختلافات في الترجمات ٠٠٠ (٢)

مصحف رش

هذا على ما يقال كتب بعد وفاة عدي بن مسافر بنحو مائتي سنة .

١ - في البداية خلق الله الدرة البيضاء من سره العزيز . وخلق طائراً اسمه (انفر) وجعل الدرة فوق ظهره وسكن عليها اربعين الف سنة .

٢ - أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد ، وخلق فيه ملكاً اسمه عزرائيل (٣)

« ١ » الزيدية ومنشأ نجاتهم : ص ١٣ . « ٢ » الزيدية قديماً وحديثاً ص ٩٩ .

« ٣ » الظاهر عزازيل .

وهو طاووس ملك رئيس الجميع .

٣ - و يوم الاثنين خلق ملك دردا ئيل وهو شيخ حسن .

٤ - و يوم الثلاثاء خلق ملك اسرافيل وهو الشيخ شمس .

٥ - و يوم الاربعاء خلق ملك ميكائيل وهو شيخ ابو بكر .

٦ - و يوم الخميس خلق ملك جبرائيل وهو سجاد الدين :

٧ - و يوم الجمعة خلق ملك شمسائيل وهو ناصر الدين .

٨ - و يوم السبت خلق ملك نورا ئيل وهو فخر الدين .

٩ - وجعل الله ملك طاووس رئيس عليهم .

١٠ - بعده خلق صورة السبع سموات والارض والشمس والقمر .

١١ - فخر الدين خلق الانسان والحيوان والطير والوحوش ووضعهم في جيوب الخرقه وطلع من الدرة ومعه ملائكة فصاح صيحة عظيمة على الدرة فانفصلت وصارت اربع قطع ومن بطنها خرج الماء وصار بحراً . وكانت الدنيا مدورة بلا نخل .

١٢ - وخلق الله جبرائيل بصورة طائر وأرسله ويده وضع اربع زوايا الارض ثم خلق مركباً ونزل بالمركب ثلاثين الف سنة وبعده جاء وسكن في لالش ثم صاح في الدنيا فحمد الحمر وصارت الدنيا ارض وبدأت تهتز فامر جبرائيل على قطعتين من الدرة البيضاء ووضع الواحدة تحت الارض والاخرى في باب السماء سكنة ثم جل فيهم شمس وقمر وخلق نجوما من نثرات الدرة البيضاء وعلقها في السماء للزينة

١٣ - وخلق اشجار مثمرة ونباتات في الارض والجبال لاجل زينة الارض ثم خلق العرش على الفرش .

١٤ - الرب العظيم قال يا ملائكة انا اخلق آدم وحواء واجعلهم بشراً ومنهم يكون من سر آدم شهر بن سفر ومنه يكون ملة على الارض ومن ثم ملة عزرائيل (١) أعني طاووس ملك وهي ملة اليزيدية .

١٥ - ثم أرسل الشيخ عادي بن مسافر من ارض الشام وأتى الى لالش .

١٦ - ثم نزل الرب الى الجبل الاسود وصاح وخلق ثلاثين الف ملك وفرقهم ثلاث فرق وبدأوا يعبدوه اربعين الف سنة ثم اسلمهم الى طاووس ملك وصعد بهم الى السماوات .

١٧ - ثم نزل الرب في أرض القدس . امر جبرائيل جلب تراب من اربع زوايا الدنيا فجاء بتراب وهواء ونار وماء فخلق من كل هذا آدم الاول وجعل فيه روحاً من قدرته وأمر جبرائيل أن يدخل آدم الى الفردوس . يأكل من كل ثمر الشجر اما من الجنة فلا يأكل .

١٨ - وبعد مائة سنة طاووس ملك قال لله كيف يكون يكثر ويزيد آدم واين نسله قال له الله الامر والتدبير سلمته بيدك فجاء وقال لا آدم اكلت حنطة قال : لا ! لأن الله نهاني . قال كل يصير لك احسن بعد ما اكل حالا نفخ بطنه فاخرجه طاووس ملك من الجنة وتركه وصعد الى السماء .

١٩ - فتضيق آدم من بطنه لانه ما كان له مخرج فارسل الله طائراً فجاء ونقره وفتح له مخرج فاستراح .

٢٠ - وجبرائيل غاب عن آدم مائة سنة فحزن وبكى مائة سنة .

٢١ - حينئذ امر الله جبرائيل ان يخلق حواء وخلق حواء من تحت آباط آدم الاليسر .

٢٢ - ثم نزل ملك طاووس الى الارض لأجل طائفتنا المخلوقة واقام لنا ملوك ما عدا ملوك الآثور القدماء نسروح وهو ناصر الدين ، وكاموش وهو ملك نجر الدين ، وأرطيموس وهو ملك شمس الدين . وبعد ذلك صار لنا ملك كان شابور الاول وشابور الثاني ودام ملكهما مائة وخمسون سنة ومن نسلهما قام امراؤنا الى الآن .

٢٣ - وبغضنا الاربع ملوك .

٢٤ - حرمانا علينا الخس . لانه على اسم نبينا الخاسية واللوبياء والصبغ الازرق وما نأكل السمك لأجل احترامنا ليونان النبي والغزال لانه غنم احد انبيائنا والشيخ وتلاميذه ما يأكلون لحم الديك احتراماً لطاووس ملك . وطاووس ملك هو واحد من الالهة السبعة المذكورة لان صورته تمثل الديك . والشيخ وتلاميذه ما يأكلون القرع وحرام علينا البول وقوفا ولبس اللباس قعوداً والاستخلاء في البخانة والغسل في الحمام وما يجوز ان تلفظ كلمة شيطان لانه اسم آلهنا ولا كل اسم يشابه ذلك مثل قيطان وشط وشرولا لفظة ملعون لعنة ، قل وما اشبه .

٢٥ - قبل مجيئ المسيح عيسى لي هذا العالم ديانتنا كانت تسمى وثنية واليهود النصارى والاسلام ضاددوا ديانتنا والعجم ايضا .

٢٦ - وكان من ملوكنا آحاب فامر كلامن كان منا ان يسميه باسم خاص به اسمه الآله (آحاب) او (بعازوب) والآن يسمونه عندنا پيربوب .

٢٧ - وكان لنا ملك في بابل اسمه (بختنصر) وفي العجم « اخشوپرش » وفي فلسطينية « اغريقولوس » .

٢٨ - انه قبل كون السماء والارض كان الله موجوداً على البحار وكان قد صنع له

مركباً وكان يسير به في بينونات الابحار متنزهاً في ذاته .

٢٩ - انه خلق منه درة وحكم عليها اربعين سنة ومن بعد ذلك غضب على الدرة ورفضها .

٣٠ - فيا لا عجيب اذ صارت من ضجيجها الجبال ومن عجيجهما التلال ومن دخلتها السموات ثم صعد الله في السماوات وجدها وثبتها بغير عواميد .

٣١ - ثم قفل الارض ثم اخذ قلم بيده وبدأ في كتابة الخلق كلها .

٣٢ - ثم خلق ستة آلهة من ذاته ومن نوره وخلقهم صارت كما اذا اوقد انسان سراج من سراج الآخر .

٣٣ - وقال الاله الاول للثاني انا خلقت السماء فقط أصعد أنت الى السماء واخلق شيئاً فصعد وصار شمساً وقال للآخر فصعد وصار قرراً والرابع خلق الفلك والخامس صار نجم الصبح والسادس خلق الفراغ يعني الجو .

ثم

والمنقول عنهم ان مصحف رش كتب بعد عدي بنحو مائتي سنة والحال ان التدقيقات اللغوية ووضع نفس الكتاب مما يجعلنا نقطع انه من موضوعات عصرنا او متقدم عنا بقليل وذلك انه استعمل كلمات غريبة مثل (ادبجخانه) . وبعض التراكيب المفككة والعامية التي لا تختلف عن اساليب عوامنا ... ولا نطيل القول في ايضاح هذه الناحية وانما معاودة النظر في النص المذكور والالتفات الى تراكيبه والفاظه ... مما يدعنا لا نشبهه في انها جديدة المبني ...

ومعنى مصحف رش المصحف الاسود قال الاستاذ الاب انستاس : « هو بعض صحف من القرآن حرقوها بان حذفوا منها اسم الشيطان ، ولفظة اللعنة ونحو ذلك ولم

يطلع عليه احد الى يومنا هذا (سنة ١٨٩٨ م) حتى من اليزيدية غير الفقيه
الاكبر ٠٠٠ وفي مطاوي سنة ١٨٩٢ وغرة سنة ١٨٩٣ اراد الفريق عمر باشا ان
يعرف ما في هذا الكتاب ٠٠٠ فلم ينل املا .

فلا حرج علينا اذا ان قلنا : « ونحن نجهل ايضا بما في هذا المصحف الاسود ...
لكن ذكر لي حضرة القس قرياقوس مخنوق بانه « كان قد عثر قبل سبع سنين
على كتيب يتكلم عن اليزيدية بكلام وحيز شامل لامورهم كلها . ومؤلفه واحد
من كهنة اليعاقبة في بعشيقا وكان قد ورثه شماس يعقوبي وهو مكتوب في عمودين
باللغتين السريانية والعربية فبعد ان بحث عن الشماس بحثا فلما طلبه منه فاعاره
ايام فندسخه في ليلة واحدة لشغفه به . وقد رأى فيه ما عدا سننهم وتواريخهم مصحفهم
ذاك الاسود . ثم ارجع النسخة الاصلية لصاحبها . اما نسخة حضرة الاب قرياقوس
مخنوق فسطت عليها يد جاهل فمزقها كل ممزق . فلما سمع بذلك حضرة صاحبها
كاد يتمزق قلبه حزنا عليها . والآن قد حاول طلبها ثانية لنسخها حتي اذا وفقه
الله الى ذلك بعث بالنسخة الى مجلة المشرق ٠٠٠ وكما ان حضرة القس قرياقوس
في بغداد كتب الى واحد من اصدقائه في الموصل لاستنساخ الكتاب فجاء به
« ان ذاك الشماس قد قس الآن واهدى ذاك الكتاب النفيس الى بطريركه
يوم قدومه الى الموصل » . ولا زال القس مخنوق يبذل النفس والنفيس ليفوز
بمطلوبه ... » اه (١) كذا قال الاب انستاس .

وبين نوري بك ان كتبهم لا تزال في قيد الخفاء والكتمان ، وعلى رواية انها قد
فقدت . واما النسخ المتداولة في ايدي المسلمين والنصارى فهي تحتوي على عقائد
باطلة . وان مصحف رش او الكتاب الاسود هو عين القرآن الكريم الا انه قد

وضع الشمع على لفظة الشيطان ، وابليس ، ورجيم ، ولعنة ، ولعين ، ٠٠٠ منه مما
 التلغظ به حرام على ما سمعناه من اكثر المسلمين هناك . وهكذا كتب الغرابيون
 في رسائلهم ومحركاتهم ٠٠٠ ولكن النظر في القرآن الكريم حرام عندهم فلا اصل
 لما نقل . واما الصحف المنتشرة فهي مستنسخة من مصحف رش وليس فيها ما
 يشابه القرآن الكريم فالتول بذلك خلاف الحقيقة تماماً وذلك ان الجلوة ومصحف
 رش كل منهما مملوء بالهذيان ٠٠٠ وعلى ما يفضل الموما اليه ان احذر هبان النساطرة هرب
 من ديره واسلم ظاهراً ثم ارتد ولحق باليزيدية وصار مقه ما بين رجالهم فكاتب هذا .
 وعلى ما حكى نوري بك ان اسم ذلك الراهب (ادي) فحواله الى (عدي)
 واصل اليزيدية ... للاستفادة من قرب الاسم ... وذلك بعد عدي الثاني بمدة ...
 وهذه واهناتها مما لا يمول عليه فلا تفيدنا علماً صحيحاً ٠٠٠ والمعلوم ان هذه
 الرسائل دخلت مؤخراً واعلم عنها بغرض اذا عتبا ليصدق بها اليزيدية ... والقوم
 اميون ٠٠٠ والصحيح امرنا بترك اللعن فصار دينهم واهل الدين الاصلي ٠٠٠
 فلا كتاب لهم الآن ، عوام ، يتبعون بعض المظاهر من زيارات وما شابه ٠٠٠

خاتمة

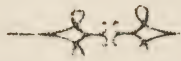
من مراجعة ما تقدم يظهر لنا ان اليزيدية في الاصل من الكرد، دخلوا الاسلامية
 كسائر من دخل من باقي الامم ، وفي ايام الامويين كانوا عضد الحكومة وقوتها
 المشكينة ٠٠٠ وبسقوطها عادوا الى اوطانهم وهم لا يزالون مخلصين الى الاموية ،
 داموا على الموالاة لهم الى هذه الايام ٠٠٠ وقد التجأ اليهم جماعة من الامويين
 ومنهم من هو من الاسيرة المالكة ٠٠٠ وركن كثيرون منهم الى الصلاح
 والتقوى ٠٠٠ الا انه بدت مذاهب تصوفية غالية في المملكة الاسلامية لم تجد

لها بذرة نمو الا بالاستفادة من بداوة هؤلاء وتمشية آرائهم عليهم وعلى امثالهم ...
ومن ثم بدأ الغلو فيهم كما بدأ في غيرهم فصاروا على طرفي نقيض . والمذاهب
الاسلامية آشد قويت فيها اشوكة الحزبية وتمكن العداء حتى وصلت الى حب
مجرد الاشخاص ، وبغض الآخرين من المخالفين دون مراعاة مبدأ كل ... وبلغ
بالناس ذلك حداً لا يطاق ، وزاد النبر والغلو ...

في هذا العصر الذي قويت فيه الحزبية قام كثيرون سعوا جهدهم للإصلاح ...
ومن هؤلاء الشيخ عدي اراد الخير للعالم الاسلامي ودعاه ان يترك السب والامتن
والطعن المرّ فيكاد ينجح في مسعاه لولا ان رجال السوء ، واهل الباطل استفادوا
حتى من هذا الوضع الاصلاحى فاولوه لصالح آرائهم ولمصلحتهم ... فتمكنوا من
اغوائهم من الطريقة التي نهجوها وعاد الامر اشد خطراً واكثر مصيبة بحيث صار
القوم يتباعدون عن الاسلامية بعد ان كانوا من اكبر المناصرين لها لدرجة انهم كانوا
يعتقدون حتى بالشكل والنقطة في القرآن الكريم وانه منه ... فعادوا الآن بعيدين
عنها بمراحل ...

والنصوص المنقولة عنهم في مختلف العصور تعين اوضاعهم ، وتبين تطور معتقداتهم
الى ان اختلق عليهم اناس كتاباً سمي (بالجلوة) ، وآخر (بصحف رش) وكادوا
يقبلون او يصدقون بكل ما قيل عنهم ممن جرتهم التعصبات الى هذه التقولات ...
وما داخلهم اليوم من الزيف كان نتيجة اهمال شأنهم وسبب ذلك بعدهم عن
الحضارة والعالم الاسلامي والاحتكاك به واساساً وجد لغلاة التصوف هناك تيار
وصوت عال فلم يفرق القوم بين الصوفية الزهاد والمتصوفة الغلاة خصوصاً من اكابرهم
لما رأوه من الدفاع عنهم سواء من الامام الغزالي او غيره من الذايبن عنهم بتأويل
اقوالهم المخالفة للشرع في حين ان اولئك كانوا لا يؤلون ولا يسلمون بهذا التأويل

كما ظهر للعيان من الصراحت في دواوينهم ومؤلفاتهم المنتشرة ...
والامل ان تبدو مظاهر العلم والميل اليه في هذه الايام وبالنتيجة لا يبعد ان يتفهموا
تاريخهم بنصوصه المتواترة ويعودوا الى معتقداتهم الاولى ، واخبارهم الصحيحة
والصريحة ... ولا تبقى حينئذ قيمة لشعبذة المشعبدن ، وعمويها المبطلين ...
وقد قدمنا عن عوائدهم ما هو معروف او منقول وفيه المقدار الوافر ، الموافق لعوائد
العرب المختلطين بهم سواء من اكرام الضيف ، وحق الجوار والخلف ... الى
غير ذلك من الامور التي مر الشيء الكثير عنها . .
هذا والله ولي الهداية والتوفيق



١ - فهرس المواضيع

صفحة	صفحة
٩٩	٣ المقدمة
١٠٥	٥ اصل اليزيدية وتاريخهم
١٠٩	١٥ الاعتقادات في يزيد
١١٠	٢١ تحت يزيد
١٣١	» نقول عن نحلة اليزيدية
عقائد اليزيدية	٢٢ دبستان مذاهب
١٤٣	٢٨ ترجمة الشيخ عدي والعصر
١٥٠	الذي ولد فيه
١٥٥	٣٨ اخلاف عدي
١٦٠	٤٥ ابوالمفاخر عدي بن ابي البركات
١٦٣	٤٦ الشيخ حسن ابن ابي المفاخر
١٦٦	٤٨ الغلو في العقائد والعوائد
قسطنطين ذريق	٦٠ الحجر عند اليزيدية
١٧٤	٦١ ديك العرش
١٨٣	٧٤ نصوص اخرى توضح عقائدهم
»	٨٤ فتاوي في اليزيدية
١٨٨	٩٠ قبائل اليزيدية
١٩٤	٩٨ مواطن اليزيدية وقراهم
٩٩	قرى اليزيدية في سنجار
» »	في انحاء الموصل
اليزيدية في الانحاء الاخرى	
الوقائع التاريخية	
المدونات الجديدة في	
المزارات والمرقد	
العهد والتميميد	
رأي في اصل معتقد اليزيدية	
اليزيدية والاستاذ الكرمل	
» للمرحوم احمد تيمور باشا	
» قديما وحديثا للدكتور	
طبقات اليزيدية	
كتبهم المقدسة	
كتاب الجلولة	
مصحف رش	
الخاتمة	

٢ - فهرس الكتب

- الاخاء الوطني (جريدة): ١٧٨، ١٧٧، ١٤٤
الاختلاف في اللفظ (كتاب -): ١٨٤، ٩
ام العبر (تاريخ -): ٩٥، ٩٠، ٧٩
الامامة (كتاب -): ١٩
الانساب (كتاب -): ٩٩، ١٨، ١٤، ٩
الانوار: ٧٧
بستان السياحة: ٧٤
البلاغ الموصلية: ١٤٤
بهجة الاسرار: ٣٧، ٣٤، ٣١، ٢٩
٣٨ - ٦١، ٤٩
تاريخ سني ملوك الارض الانبياء: ٩
تاريخ العراق: ١٣١، ٨
تاريخ المشائر: ١٧١، ١٢
تاريخ الفوطي (الحوادث الجامعة): ٤٦
١١٢، ٦
تاريخ الممالك: ١٣٠
تاريخ الموصل: ٤٠، ٣٩
تحفة الاحباب: ٤٧، ٢٨
تحفة النظر (رحلة ابن بطوطة): ٩٩، ٩٣
تذكرة الاولياء تعريب جامع الانور: ١٨
تطهير الجنان واللسان عن الخوض
والشفوه في ثلب سيدنا معاوية ابن ابي
سفيان: ٢٧
تفسير الآلوسي: ٥٧
التمهيد في قواعد التوحيد: ٥٩، ٢٠
التنبية والاشراف: ٩
الجامع الصغير: ٨٧، ٨٦
جامع كرامات الاولياء: ٣٨، ٢٩
الجدول الصفي من البحر الوفي: ٥٥
الجلو (كتاب -): ٧٩
الجلوة (كتاب -): ١٣٧، ٨٥، ٤، ٣
١٣٩، ١٥٧، ١٨٢، ١٨٣
١٩٥، ١٩٤، ٦
الجلوة لارباب الجلوة (كتاب -): ٤٧
حديقة الوزراء: ١١٦
الحليمه: ٨٧
الخلوة لاصحاب الجلوة (كتاب -): ١٨٨
دائرة المعارف الاسلاميه: ٢٢، ٢٣، ٥٥
٩١، ٥٥
دائرة المعارف للبستاني: ٥٥

- دبستان مذهب ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٩ ،
 الدر المكنون : ١١٥ - ١١٨ ؛ ١٢١ ؛ ١٢٢ ؛
 ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ٤٧
 رسالة الخياط في الزيدية : ١٥٥
 رسالة عدي بن مسافر : ٣٣
 رسالة في آداب النفس : ٣٤
 رسالة في الداسنية : ٩٦
 رسالة في وصايا عدي للخليفة : ٣٤
 رسالة في وصايا عدي لمريده قائد : ٣٤
 رسالة الوصية من المجموعة الكبرى
 لابن تيميه : ١٣ ، ٤٦ ، ٤٨
 الرد على الرافضة واليزيدية (كتاب -) ٨١
 رسائل سائر : ٢٤
 الروضة : ٨٧ ، ٨٨
 رياض السياحة : ٧٤ ، ٧٨
 زبدة الآثار الجليلة : ١١٤ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢١ - ١٢٥
 زهر الربيع : ٧١
 السلوك لمعرفة دول الملوك : ٧٣ ، ٩٣ ،
 ١١٢ ؛
 سير السلف (كتاب -) : ٣٢
 سياحة اوليا چلي : ٦٧ ، ٥٠ - ٧٣
 ١١٤ ، ١٣٧
 شرح نهج البلاغة : ٥٧
 شرفنامه : ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٨ ؛
 ٦٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩
 شريعة حمورابي : ١٨٣
 صحيح البخاري : ٨٢
 الصواعق : ١٨ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٦٨ ؛
 طريقة الجلوتيه : ١٨٧
 العراق (جريدة) ٢٢ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ؛
 عبده ابليس : ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ؛
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢
 غرائب الآثار في حوادث ربع القرن -
 الثالث عشر : ١٢١ - ١٣٠
 فتوى ابي السعود : ٨٩
 فتوى عبد الله الرتبكي : ٨٤
 الفرق لابي محمد (كتاب -) : ٥٤
 فوات الوفيات : ٤٧ ، ٤٨
 قصص الانبياء للكسائي (كتاب -)
 : ٦٣ ، ٦٥
 قلائد الجواهر : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣١٠

- ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ،
مطالع السعود : ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
معجم البلدان : ٦ ، ١١ ، ٣٦ ، ١٤٩ ،
الملل والنحل لعبد القاهر البغدادى ٢٠
منهاج السنة : ٥٩
النساطرة (كتاب - : ٢١ : ٥٥ ،
١٣١ ، ٦٢
النصوص الدينية الزيدية : ٣ ، ٧ ، ٥٥ ،
نفح الطيب : ٢٨
الوقائع العرقية (جريدة) : ٣٩
وفيات الاعيان : ١٢ ، ٢٩
الزيدية قديما وحديثا : ١٦٦ ، ١٧٥ ،
١٨٨ ،
الزيدية ومنشأ نحلهم : ٣٨ : ٥٧ ؛
١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٨
٤١ ، ٤٩ - ٦١ ؛
كتاب ابي بكر وعمر الى علي (رض) ٨٣
كلشن خلفاء : ١١٥ ، ١١٦ ؛
الكواكب الدرية : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
٣٨ ، ٥٧ ؛
لغة العرب (مجلة) : ٩ ، ١٤ - ٣ ،
٢٤ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ؛ ٦٢ ، ٦٣ ؛
١٦٠ ، ٦٧ ، ٦٦
المتفق والمختلف (كتاب -) ٨٨ ، ٨٦
مجموعة العمري : ٦٠ ، ٩٥ ، ٩٩
مخطوطات الموصل : ٩٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦
١٤٨٦ ، ١٥٥ ، ١٦٠
المشرق (مجلة) : ١٤ ، ٣٦ ، ١٤٩ ،
١٦١ ، ١٩٣ ، ١٩٥
مصحف (رش) (المصحف الاسود) : ٣ ، ٤
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣



٣ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

اثوريون : ١٠٦	باطنية : ٦٠
اغقوينلية ، اق قوينلو : ٧٩ ، ٩٤	بحزاني : ٩٨
ارتقية : ٧٩	بختي : ٦
ارمن : ٥٤ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ، ١٧٦	بسيان : ٦
ارميون : ٢٤	بكران : ٩٨
اسماعيلية : ١٥٩	بلباس (بلباس) : ١٢٧ ، ١٢٨
امامية : ٢٠	بلتينية : ١٦٢
أمية (آل ، بنو —) ، امويون ،	بلسين : ٩٧
اوية : ٥ — ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ،	بويه (آل —) : ٧٩
٢٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ،	البيت (آل —) : ١٥٦
١٦٨ ، ١٩٤	پيران : ٩٤
أنصار : ١٦	پيشدر (پيژدر) : ٩٠
انكليز : ١٧٠	ترك ، آراك : ٩٧ — ٩٩ ، ١٠٩ ،
اهل الحديث : ٣٣	١٧٠ ، ١٧٣
اهل الظهور : ١٣٢	الترك العشمانيون : ١٠٩ — ١١٢ ، ١٣١
بابان : ١٢٧	التركان : ٩٣
بابرية : ١١٤	ثنوية : ١٦٧
باجيسي : ١٠٠	ججيش : ٩٧
	الجرميان ، گرميان : ٩٣

- جفريّة: ٩٨
الجلوتية (طريقة -) : ١٨٧
جمال دينا : ١٧١
جليكا : ٩٧
الحبابات ، الهبابات : ٩٦
الحبضان : ١٦٢
حتاري : ٩٧
الحيايون : ٩١ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ١٢
الحليقية : ٩٨
حمدان (البو -) : ١٢٦
خالى ، خالدي ، بيت خالد : ٦ ، ٧٩
٩٦
الخالة : ١٦٢
الختارية ، الختاري (راحتاري) : ١٦٢
الخركية ، هركية : ١٢٥ ، ٩٥
الخواطنة : ١٨٢ ، ١٠٠
الخوارج : ١١
داسكان ، دهسكان : ١٧١
داسنية ، داسني ، طاسني ، طاسنية : ٦
٩٥ ، ٧٩ ، ٩٠
دخية : ٩٨
الدروز : ١٥٩
دمادية : ١٢٥ ، ١٢٠ ، ١٠٢ ، ٩٤ ، ٦٠
١٦٢ ، ١٢٧
دنيلي ، دنيلية (مسقورة) دنيلي بخت
بيت دنيلان : ٦ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٤
رافضة : ١٦٨ ، ٨٢ ، ٨٠
رشكان : ٩٧
رمكان : ١٦٢
روبنشي : ٩٤
زراذشتية : ١٦٧ ، ٢٣
زيمار ، زيمارية : ١٢٧ : ١٢١
سريان : ١٧٠
سلجوق (آل -) : ٧٩
سموكة ، سموكة : ١٠٠ ، ٩٦
السنجارية : ٧٩
السنة (اهل -) : ١٦ : ١٧ ، ٢٠
٣٣ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٣١
السيافة : ٢٦
السيبككية ، اسبيكان : ١٧١

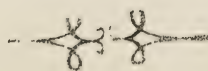
١١٨	السيفانية، سليفانية: ٩٥، ١٢٦، ١٢٧
العبيد، عبيدي: ٩٧	شافعية: ٦٨، ٥٠
عثمان (آل —): ٧٩	شامانية: ١٦٨
عجم: ١٩١، ٥٠	شرقية (شريقان): ٧٩
عدوية، آل عدي: ٨٠، ٤٦، ٢٨	شقاقية: ١١٤
٩٣، ١١٢، ١١٣	شهبان: ١٢١، ١٠١، ٩٦
عرب: ١٣٠، ١٢٥، ٩٦، ٧١	شيخان، شيوخ: ٩٦، ٩٤، ٦٠
١٩٦، ١٧٥، ١٦٠	١٦٢، ١١٩، ١١٨، ٩٨
عزة: ١٠١	شيكانية: ٦٠، ٥٩
علويون: ١٥	شيعة: ٨٣
على اللهية: ٨	صائبية: ١٦٨
عمران: ١٧١	صحبتيية: ١١٣، ٩٨، ٩٣، ٩٢
عنزة: ١٢٩	صفارية: ٧٩
عيسى بيكية: ٩٣	صوعان: ١٠٢، ٩٦
غريز: ٩٦	صوفية: ٦٠، ٥٩، ٥٧، ٥٣، ٣٧
غزنوية: ٧٩	١٩٥، ١٦٨، ١٢٦
فارية: ١٢٧	طي: ١٢٢، ١٢١، ١١٦، ٩٧، ٩٦
فاطمية: ٧٩	١٢٦
فرس: ٢٤، ٢٣، ٨، ٥	ظفير: ١٢٩
فقراء: ١٨١، ٩٨، ٩٦	العباس (بنو —): ٧٨
	عبدة ابليس (الشیطان): ١١٧، ٥٣

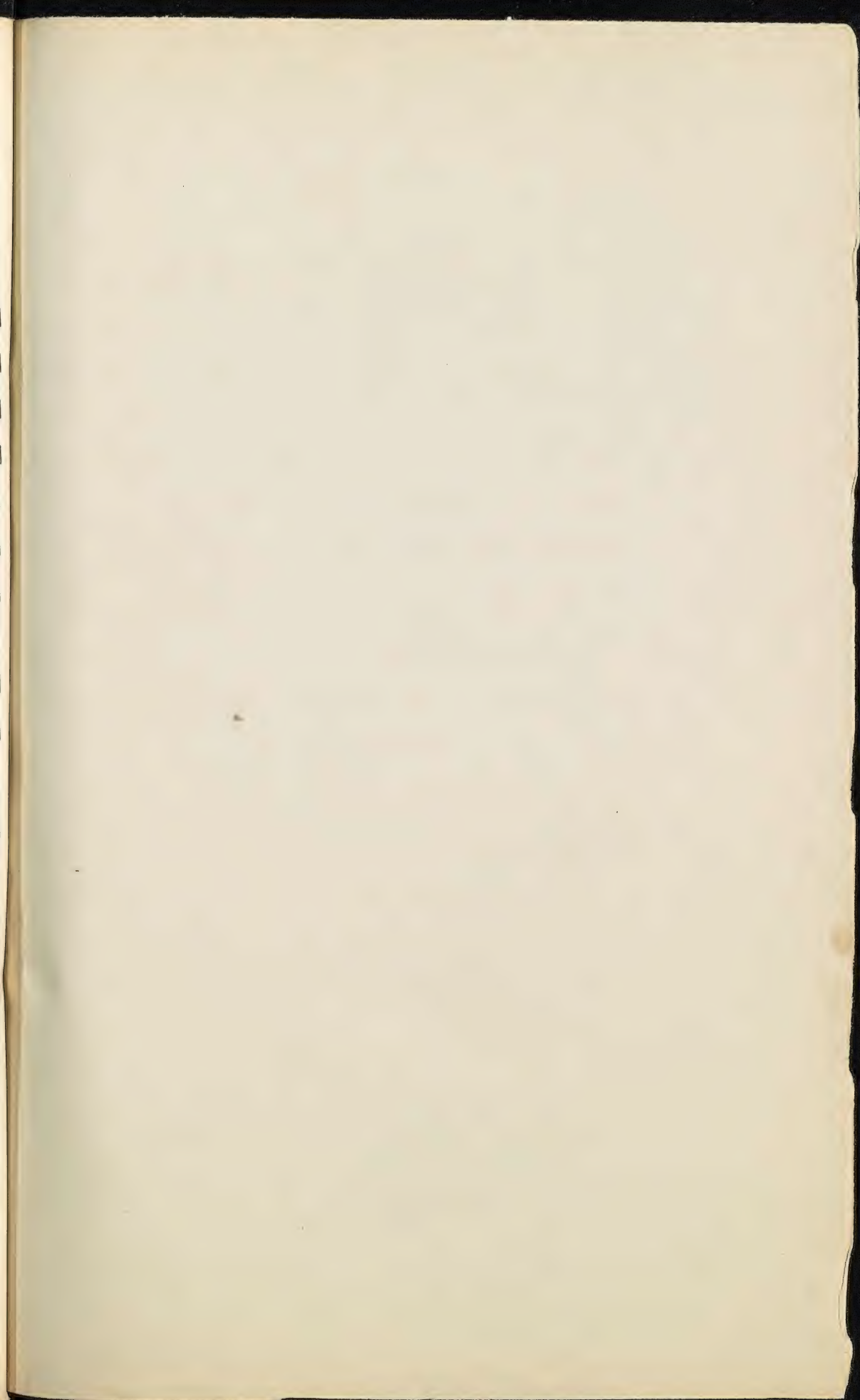
مانوية: ١٦٧
 متصوفة: ١٣٦، ٦٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٧٦، ١٧٩،
 ١٨٧، ١٩٥
 متيوت (البو—): ١٧١
 مجوس، مجوسية: ٨، ١٣، ٦٠
 ٧٦، ٧٧، ١٤٠
 محمودية، محمودي: ٦، ٧٩
 مروانية، مروانيون: ٦، ٧٩
 مزوري: ١٦٠
 مستورة (دنبلية): ٩٠، ٩٤
 مشعشعون: ٨
 معتزلة: ٣٣، ٥٩
 مغ: ٧٧
 ملية: ١٢٣، ١٢٤
 منبوت (البو—)، البومتيوت: ١٧١
 مندكان: ٩٧، ١٠٠، ١٠١
 موسسان (كشاغية): ٦٠، ٧٩
 ٩٠، ٩٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧
 مهركان: ٩٥، ١٢٤، ١٢٥

قاندية: ٩٧، ١٦٢
 قدرية: ٥٩، ٦٠
 قراقوينلية: ٧٩
 قزلباشية: ١٦٠
 قيران: ٩٦، ١٠١
 كاكابة: ١٦٠
 كرامية: ٢٠
 كرد، اكراد: ٤٧، ٢٩، ١٥، ٥٠
 ٥٩، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٩٤
 ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٢١، ١٢٣
 ١٢٥، ١٢٨، ١٢٥، ١٩٤
 كرمانج: ٥
 كروبيون: ٦٣
 كشاغية (موسسان): ٧٩، ٩٠، ٩٥
 كلدان: ٤٠
 كلهر: ٥
 كوران: ٥
 كيبارية: ٩٥، ١٢٥
 لاثينية: ١١٠
 ل (لور): ٥١

هويرية ؛ هويري ؛ ١٦٢ ، ٦٧
 ياجوج وماجوج ؛ ٧٨
 يزداينيون ؛ ٢٩
 نيزيدية ؛ ٣ — ٢٠ ، ١٥ — ٢٤ ،
 ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ — ٤٢ ، ٤٩
 — ٧٤ ، ٧٩ — ٨٤ ؛ ٩٠ — ١٢٥
 ١٣٠ ، ١٣١ ؛ ١٣٥ — ١٥٠ ، ١٥٠
 ١٥٦ ، ١٥٩ — ١٦٣ ؛ ١٦٦ —
 ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 يسار ؛ ٩٦
 يسدافية ؛ ٧٩
 يعاقبة ؛ ١٩٣ ، ٥٤
 يهود ؛ يهودية ؛ ٧٧ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ؛
 ١٦٧ ، ١٩١

بران ؛ ١٧١
 ناصمية ؛ اهل النصب ؛ ٦٧ ، ٦٨
 نافذية ؛ ١٦٢
 نساطرة ؛ نسطوريون ؛ ٥٤ ؛ ١٦٧ ،
 ١٩٤
 نصارى ؛ نصرانية ؛ ٣ ، ٢٤ ، ٥٤ ؛
 ٥٥ ؛ ٧٧ ؛ ٨٠ ، ٨٦ ؛ ١٠٥ ؛ ١١٠
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ؛ ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ؛ ١٩١ ؛ ١٩٣
 نصيرية ؛ ٨ ، ١٥٩
 وثنية ؛ ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٧ ؛ ١٩١
 مستان ؛ ١٧١
 مسكان ؛ ٩٦
 مكارية ؛ ٩٧
 مندوس ؛ ٧٧





٤- فهرس الامكنة والبقاع

بارہ : ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٦	اچمازين : ١٠٩ ، ١٠٢
باشوك : ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٦	اديكا : ١٠٢
باعذرا : ١٠٥	اذر بيجان : ٩٣
باقصرا : ١٠٨	اربل : ١٢٧ ، ٢٩
باي (قلعة —) : ٩٤	اريوان : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧٢
بايزيد : ١٠٩	ارزن الروم (ارضروم) : ١٠٩
بتليس : ١٠٩ ، ١٧٦	استانبول ، استانه : ١١٤ ، ١٩٦ ، ١١
بحزاني : ١٠٥	١٣١ ، ١٥٦
بختي : ٩٤	اصبهان و اصفهان : ٧٤ ، ١٢
برانا : ١٠٣	اکرة : ٢٣
بردحلي : ١٤٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٦	اکياز : ١٠٩
١٨١	الاكساندريول : ١٠٩
برطلة : ١٢٢ ، ١٢١	اوربا : ٩
برلين : ٣٣	ايران : ٧٤
بريستك : ١٠٧	ايسيدان : ١٠٥
بصرة : ١٣٠	باب الجسر : ١٢٦
باعشيقا ، بعشيقه ، بعشيقا : ٢٤ ، ٢٤	بابيره ، بابيرا : ١٠٦
١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٣	باجيسي : ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٦
بعلبك : ٢٨ ، ٢٩	بارما ، بارما : ٢٤

نفليس : ١٧٢	بغداد : ١٢١ ، ١٣٠ ، ٣١ ، ٤٩ ،
تكية العدوية : ٣٨	٦٦ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١١٦ - ١١٨ ،
تلخش : ١٦٣	١٢٢ - ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ،
تل قصب : ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٧	١٩٣
تلكيف : ٢٤	بقاع العزيز : ٤١ ، ٢٩
جامع المرج : ١١	بقاق : ١٠٧
جبال قردي : ١١	بكران : ١٠٤ ، ١٠٠
جبل جودي : ١٢ ، ٦٧ ، ٦٨	بوزان : ١٠٥
جبل مقلوب (شكونه) : ٩٩ ، ٢٤	بومبي : ٢٢
جبل مي : ٢٤	بهبل ، كهيد ، كهبل : ٩٦ ، ١٠٠ ،
جدلة : ١٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٦	١٠٤ ، ١٠٣
جراحية : ١٠٦	بيمان ، بيماني : ١٠٧ ، ١٠١
جردانة ، جروانة : ١٠٨	بيت عنبرا : ٤٠
جزيرة بن عمر : ١٢٥ ، ١١٣ ، ٩٣ ، ٦	بيت فار : ٤١ ، ٢٨
١٥٧	بيت الله : ١٥٧
جفريّة : ١٠٣ ، ١٠٠	بيروت : ٤٠
جكان ، جكازة : ١٠٧	بشتكير : ١٤٨ ، ١٠٢
چلمعان (كور كوركة) : ١٠٣ ، ١٠٠	تان : ٢٤
چمبركات : ١٠٦	تده : ١٠٤ ، ١٠٠
حاتمية : ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٧	تفتيان : ١٠٦
م - ٢٦	

دائرة اوقاف بغداد : ٢١	حتاري : ١٠١
دجلة : ١٢٨٦ ، ١٢٧ ، ٨١	حتاري الصغرى : ١٠٦
دوشقان : ١٠٨	حجاز : ١٥٨
دوغات ، دوغاتا ، دوغيت : ١٠٧	حسنية : ١٠٧
دهكان : ١٠٦	حكارى (هكارية) : ١١ ، ٦ ، ٩٤
دهوك : ٩٤ ، ٩٧	حلب : ١٧٢
ديار بكر : ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٧٢	حلوان : ١١٠ ، ٩٠ ، ٥
دير مارمقي ، ديرمقي : ٢٤	حليقية : ١٠٠ ، ١٠٣
ديلو خان : ١٠٠ ، ١٠٤	حيال : ٩٦ ، ١٠٢
رليبي : ١٠٦	خاوتونية : ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٨٢
ركابه : ١٠٦	خازر (نهر) : ٢٤ ، ١٠٨
رمبوسى ، رمبوسية : ١٠١ ، ٩٤ ، ١٠٣	خان : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٤
روسية : ١٧٢	خانك : ١٠٦
زاب : ١٢١ ، ١١٨	خراب كولك ، خراك : ١٠٧
زاب اعلى : ١٠٨	خرقة صالح : ١٠٨
زاخو : ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦	خرساباد ، خرستاباد ، خرصاباد : ٢٤
زمنم : ٨١ ، ١٤٧ ، ١٥١	خزشنة : ١٠٦
زيروان : ١٠١ ، ١٠٤	خورزه ، خورزان : ١٠٥
زنيات ، زنيات : ١٠٦ ، ١٦٣	خوشابه : ١٠٧
سامرا : ١٧٠	خوي : ٩٣

شكوه : ١٠٣	سريچكا و شريشكه : ١٠٧ ، ١٦٣
شكفته و راشكفته : ١٠١ ، ١٠٤	سكيني و سكينية : ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣
شقيدينان : ١٠٨	سكمن آباد : ٩٣
شكونه (جبل مقلوب) : ٢٣ ، ٢٤	سليمانية : ٩٥
٢٦ ، ٩٩	سميل : ١٠٨
شهابية : ١٠٣	سنجار : ٦ ، ١٢ ، ٦٧ — ٦٩ ، ٩٤ —
شيخان : ٢٣ ، ٤٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥	١٠٣ ، ١١٦ — ١١٩ ، ١٢٢ — ١٢٨ ، ١٣٦
— ١٠٩ ، ١٢١ — ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩	١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ —
١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،	١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١
١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨	سندانك : ١٠٧
شيخ خالك و شيخكا : ١٠٨	سندية : ١١٣
شيخ خدري (شيخ خضري) : ١٠٧	سن كلوب : ٦٩
شيخ زيني : ١٠٨	سنوني و سنون : ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣
شيخ شبلي : ١٠٨	سورية : ١٥ ، ٣٨
صوركه : ١٠٦	سينا ، سينه : ١٠٦
طرف : ١٠١ ، ١٠٣	شاروك : ١٠٣
طفتيا : ١٦٣	شارية : ١٠٧
طوراد مقلب : ٢٤	شام : ٢٩ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٩٠
عراق : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٩٦ — ٩٩ ، ١٦٩	شرالق : ١١٣
١٧٢ ، ١٨٧	شرف ميران : ١٠٧
عقر : ١٠٩ ، ١٢٦	

قصر یزدین : ۱۰۸	علی دینه ، علی دینا ، حال دینه : ۱۰۱
قفقاسیه ، قوقاس : ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۰۹	۱۴۸ ، ۱۰۳
۱۷۲	عمادیة : ۱۲۱ ، ۱۲۵ ، ۱۳۰
قور نشاغ : ۹۷	عین بقرة : ۱۰۷
قویسی : ۱۰۱ ، ۱۰۳	عین البیض : ۸۱
کاباره ، کابارا : ۱۰۲ ، ۱۰۷	عین سقّی : ۱۰۵ ، ۱۴۷
کافی سارک : ۱۰۲	عین غزال : ۱۰۳
کبر تو : ۱۰۶	عین فتّجی : ۹۷ ، ۱۰۱ ، ۱۰۴
کیسات : ۸۲	فرات : ۸۱
کربلا : ۲۵ ، ۷۴	قاهرة : ۱۶۳
کرخالص : ۱۰۷	قبق : ۱۰۶
کردستان : ۶ ، ۹ ، ۱۰	قدس : ۱۹۰
کرسی : ۹۶ ، ۱۰۱ ، ۱۰۳ ، ۱۸۱	قرا اغاج : ۹۳
کرشکستی : ۱۶۳	قراچولان : ۱۲۵
کری پجن ، کری بیان : ۱۰۶	قرا حصار ، قل حصار : ۹۳
کری عربّه : ۱۰۲ ، ۱۰۴	قرتاغ علیا : ۱۰۱ ، ۱۰۴
کشمیر : ۲۳	قرتاغ سفلی : ۱۰۱ ، ۱۰۴
کطبه ، کودبا : ۱۰۶	قزل کند : ۱۰۱ ، ۱۰۳
کعبه : ۸۱ ، ۸۵	قسطنطینیة : ۱۹۵
کفّری خنکاری : ۱۸۱	قصرکی : ۱۰۱ ، ۱۰۳

مجنونه ؛ مجنونة (خيال) : ٩٦٦ ١٢

١٠٣٦ ١٠٢

محلة الامام ابراهيم : ١٥٥

محمودان : ١٠٦

مدرسة الخياط : ١٥٥

مدرسة الشيخ عدي : ١٤٧

المدينة المنورة : ١٥٨

مرج القلعة : ١١

مشاهدة : ١٢

مشرف ؛ مشرفة : ١٠٨

مشهد الرضى : ٢٣

مصر : ٣٨

مطبعة السلفية : ١٦٣ ، ٤٠

مقبل : ١٠٨

مقلب : ١٦٣

مكتبة امين بك الجليلي : ٩٠

مكتبة الاوقاف ببغداد : ٢٠

مكتبة الترك في برلين : ٣٣ ، ٣٥

مكتبة كوبرلي : ٨١ ، ٨٣

مكة المكرمة : ١٢ ، ١٥٧

كلي بيرين : ١٠٢

كندالا : ١٠٨

كنده كلي : ١٠٢

كو بريلي : ١٠ - ١٢ ، ١٩٦

كوتاهية : ٩٩ ، ٩٣

كولكان : ١٠١ ، ١٠٣

كوي ، كويسنجق : ١٢٨

كيس قلعه ؛ جيس قلا : ١٠٧

لاذق : ٩٣

لاش ، ليلش : ٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٨١

١٩٠ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٩٠

لاهور : ٢٣

لننكا : ١٠٩

ماردين : ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٣ ؛

١٢٤

مام رشا ، محمد رشان : ١٠٨

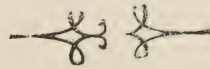
مام شيفان : ١٠٦

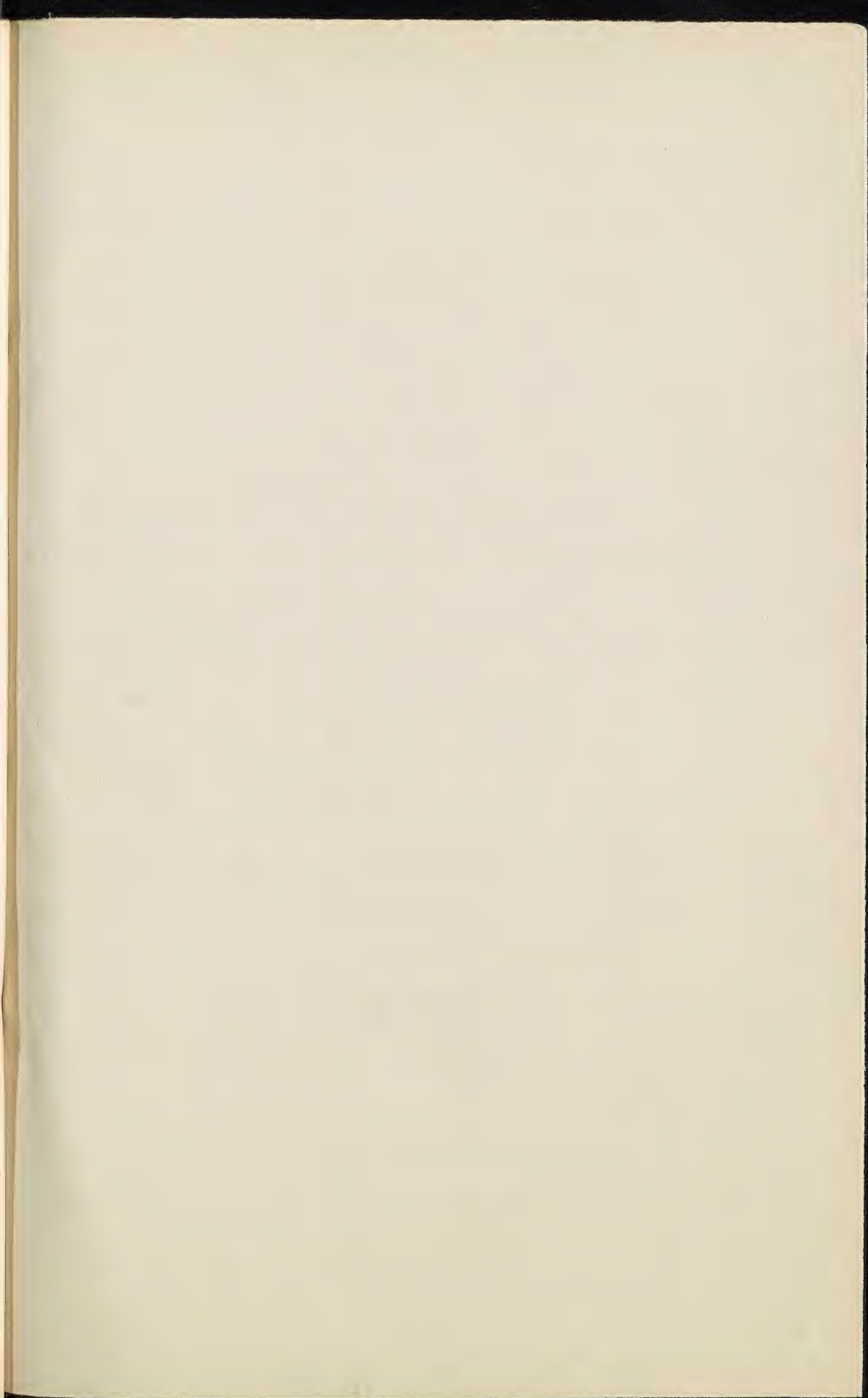
ماميس : ١٠٢

المتحفه البريطانيه : ٣٥

المتحفه الهانويه : ١٤٥

نصيبين : ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٢	ملاچہ پرا : ١٠٨
نگري : ١٠٢ ، ١٠٣	ملك : ١٠٢
نمیل : ١٠٣	نمان : ١٠٨
وادي النيل : ٩٣	موزين : ١٠٨
وان : ١١٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦	موسكان : ١٠٧
وردية : ١٠٢ ، ١٨٢	موصل : ٦١ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٦
وبران شهر : ٩٤ ، ٩٧	٨٢ ، ٨١ ، ٧٣ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤٦
هــكارهـكارية : ١٣ ، ١٣٦ ، ٣٤ ، ٤١	٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٥ — ١٠٩
١١٢ ، ٤٥	١١٤ — ١٣١ ، ١٤٤ — ١٤٧
همدان (همدان) : ١٠٣	١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٩٣
هند : ٢٢ ، ٢٣	موت ، مهد : ١٠٥
هيت : ٨٢	مهركان : ١٠٢ ، ١٠٤
يوسفان : ١٠٣ ، ١٠٤	ميركي ومغاره : ١٠٧
يوسفكه ، تل يوسفكا : ١٠٢ ، ١٠٤	نارنجوك : ١٠٣ ، ١٠٤
يمن : ١٠٩ ، ١٠٦	نصيرية : ١٠٨





٥ - فهرس الاشخاص

ابن حجر : ٦٧	آثور : ١٩١
ابن حسان : ١٦٥	آحاب : ١٩١
ابن خلكان : ٢٩	آدم ابو البشر : ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ - ٦٥
ابن زياد : ٧٨	٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٤
ابن سبعين : ٥٥	- ١٣٧ ، ١٩٠
ابن سعود : ١٦٥	آسو الارمني : ١١٠
ابن طاهر : ٥٧	آفند : ١٢٥
ابن عباس : ٦٥	ابراهيم الخليل : ٦٨
ابن قتيبة : ١٨ - ٢١	ابراهيم باشا : ١٢٣ ، ١٢٨
ابن القيم : ٢٤	ابراهيم (السلطان -) : ١١٤
ابن كثير : ٢٩ ، ٤٩	ابليس ، ابالسة : ٥٢ ، ٥٥ - ٦٥
ابن المستوفي : ٢٩	٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٣٦ - ١٣٩ ، ١٤٢
ابن ملحجم : ٢٥	١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨
ابو البركات بن معدان العراقي : ٤٥	ابن ابي الحديد : ٥٧
ابو بكر الصديق (رض) : ١٩ ، ٢٠	ابن ابي طالب : ٧٤
ابو حنيفة : ٨٦ ، ٨٧	ابن بطوطة : ٩٣ ، ١٨٢
ابو السعود : ٨٩	ابن تيمية : ١٣ - ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٥ -
ابو العشائر (الشيخ -) : ٤٥	٤٩ ، ٥٩
ابو العلاء المعري : ١٥	ابن الجوزي : ٥٧

أدي : ١٩٤	أبو القاسم (الشيخ -) : ١٤٨
ارطيموس : ١٩١	أبو مرة : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٣٤
اسماعيل باشا : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣	أحمد باشا تيمور : ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٧
١٢٥	١٦٨ ، ١٨٨
اسماعيل بك أمير اليزيدية : ٢١ ، ٦٦	أحمد باشا والي بغداد : ١١٨
٩١ ، ٩٢ ، ١٦٦ - ١٧٠ ، ١٧٧	أحمد باشا والي الموصل : ١٢٩
اسماعيل حقي بك الازميري : ٨٤	أحمد بك من اولاد عيسى : ٩٤
اسماعيل شاه : ٧٩	أحمد ابن حجر الهيثمي (شهاب الدين -)
أغريقالوس : ١٩١	٣٣ ، ٢٧
الياس بن شيخ خضر (الشيخ -)	أحمد ابن حنبل : ٨٦ ، ٨٧
٩٧ ، ١٠١	أحمد الرفاعي (السيد -) : ١٠ ، ٣١
أم حميدة : ٢٤	١٤٥
امين افندي القرطاجي (الشيخ -)	أحمد بن عبد الله الاصفهاني (ابو نعيم -)
١٣٠	١٩
امين باشا والي الموصل : ١١٨	أحمد الغزالي : ٥٦ ، ٥٧
انستاس ماري الكرمل (الاب -)	أحمد الكبير : ١٤٥
١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٩٢	أحمد افندي ابن محمد افندي الخياط : ١٥٥
١٩٣	أحمد نوري بك ، باشا : ١٤٨ ، ١٥٠
اولياچلي : ٧١ ، ٩٦ ، ١٣٥	— ١٦٤ ، ١٦٨
١٧٦	أخشوېرش : ١٩١

- بابا شيخ : ٤٠
 بادجر (ج. ب. -) : ٦٢
 بايزيد : ٩٢
 بختنصر : ١٩١ ، ٧٨
 بداع بيك امير الشيخان : ١١٩
 بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل :
 ٤٦ ، ٤٧
 بركات بن مسافر : ٨٠
 بغازوب : ١٣٦
 بكر (يزدان) : ١٣٦
 بكر افندي كرخدا : ١٢٦
 بل (الآنسة -) : ١٧٠
 بهاء الدين بيك : ١٢٦
 بيرم بيك : ١١٩
 پير بوب : ١٩١
 پير رجب (الحاج -) : ١٢٧
 پير زكر : ١٤٨
 پير علو : ٩٤
 توكل الكردي (الأمير -) : ١١٣
 تيمور باشا الملي : ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٩٣
 جا كير الكردي : ٣٢
 جبرائيل : ١٨٩ ، ٧٠ ، ١٩٠
 جنكينز : ٧٨ ، ٧٩
 الجنيد البغدادى : ١٤٥
 جوزيه فرلاني الايطالي : ٣ ، ١٣ ، ١٦٨ ، ٥٥
 جولو بيك : ١٢١ ، ١٢٢
 جها نكير اغا : ١٠٩
 جيار : ١٣٥
 حاجي بيك : ١٢١
 الحارث (عزازيل ، أبو مرة -) : ٥٧
 الحجاج : ٧٨
 الحسن بن احمد المقيري (ابو علي -) : ١٢١
 حسن باشا الوزير : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
 حسن البصري : ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٥
 الحسن بن بندار البروجردى : ١١١
 حسن البواب : ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٣
 حسن بيك ابن جولوبيك أمير الشيخان : ١٢٣
 ١٢٩ ، ١٣٠

خضر اغا ابن عبدال : ٩٨	حسن بن ابي البركات عدي (الشيخ شمس
خليل الرحمن : ١٤٥	الدين -) ١٧١ ؛ ٤٦ ، ٤٧ ، ٣٥
خنجر بيك : ١٢٣	١٨٨٦ ، ١٦٥ ، ٨٣ ، ٨٢
داود (حضرة -) : ١٤٥	الحسن بن علي رض : ٨٠ ؛ ٨٣
داود بيك الجلي (الدكتور -) :	الحسن بن محمد المهراني (أبو محمد -) ١٢١
٩٠ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٥٩	حسن الملي : ١٢٣
دردايل (الشيخ حسن -) : ١٨٩	الحسنان : ٢٥
الدريعي : ١٢٩	حسين بك اميراليزيدية : ٩١ ؛ ١٤٤
الذهبي : ٤٨ ، ٤٩	١٧٧
رؤف باشا : ١٥٦	حسين برجس : ٩٤
رؤف افندي الخياط : ١٥٥	الحسين بن علي رض : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٥
رشيد باشا الوزير : ١٣٠	١٦٥ ، ١٣٨ ، ٨٠
رضوان : ٦٤	حسين الملي : ١٢٣
رودلف فرانك : ٣٣ ، ٣٥	الحسين بن منصور الخلاج : ٥٥ ؛ ٥٦
روياي : ٨٧	حموشيرو : ٩٢ ؛ ١٠٠ ، ١٤٣ ، ١٧٠
ريتشارد تيمبل (السر -) : ٢٢	١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٧
زبير باشا : ١٣٠	حواء : ٦٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ ؛ ١٣٦
زرادشت : ٢٣	١٩٠
زيد بن علي : ١١٦	حيدر (الملا -) : ١١٦
زيد وابن حاجي رشو : ٩٧	الخراساني : ٨٣

- زين العابدين الشرواني (الحاج -) : ٧٤
 سالم (ملك -) : ١٣٦
 السخاوي : ٤٧
 سراج الدين آرزو : ٢٣
 سميد بيك ابن علي بيك امير اليزيدية :
 ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ٩١ ، ٣٩
 ١٧٧
 سلواغا : ٩٧
 سليمان النبي : ١٤٥
 سليمان باشا ابن امين باشا والي الموصل :
 ١٢٣ ، ١١٩ ، ١١٨
 سليمان باشا الوزير والي بغداد : ١١٨ ،
 ١٢٥ ، ١٢٣
 سليمان باشا القميل والي بغداد : ١٢٩
 سليمان بك الشاوي : ١٢٥
 سليمان الصائغ : ٣٩
 سليمان نظيف بيك : ١٤٦
 السمعاني : ١٦ ، ١٤ ، ١٣ ، ١١ ، ٩ ، ٥
 شابور الاول (سابور) : ١٩١
 شابور الثاني : ١٩١
 الشافعي : ٨٦
 شداد : ٧٨
 شرف الدين (الشيخ -) : ١٤٨
 شعبه بن عمر الصباغ (ابو الخير -) : ١٢
 شعيب أبو مدين : ٣١
 شكري الفضلي : ٢٤
 شمس الدين (شيخ -) : ١٤٢ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٩١
 شمسي باشا : ١١٤
 شمنائيل (ناصر الدين) : ١٨٩ ،
 ١٩١
 الشهر ستماني : ٢٣
 شهر بن سمر : ١٩٠
 شهيد بن جرة : ١٣٥ — ١٣٧
 شيطان : ١٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
 ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٢
 صادق بن رشيد : ٩٨
 صالح بن احمد بن حنبل : ١٧

صالح بن اسماعيل الجيلي : ١٢

صالح ابن عم عبد الرحمن : ١٢٠

صخر بن صخر (ابو البركات —) :

١٦٥، ٤٧٦، ٤١

الضحاك : ٧٨

طاووس الملاة ككة (طاووس ملك) :

١٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٦، ١٣٤ — ١٤٦

١٩١، ١٥١، ١٥٦، ١٦٢، ١٨٩ — ١٩١

طاهر أفندي مير الآي : ١٥٦

طيفور بيك : ١٢١

عبد الباقي باشا الجليلي : ١٢٠

عبد الحميد (السلطان —) : ١٥٩

عبد الرحمن اغا : ١٢٠

عبد الرحمن باشا : ١٢٨

عبد الرحمن باشا والي قره چولان :

١٢٥

عبد الرحمن بن حسن الفارس : ١٢

عبد الرحمن العمري : ١٠٨، ٦٠

عبد السلام المارديني (الشيخ —) : ٧٩

عبد العزيز بن عبد الله بك الشاوي :

١٢٦، ١٢٨

عبد القادر الجيلاني، الجيلي : ٣٢، ٤٩،

٩١، ١٠٢، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٥،

١٥٧، ١٥٨، ١٧٧

عبد القادر كالي باشا : ١٥٩

عبد القاهر بن محمد الانصاري الجزري

(الشيخ —) : ٩

عبد القادر البغدادي : ٢٠

عبد الكريم بن اسماعيل بك : ٩٢

عبدال بن شيخ خضر (الشيخ —) : ٩٧

عبد الله بيك الخر بنده : ١٢٥

عبد الله الدمشقي (الشيخ ابو محمد —) : ٤٥

عبد الله الرتبكي (الشيخ —) : ٨٤،

١٦٤

عبد الله بن شاكر المقرري : ١٢

عبد الله بن شبل بن ابي فراس ابن

جميل (ابو فراس —) : ٨١، ٨٤

عبدى بيك اخو حسن بيك امير اليزيدية

١٢٩

عتبة بن ربيعة : ١٦

- عثمان بن عفان رض : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ؛
 عثمان افندي الديوجي قاضي بغداد :
 ١٣٠ ، ١٤٨ ؛
 عدي بن ابي البركات صخر (الشيخ
 —) : ٤٥٠ ، ٩٠ ؛
 عدى بن مسافر (الشيخ —) : ١٣٦ ؛
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ؛
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ — ٥١ ، ٦٠ ؛
 ٦١ ، ٧٣ ، ٧٩ — ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ؛
 ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ؛
 ١٤٤ ، ١٤٥ — ١٦٨ ، ١٧٧ — ١٨٠ ؛
 ١٨٧ — ١٩٥ ؛
 عزازيل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ١٣٣ ؛
 ١٣٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ؛
 العزاوى : ٦٦ ؛
 عز الدين البختي (الامير —) : ١١٣ ؛
 علي بن ابي طالب (الامام —) : ٨ ؛
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ؛
 علي بن احمد القرشي الهكاري (شيخ
 الاسلام ابو الحسن —) : ١٢ ، ١٦ ؛
 علي باشا الوزير : ١٢٧ ، ١٢٨ ؛
 علي بيك المير : ١٦٣ ؛
 علي الحميدي الشيباني : ٤٥ ؛
 علي خان بيك : ١٢١ ؛
 علي بن وهب السنجاري : ٣١ ، ٣٢ ؛
 علي الهيتي (الشيخ —) : ٣١ ؛
 العليني : ٤٩ ؛
 عمر بن الخطاب رض : ٢٠ ، ٢٦ ؛
 عمر بن محمد المديني : ٤٥ ؛
 عمر وهبي باشا الفريق : ١٣٠ ، ١٣٢ ؛
 ١٤٥ — ١٤٧ ، ١٥٩ ؛
 عمرو بن العاص : ١٩ ؛
 عيسى اغاويويزة ماردن : ١٢٤ ؛
 عيسى صفاء الدين البنديجي : ١٨ ؛
 عيسى المسيح : ٤٥ ، ١٩١ ؛
 الغزالي : ٣٥ ؛
 فارس بن محمد امير طي : ١٢٢ ؛
 فخر الدين (الشيخ —) : ٨٤ ، ١٥٧ ؛
 ١٨٩ ، ١٩١ ؛
 فرعون : ٢٥ ، ٥٦ ، ٧٨ ؛

محمد بن ابراهيم بن البدر العاقولي الحمصي	قائد (مريد عدي) : ٣٥ ، ٣٤
(البدر) : ١٩١	قبايل : ٧٨
محمد باشا : ١١٩	قبادبيك : ١٢٦ ، ١٢٧
محمد باشا الجليلي : ١٢٤ ، ١٢٦	قبرس : ٩٢
محمد باشا والي كوي : ١٢٨	قناده : ٦٥
محمد البرقيلي : ٨١	قرياقوس (الأب -) : ١٩٣
محمد الجردقلي (امير شمس الدين -) :	قسطنطين زريق (الدكتور -) : ١٦٦
١١٣	١٨٨
محمد چليبي (السلطان -) : ٩٣	قضيب البان : ٣١
محمد بن حسن امير طي : ١٢١	القنوي : ٥٥
محمد ذخري : ١٥٥	قولو حسين : ٩٦
محمد الرابع (السلطان -) : ١١٤	كاموش : ١٩١
محمد شرف الدين بيك : ٣٣ ، ٣٥	کردم : ٦٨
محمد بن عبد الباقي الانصاري (ابو بكر	الكسائي : ٦٣ ، ٦٥
-) : ١٣	كعب الأخبار : ٦٥
محمد بن عبد الله بيك الشاوي : ١٢٨	لطف الله : ١٢١ ، ١٢٣
محمد بن الشيخ عدي (شرف الدين -) :	مالك : ٨٧
١٦٥	محسن فاني الكشميري (ميرزا -) :
محمد بن عز الدين يوسف الحلواني (جلال	٢٣ ، ٢٣
الدين -) : ١١٣	محمد (أبو محمد) (الشيخ -) : ١٤٩

ملك طابوس : ١٦٨	محمد الغزالي : ٥٦
منزل (الاستاذ -) : ٣ ؛ ١٦٤ ؛ ١٦٧ ؛	محمود بن عم عبد الرحمن : ١٢٠
١٦٨	محمد شهاب الدين الآلوسي (السيد -) :
موبند شاه ، ملا موبند : ٢٣	٥٨ ، ٥٧
مود (الجنرال -) : ١٧٠	محيي الدين بن عربي : ٥٥
موسى النبي : ١٤٥	مخروق (القس -) : ١٩٣
المهدي : ١٨٠	مرج ميران : ١٣٦ ، ١٣٧
ميرزا باشا الداسني : ١١٥	مسافر والد الشيخ عدي : ٣٠
ميرزا بيك : ١١٤ ؛ ١٦٣	مسعود بيك (الحاج -) : ١٥٩
ميكائيل انجلو : ٣	المسيح بن مريم : ١٣٧ ، ١٣٩
ميكائيل (شيخ ابو كر) : ١٨٩	مصطفى باشا : ١١٤ ، ١١٨
ميمون بن محمد المكحول النسفي : ٢٠	مصطفى افندي جواد : ١٢
الوليد : ١٦	مصطو خلف : ٩٦
ونسة : ٩٢	مظفر الدين صاحب اربل : ٢٩
وهب بن منبه : ٥٥	معالي بن نبهان التميمي الموصل (ابو
هادي (الشيخ -) : ٨١	الفضل -) : ٤٥
هادي الداود : ٩٥	معاوية بن ابي سفيان : ١٩ ؛ ٢٤ ؛ ٢٥ ؛
هلاكو : ٧٨	٨٣ ؛ ٨٢ ؛ ٧٤ ؛ ٣٣ ؛ ٢٧
يامين افندي : ١٤٨	معاوية بن اسماعيل بيك : ٩٢
يحيى بن عطف الموصلي (ابو زكريا	المقريني : ٧٣
-) : ١٢	ملك احمد باشا : ١١٤

يعقوب ملك اليزيدية : ٢٤

يوسف (ع) : ٦٨

يوسف بيك : ١٠٩

يوسف بن شرف الدين (زين الدين

ابو المحاسن -) : ١٦٥

يوسف العاقولي (الشيخ ابو محمد -)

٢٩ :

يونس النبي : ١٩١

يونس افندي الخياط : ١٥٥

يزدان : ١٣٦ ، ٢٢ ، ٧

يزيد بن اسماعيل بيك : ٩٢

يزيد بن انيسة : ١١ ، ١٣

يزيد بن معاوية : ٦ ، ٣ — ١٠ ، ٨

١١ ، ١٤ — ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ،

٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٠ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٩ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٤

يعقوب (ع) : ٦٨



٦ - فهرس الالفاظ

صوبلند : ٥١	ابو سمبقة وسبعين (شبت ، معاء الارض ،
طشت (طست) : ٥٢	خراطين) : ٧٠
طوب (مدفع) : ١١٧	اختيار : ١٧٧
قات : ٩	پس مير : ١٧٧
قوال : ١٨٠	پير : ١٧٨
كتخدا (كهية) : ١٢٦	تفك : ١١٧
كر يف دم ، كيف : ١٤٩	تفل (بصاق) : ٥١
كزاحيه (دراعة) : ١٨٢	چوئي (دبكة) : ١٧٩
كوچك : ١٧٨	حال : ٩
كفتة : ٩٠	خس : ٥١
مردن ، مزوي : ١٨٢	خطة : ٤٩
مسحال السكبش (الحجر) : ٦١	خوة (خاوة) : ١٥٢
ملائية : ١٨١	دارة (خطة) : ٤٩
مير (امير) : ١٧٧	درب التبانة (الحجر) : ٦١
نعلبند : ٥١	رازة (لغة) : ١٠٩
ويوضه (ويوده) : ١٢٤	سنجاق ، سنجق (علم ، لواء) : ٦٢
ينسكچرية (انكشارية) : ١٢٤	شخاط (كبريت) : ٥٢
	صوران (لغة) : ٦٩

٧ - فهرس الصور مع خارطة

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ١ - سعيد بك امير اليزيدية | ٧ - شيخ خديدا بن جهوشيرو |
| ٢ - قبر الشيخ عدي | ٨ - دبكة اليزيدية (چوبي) |
| ٣ - نساء اليزيدية | ٩ - حسين بك واخوه عبيدي بك |
| ٤ - شيخ شمس | ١٠ - طاووس ملك (طاووس الملائكة) |
| ٥ - شيخ الياس | ١١ - خارطة الموصل . |
| ٦ - عبدالكريم بك ابن اسماعيل بك | *** |



تصحیحات الاغلاط

صحيفة سطر خطأ	صواب	صحيفة سطر خطأ	صواب
٣ ١٥٣ جوزية	جوزيه	١٠٧ ٦ بيدان، بيداني (مكررة رقم ١٢)	صواب
٢٥ ١٣ يشتر	يشري	١١٤ ٤ عنيان	عيان
٣٢ ٢٠ بالمجلده	بالمجاهدة	١١٨ ١٥ وقهم	وقهم
٤٩ ٧ اليزيدين	اليزيديين	١٣٠ ١٩ لاجباره	لاجبار
٧٩ ١٦ مرده	مر يدي	١٣٦ ٢ شهد	شهيد
٨١ ٤ الظاهر عالم	(سنجد)	١٥١ ١٩ زمزم	زمزم
٨٤ ٦ النقوص	النقول	١٥٨ ١١ حسن	من حسن
٨٨ ٢ قي	في	١٦٥ ١٨ زين الدين	عز الدين
٩٨ ١ قبيلة	قبائل	١٦٨ ٥ احمد	محمد
١٠٢ ١٥ رمبوس، رمبوسة (مكررة رقم ١٦)		١٧٥ ١١ الزيديدة	اليزيدية
١٠٢ ١٦ كاباره	مكررة في قرى شيخان	١٧٧ ١٨ المدينة	المدنية
١٠٣ ١٥ سكينه	سكينية	١٧٨ ١٣ يستحوهم	يستحوهم
١٠٣ ٢٠ تكري	نكري	» ١٤ يتكهنون	يتكهنوا
١٠٤ ٢ گه بل، بهبل (مكررة ص ١٠٣)		» ١٦ يتزوجون	يتزوجون
١٠٧ ٣ دوغات	(« رقم ٣٩)	١٩١ ٤ خمسون	خمسين

بيان رسمي

نشرته مديرية الدعاية والنشر

طوحت بعض الايدي المفسدة بفريق من اليزيديين في منطقة سنجار برياسة داود الداود ورشوقولو للتمرد ضد الحكومة ولم تفقد معهم النصائح المتكررة التي بذلتها السلطات المحلية وامير الطائفة نفسه فبقى ذلك الفريق مخترين بمناعة المنطقة وقد استتكرت الطائفة اليزيدية عملهم هذا واعلن رئيسها انهم اصبحوا خارجين عن ديارتهم وعلى اثر ذلك باشرت القوات التأديبية المؤلفة من وحدات الجيش والشرطة وبعض الطيارات اعمالها ، وبعد الاصطدام احتلت قراهم فاعتصم قسم من العصاة بالكهوف ولجأ القسم الآخر الى المضايق الحصيدة كما انه ذهب آخرون الى المنطقة الموالية فاضطرت الحكومة الى اعلان الاحكام العرفية لتسريع عملية التعقيب والتطهير فاستسلم بنتيجة ذلك الملتجئون الى الكهوف والمضايق بعد مناوشات وبلغ مجموع الذين عرضوا دخالتهم مع اسلحتهم ما يقارب الـ (٣٠٠) وقد سلم امس آخر الفارين برياسة رشوقولو البالغ عددهم (٢٢٤) نفرًا انفسهم مع اسلحتهم وفر داود الداود مع ولديه وزوجته واربعة من اتباعه الى المنطقة السورية وهو جريح مع احد ولديه . وقد تم بذلك تطهير المنطقة وانتهت الحركات التأديبية .

تاريخ العراق

بين اجتلابين

-١-

حكومة المغول

للمؤلف ، يبحث عن أوائل المغول وحكومتهم في العراق أيام هلاكو وأخلافه
إلى آخر عهدهم من سنة ٦٥٦ هـ : ٧٣٨ هـ ويتناول الحالة السياسية والأوضاع
١٢٥٨ م ١٣٣٨ م

العشائرية والشؤون الاجتماعية ووفيات العلماء والمشاهير . . . وفيه فهارس للمواضيع
، والكتب ، والأمكنة ، والأديان والأقوام ، والأشخاص ، والألفاظ ، وصور
متعددة وخارطتان . وصحائفه ٦٤٢ طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ م يطلب من مكاتب
بغداد .

عَشائر العراق

(المؤلف) في العشائر العراقية من اقدم ازمانها الى الفتح الاسلامي ، والعشائر الحاضرة وصلتها بتاريخ العراق ، وتاريخ نزوحها اليه في ايامها المختلفة وفيه بيان عن انسابها ، ووقائعها التاريخية ، وفروعها وآدابها ، وتجولاتها ، وعرفها ، وصائر احوالها . . . قد اعد للطبع

حكومة الجلائرية

للمؤلف ايضاً وهو الجلد الثاني تاريخ العراق بين احتلالين ويبتدىء من حيث انتهى الجلد الأول . وقد اعد للطبع ايضاً .

Histoire Des Yezidis

Leur Doctrine, Leurs Pays, Leurs Chefs D'après Des

Documents Inédits.

PAR

Me 'Abbas 'Azzaoni

IMPRIMERIE "BAGHDAD"

BAGHDAD


1935

(Se vend Dans Toutes Les Librairies De L'Iraq)

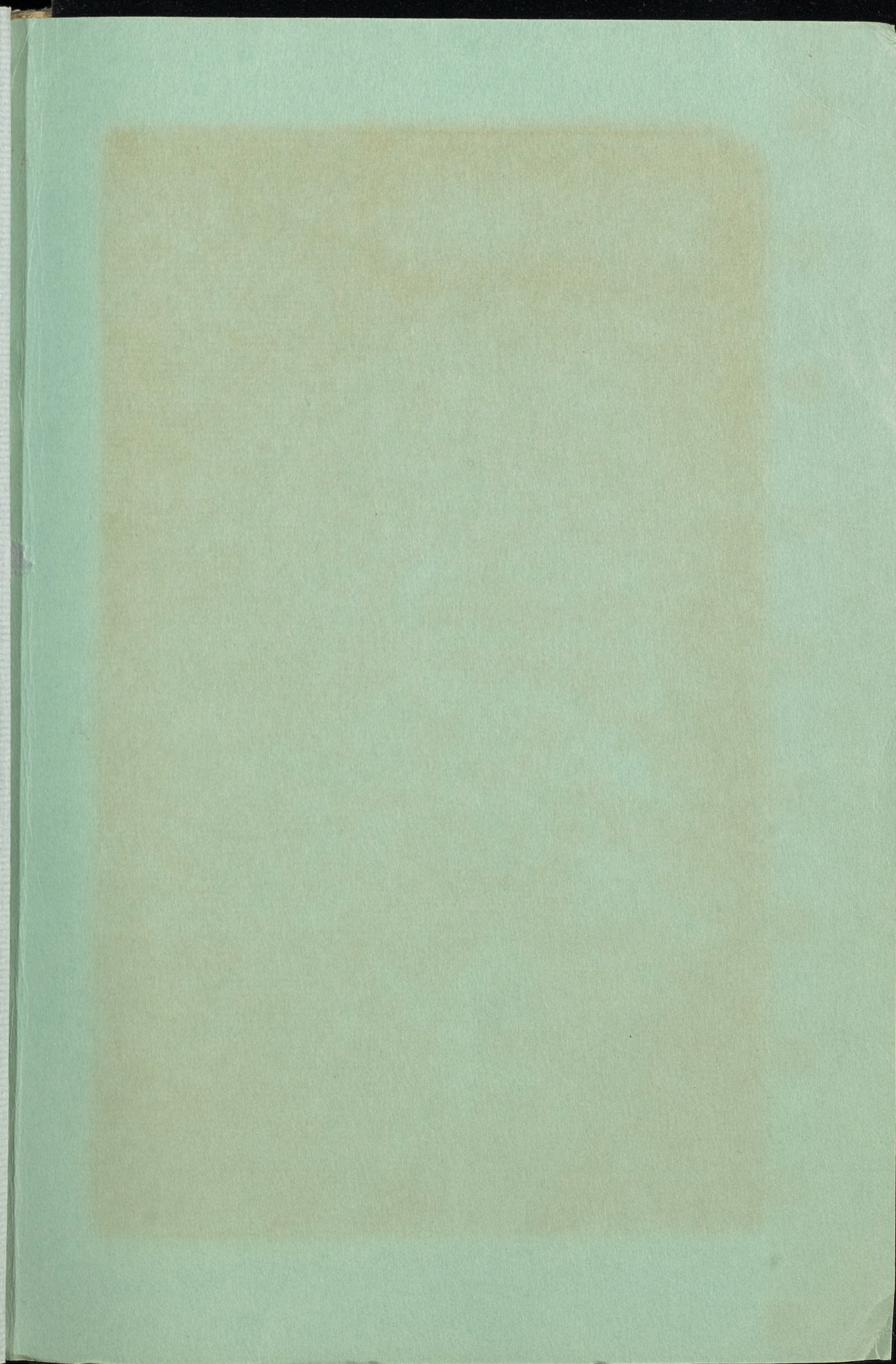
BOBST LIBRARY



3 1142 02919 8119



**Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University**



Histoire Des Yezidis

Leur Doctrine, Leurs Pays, Leurs Chefs D'après Des

Documents Inédits.

PAR

M^e 'Abbas 'Azzaoni

IMPRIMERIE "BAGHDAD"

BAGHDAD

1935

(Se vend Dans Toutes Les Librairies De L'Iraq)